

رمضان بوحيلة

BAC

السامي

# الفلسفة

معالجة الإشكالية الفلسفية

- مقالات فلسفية
- نصوص فلسفية

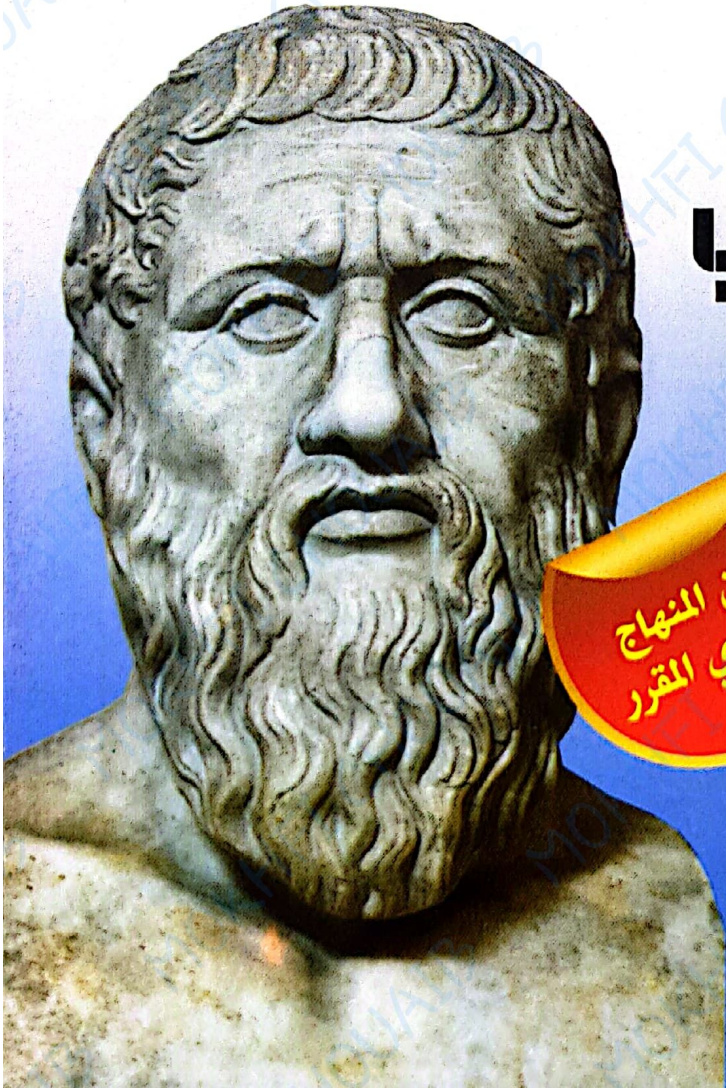
ثانوي

3

شعبة الآداب  
و الفلسفة

وفق المنهاج  
الوزاري المقرر

نوميديا  
للطباعة و النشر و التوزيع





## في الإحساس والإدراك

السؤال الأول

هل يعود الإدراك إلى فعالية العقل أم إلى نظام الأشياء؟

السؤال الثاني

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "الإدراك نشاط عقلي خالص".

السؤال الثالث

ما علاقة الإحساس بالإدراك؟

السؤال الرابع

كيف تبطل الأطروحة القائلة: "الإدراك معطى حسي".

السؤال الخامس

النص:

## الإدراك ونظرية الصورة

"إن الفكرة الأساسية في نظرية الصورة هي أن الأنساق الذهنية ليست أبداً مكوّنة من تأليف أو اجتماع عناصر معطاة في حالة انعزال قبل اجتماعها، بل هي دائماً جمل منتظمة منذ البداية في (صورة) أو بنية شاملة، وعليه، فالإدراك ليس تركيباً لإحساسات سابقة بل أنه يتحكّم فيه في جميع المستويات (مجال) عناصره مترابطة لأنها مدركة معاً، مثال ذلك أن نقطة سوداء واحدة إذا رأيت على ورقة كبيرة، فإنّه لا يمكن إدراكها كعنصر منعزل مهما كانت وحيدة، إذ هي تنفصل بصفقتها (شكلاً) على (خلفية) تكوّنها الورقة، وأنّ علاقة الشكل-الخلفية تفترض انتظام المجال البصري بأجمعه، وتما يؤكّد صحّة هذا الأمر، هو أنّه كان يمكن في أسوأ الفروض إدراك الورقة على أنّها الشيء (الشكل)، والنقطة السوداء على أنّها ثقب، أي على أنّها الجزء الوحيد المرئي من (الخلفية)، فلماذا يختار إذن الضّرب الأول من الإدراك؟ ولماذا، إذا رأينا ثلاث أو أربع نقط متقاربة بدل النقطة الواحدة، لم نستطع أن نمنع أنفسنا من جمعها في صورة تقديرية من المثلثات أو المربعات؟ ذلك أنّ العناصر المدركة في مجال واحد يقع ربطها مباشرة في بنيات شاملة تخضع لقوانين معينة، هي (قوانين الانتظام)".

(جان بياجي)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## هل الإدراك يعود إلى فعالية العقل أم إلى نظام الأشياء؟

### 1 مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الإدراك: عملية عقلية معقدة يتم فيها ترجمة وتفسير وتأويل المؤثرات الحسية التي تنقلها الحواس إلى المراكز العصبية.
- فعالية العقل: نشاط الفكر - فعالية الذات المدركة.
- نظام الأشياء: الموضوع المدرك، العوامل الموضوعية، الشروط الخارجية.

#### ب) التحليل المنطقي:

- ينطوي السؤال على قضيتين متناقضتين وهما:
- الإدراك يعود إلى فعالية العقل (أي أن الإدراك مصدره فعالية الذات).
- الإدراك يعود إلى نظام الأشياء (أي أن الإدراك مصدره العوامل الموضوعية).
- المشكلة: تتعلق بطبيعة الإدراك هل مصدره العقل أم الموضوع الخارجي؟
- الطريقة: جدلية.

#### ج) عناصر الطريقة الجدلية:

(1) طرح المشكلة: احتمال وجود رأيين متناقضين.

(2) محاولة حل المشكلة:

- القضية.
- نقيضها.
- التركيب.

(3) حل المشكلة: الفصل في المشكلة المتبادل عليها.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

المحطات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	إذا كان الإدراك هو عملية معقدة يتم فيها ترجمة وتفسير وتأويل المؤثرات الحسية التي تنقلها الحواس إلى المراكز العصبية، فما طبيعته؟ هل مصدره العقل أم العوامل الموضوعية؟	4
الجزء الأول	يرى أنصار النظرية العقلية وخاصة (ديكارت) بأن الإدراك مصدره فعالية الذات: لأن الإدراك نشاط عقلي غايته الاتصال بالعالم الخارجي وتساهم فيه مختلف الوظائف العقلية من تذكر وذكر... لكن المعرفة العقلية نسبية واحتمالية لأنها تتطور وتتغير باستمرار....	4
الجزء الثاني	يرى أنصار نظرية الجشثات وخاصة كوهلر بأن الإدراك مصدره العوامل الموضوعية: لأن العالم الخارجي الذي ندركه منظم بفعل قوانين موضوعية وهي التي تؤثر في إدراكنا كقانون التشابه، التقارب... لكن لو كانت العوامل الموضوعية هي أساس الإدراك لتساوي جميع المدركين في الإدراك لأن الموضوع واحد.	
الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)		
الجزء الثالث	يرى أنصار الموقف التركيبي بأن الإدراك مصدره العقل والموضوع الخارجي، لأن هناك تكامل بين العاملين. إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يفسر الإدراك...	4
حل المشكلة	إذن نستنتج بأن عملية الإدراك لا تعود إلى فعالية العقل ولا إلى عوامل موضوعية بل تعود إليهما معا.	4




إن الإنسان يعيش الزمان بأبعاده الثلاثة: الماضي والمستقبل والحاضر، فهو يسترجع حوادث نفسية ماضية، كما أنه يبدع صور ليس لها وجود في الواقع الحسي، ومن جهة أخرى يتعرف على العالم الخارجي... بمعنى أنه يتذكر ويتخيل ويدرك، وهذا الأخير هو عملية عقلية معقدة يتم فيها تفسير وتأويل وترجمة المؤثرات الحسية التي تنقلها الحواس إلى المراكز العصبية بهدف التعرف على العالم الخارجي ويعرفه الفيلسوف الفرنسي (لاند) بقوله: **"إنه الفعل الذي ينظم به الفرد إحساساته الحاضرة وتفسيرها، ويكملها بصور وذكريات، ومبعداً عنها بقدر الإمكان طابعها الانفعالي..."**، ويتصف الإدراك بعدة مميزات أهمها: أنه خاصية إنسانية لأنه يخص الإنسان دون الحيوان.. كما أنه معرفة عقلية معقدة أو مركبة تتشابه في مختلف الوظائف العقلية، **وقد وقع صراع فكري بين الفلاسفة** حول مصدر الإدراك **فالبعض منهم يرى** بأن مصدره العقل أما البعض الآخر **فيرى** بأن مصدره الموضوع الخارجي، **ومن أجل تجاوز هذا الصراع نتساءل هل** يمكن تفسير عملية الإدراك بإرجاعها إلى فعالية الذات أم بإرجاعها إلى شروط موضوعية؟

1 يرى أنصار النظرية العقلية (الكلاسيكية) وخاصة (ديكارت) و(آلان) بأن الإدراك يعود إلى أحكام العقل وبالتالي يمكن تفسيره بإرجاعه إلى فعالية الذات وقد اعتمدوا على عدة حجج لتبرير هذا الموقف:

فالحجة الأولى تتمثل في أن الفلاسفة العقلانيين قد ميزوا بين الإحساس والإدراك، وذلك لأن الإحساس وظيفة فزيولوجية ناتجة عن تأثير حواس الكائن بمنبهات لهذا فهو مرتبط بالبدن، أما الإدراك فهو وظيفة عقلية عليا ومرتبطة بالذهن لأنه يعتمد على العمل العقلي.

أما **الحجة الثانية** فتتمثل في أن الإدراك نشاط عقلي غايته الاتصال بالعالم الخارجي وتحقيق التكيف وتساهم فيه وظائف عقلية (ذهنية) عليا كالحكم والتفسير والتأويل والاستنتاج والتحليل والتركيب والترجمة مثال ذلك: حين



نرى هذا الشكل نحكم عليه بأنه مكعب  رغم أننا لا نرى سوى ثلاثة سطوح مربعة، كما تساهم في عملية الإدراك كل من الذاكرة والتخيل والذكاء لأن الإنسان يدرك الموضوعات الموجودة في الواقع الحسي عن طريق ذكرياته وتجاربه وخبراته السابقة (الماضية)، لهذا قيل: **"إننا ندرك بذاكرتنا"**، ويزداد أثر المخيلة في عملية الإدراك عندما تعجز الذاكرة عن إتمام صورة الشيء المدرك لأن الإنسان يبدع فيها صوراً جديدة ويقول (ديكارت): **"وإذن فانا أدرك بمحض ما في ذهني من قوة الحكم ما كنت أحسب أني أراه بعيني"**. إذن فالإدراك يعود إلى فعالية الذات.

لكن هذه النظرية (العقلية) تنطوي على نقائص وسلبات أهمها: أن هؤلاء الفلاسفة قد فسروا الإدراك تفسيراً عقلياً، والمعرفة العقلية نسبية وليست حقيقة مطلقة، بدليل تطور الرياضيات كمفاهيم عقلية عبر العصور التاريخية: الهندسة الإقليدية (الكلاسيكية) ثم ظهرت الهندسات اللاإقليدية (المعاصرة). كما أنهم بالغوا في تفسيرهم لعملية الإدراك، لأنهم ركزوا على العقل أي العوامل الذاتية وأهملوا دور العوامل الموضوعية بدليل قد توفر الذات المدركة (من فاعلية العقل) ولكن عملية الإدراك منعدمة لغياب الشروط الخارجية..

❶ يرى أنصار نظرية الجشتالت وخاصة (كوهلر)، (كوفكا) بأن الإدراك يعود إلى انتظام الأشياء وبالتالي يمكن تفسيره بإرجاعه على عوامل موضوعية، وقد اعتمدوا على عدة حجج لتبرير هذا الموقف:

**فالحجة الأولى** تتمثل في أن هؤلاء الفلاسفة قد رفضوا دور العقل في عملية الإدراك لأن العقل قوة غامضة ميتافيزيقية لهذا فالإنسان يدرك الكل (الشكل) قبل إدراكه للعناصر الجزئية، فالجزء لا يكتسب معنى إلا داخل الكل مثال ذلك: فالأنغام الموسيقية لا قيمة لها إلا في تواصلها.



أما **الحجة الثانية** فتتمثل في أن أنصار هذه النظرية رفضوا التمييز بين الإحساس والإدراك، وأن الإدراك ليس إدراكاً لمجموعة من الإحساسات منظمة بواسطة العقل بل أنه هو إدراك لمجموعة من العناصر المنظمة تنظيمياً موضوعياً، فالشكل الخارجي للموضوع وبنائه العام هو الذي يحدد درجة الإدراك وبالتالي فالعالم الذي ندركه ليس عالماً من الفوضى بل هو عالم منظم بفعل قوانين موضوعية وتسمى **(بقوانين الانتظام)** وهي التي تجعل الشخص يدرك الموضوع كصيغة أو كشكل، وانتظام هذه البنية أو تفككها هو الذي يحدد نوع الإدراك، بل أن تبدلها مع تبدل الظرف الخارجي يؤدي إلى تبدل الموقف منها **وأهم هذه القوانين:**

**قانون التقارب أو التجاور:** ويعني أن الموضوعات والأشياء القريبة في الزمان والمكان تميل إلى التجمع في إدراكنا.

**قانون التشابه:** أي أن الأشياء المتشابهة في الشكل أو اللون أو الحجم تكون سهلة الإدراك وتميل إلى إدراكها كصيغ متميزة على غيرها.

**قانون الإغلاق:** الأشياء الناقصة تميل إلى إدراكها كأشياء تامة وكاملة، أي تميل إلى ملء الفجوات الموجودة فيها.

**قانون الكلية والشمول:** ويعني أن الإنسان بإمكانه أن يدرك الموضوع كاملاً وشاملاً رغم وجود بعض النقص فيه... ويقول **(بول غيوم): "إن الوقائع النفسية صور أي وحدات عضوية تنفرد وتحدد في المجال المكاني والزمني للإدراك، وتخضع الصور بالنسبة للإدراك لمجموعة من العوامل الموضوعية"**. إذن فالإدراك يعود إلى قوانين موضوعية.

لكن هذه النظرية بدورها لا تخلو من نقائص وسلبات أهمها:

إن هؤلاء الفلاسفة قد بالغوا في تفسيرهم للإدراك لأنهم ركزوا على العوامل الموضوعية، فلو كانت الشروط الخارجية المرتبطة بالموضوع هي أساس الإدراك لوجدنا إدراك واحد لدى جميع المدركين، وبماذا نفسر اختلاف الأفراد في



إدراكهم لموضوع واحد؟

كما أنهم قللوا من أهمية العوامل الذاتية بالرغم من أن الواقع يؤكد بأن الإدراك مرتبط بالذات المدركة لأن العقل لا يكون دائماً في حالة استقبال سلبي لما يعرض عليه من شتى المدركات (الموضوعات الخارجية) لأن له فعالية ونشاط تتمثل في الحكم، التفسير، التأويل...

❶ إن الانتقادات الموجهة للنظريتين السابقتين (العقلية والجشثالت) هي التي أدت إلى ظهور موقف آخر يوفق بينهما وهو:

- الموقف التركيبي الذي يرى أن مصدر الإدراك هو العقل والموضوع الخارجي:

لأن هناك تكامل بين العقل والعوامل الخارجية، فالعقل ضروري في عملية الإدراك لأن له فعالية ونشاط تتمثل في الحكم والتفسير والترجمة... لكنه وحده غير كاف فهو يحتاج الموضوع المدرك لأن للعوامل الخارجية دوراً في ذلك.

❷ إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يفسر الإدراك بإرجاعه إلى عامل ذاتي وهو العقل.... ويقول "آلان": "وجود الشيء قائم في إدراكي أنا له".

إذن نستنتج بأن الإدراك مصدره فعالية الذات والقوانين الموضوعية، أي العقل والموضوع المدرك معاً لأن عملية الإدراك معقدة تساهم فيها عدة عوامل متداخلة لهذا لا يمكن تفسيرها بالذات الفاعلة فقط، ولا بالشروط الخارجية فقد بلّهما معاً.



## أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "الإدراك نشاط عقلي خالص"

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- **الإدراك:** هو عملية نفسية تقوم على العمل العقلي وتمكن الإنسان من التعرف على الموضوعات الخارجية بواسطة التنبهات الحسية.
- **نشاط عقلي:** عملية ذهنية محضة وبالتالي يعود إلى العقل.
- **الإثبات:** الدفاع، التأكيد، الأخذ بالرأي...
- **صحة الأطروحة:** صدق هذه المقولة...

#### ب) التحليل المنطقي:

- السؤال عبارة عن أطروحة: وتعني أن الإدراك مصدره العقل.  
والمطلوب منا: الدفاع عن هذه الأطروحة.
- المشكلة:** كيف يمكن الدفاع عنها؟ والأخذ برأي مناصريها؟
- الطريقة:** استقصاء بالوضع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:

- 1) **طرح المشكلة:** المطلوب الدفاع عن رأي يبدو غير سليم.
- 2) **محاولة حل المشكلة:**

- عرض منطق الأطروحة،
  - نقد خصوم الأطروحة،
  - الدفاع عن الأطروحة بحجج شخصية.
- 3) **حل المشكلة:** التأكيد على مشروعية الدفاع.



## 2) مرحلة التصميم المنهجي

المعطيات	(الفروض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة	لقد كانت الفكرة الشائعة حول موضوع الإدراك أن مصدره الحواس، لكن هناك فكرة تناقضها وهي أن العقل هو أساسه، لهذا
	نقيضها	4
	طرح المشكلة	نتساءل كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة؟
	ضبط الموقف	يرى أنصار النظرية العقلية بأن الإدراك مصدره العقل... 4
محاولة حل المشكلة	المسلمات والحجج	نفي دور الحواس في عملية الإدراك. تأكيد دور العقل لأن الإدراك نشاط عقلي تساهم فيه وظائف عقلية... 4
	نقد خصوم الأطروحة	لهذه الأطروحة خصوم وهم أنصار النظرية الحسية الذين فسروا الإدراك بإرجاعه إلى الإحساس. 4
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	لكن المعرفة الحسية نسبة وليست حقيقة مطلقة لأن الحواس قد تخطئ.
	الدفاع عن الأطروحة بحجج شخصية الاستئناس	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية) - إن هذه الأطروحة يمكن الدفاع عنها بحجج شخصية: تتمثل في أن الله عز وجل قد ميز الإنسان عن بقية الكائنات بالعقل، وهذا ما يجعله يتعرف بواسطته على العالم الخارجي، وهذا ما ذهب إليه أنصار المذهب العقلاني عموماً... 4
حل المشكلة	إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الإدراك مصدره العقل..."	4
	صحيحة ويمكن الأخذ برأي مناصريها.	




لقد ولد الإنسان في صورة معقدة عن غيره من الكائنات وهذا بوصفه صورة عليا وميزه الله بالعقل الذي يستطيع من خلاله القيام بمختلف الوظائف من تفكير وتخيل وإدراك هذا الأخير هو عبارة عن وسيلة نستطيع من خلالها الاتصال بالعالم الخارجي، لهذا فهو عملية عقلية معقدة يتم فيها ترجمة وتفسير المؤثرات الحسية، **ولقد كانت الفكرة الشائعة لدى الفلاسفة أن الإدراك مصدره الإحساس، فمن خلاله يستطيع التعرف على العالم الخارجي، لكن هناك فكرة تناقضها وتحالفها** تقول بأن العقل هو أساس الإدراك وهو نشاط عقلي غايته الاتصال بالعالم الخارجي، وإذا افترضنا صدق هذه الأطروحة، فكيف يمكن الدفاع عنها؟ وكيف يمكن إثباتها بحجج؟ والأخذ برأي مناصريها؟

① **إن منطق هذه الأطروحة يدور حول طبيعة الإدراك حيث يرى أنصار النظرية العقلية وخاصة (ديكارت) بأن العقل هو مصدر الإدراك. بمعنى إذا غاب العقل لا يمكن للإنسان أن يتعرف على العالم الخارجي وبالتالي يدركه.** وقد اعتمد هؤلاء الفلاسفة على مسلمات أهمها:

الإدراك نشاط عقلي وليس معطى حسي.

**وقد دعموا هذه المسلمات بحج وبراهين وهي:**

- التمييز بين الإحساس والإدراك لأن الإحساس عملية فيزيولوجية ناتجة عن تأثر حواس الكائن بمنبهات لهذا فهو مرتبط بالبدن... أما الإدراك فهو وظيفة عقلية عليا ومرتبطة بالعقل.

- الإدراك ليس هو مجموعة من الإحساسات إنما هو عملية عقلية تساهم فيها وظائف عقلية كالذكاء والتذكر والتخيل والحكم والتفسير والتأويل... مثال ذلك كإدراكي للمكعب  عندما أرى هذا الشكل أحكم عليه بأنه مكعب بالرغم لا أرى سوى ثلاثة سطوح مربعة في حين أن للمكعب ستة سطوح، ويقول (آلان) (الشيء يدرك ولا يحس به). كما يقول **ديكارت "إذن فأنا**



الذي أدرك بمحض ما في ذهني من قوة الحكم ما كنت أحسب أني أراه بعيني".

• الإحساس حالة ذاتية وظيفتها سلبية لهذا فالمعرفة الحسية قد تكون خاطئة كما يؤكد ديكارت لأنها تقتصر على شهادة الحواس، وهذه الأخيرة قد تخطئ، أي أن المعرفة الحسية تفيد الشك والاحتمال، بينما الإدراك معرفة يقينية يقتضي تعقل الشيء...

② إن هذه الأطروحة لها خصوم وهم أنصار النظرية الحسية (التجريبية) وخاصة: جون لوك، دافيد هيوم الذين يعتقدون بأن الإحساس هو مصدر الإدراك لأن الإحساس يحدث نتيجة لتأثر إحدى الحواس بالمنبهات الخارجية، وهذا يعني أن إدراكنا للأشياء الخارجية متوقف على صفاتها وكيفياتها الحسية، ويقول جون لوك: "إن إدراكنا للموضوعات الحسية يتم بناءً على الصفات الحسية الموجودة في حواسنا بالرغم من وجود هذه المحسوسات منفصلة وغير مترابطة".

لكن هؤلاء الفلاسفة تعرضوا لانتقادات عديدة لأن موقفهم هذا ينطوي على نقائص أهمها:

أنهم ركزوا على الحواس كمصدر للإدراك مع أن بعض علماء النفس رفضوا إرجاع الإدراك إلى الإحساس لأنه حالة ذاتية، لذا فالمعرفة الحسية نسبية وتفيد الشك والاحتمال لأن الحواس قد تخدع الإنسان وتجعله يقع في أخطاء، مثال ذلك عن طريق الحواس نرى بان الضوء الأبيض يتكون من لون واحد وهو الأبيض، بينما علمياً يتكون في الحقيقة من عدة ألوان.

كما أن الحواس قد تكون سليمة ولكن عملية الإدراك منعقدة لوجود خلل في القدرات العقلية (الضعف العقلي والبلاهة)، لهذا فالإدراك ليس مجرد ترابط الإحساسات، إنما للعقل دور في ذلك وتجلّى فعاليته في الحكم والتفسير والترجمة والتأويل والاستنتاج والتحليل...



● يمكن الدفاع عن الأطروحة السابقة القائلة: "بأن الإدراك نشاط عقلي"

بحجج شخصية (جديدة) وهي:

• الإحساس وحده لا يحقق معرفة مجردة، لأن الإحساس لا يخبر العقل أن الشيء الموجود في التجربة له دائماً نقيضه المتخيل، لأن ذلك من عمل العقل المجرد، فقيمة الإحساس تكمن في أنه يقوم بتنبيه وإثارة نشاطاتنا العقلية لنصل إلى المعرفة المجردة.

• الإحساس أدنى قيمة معرفية من الإدراك، لأن الإحساس من شأن العامة والمعرفة فيه ظنية وغير يقينية وهي أقل وضوحاً وكمالاً، لكن الإدراك يقتضي تعقل الشيء بواسطة البحث عن ماهيته وتجريده من صورة الخارجية...

وهذا ما أكدته أنصار المذهب العقلاني عموماً وخاصة "ألان" الذين يعتقدون بأن الإدراك صادر بصورة قبلية عن العقل، وبالتالي يمكن بل يجب التمييز بين الإحساس والإدراك من حيث طبيعة كل منهما، أو من حيث القيمة المعرفية الناتجة عن كليهما ويقول "الشيء يدرك ولا يحس به".

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الإدراك نشاط عقلي خالص"، أطروحة صحيحة وقابلة لدفاع عنها لأن الفلاسفة العقلانيين استطاعوا أن يفسروا الإدراك تفسيراً عقلياً وهذا باعتمادهم على حجج وأدلة قوية. لهذا يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة والأخذ برأي مناصريها وخاصة "وليم جيمس" الذي يقول: "الإنسان الراشد يدرك الأشياء ولا يحس بها".



## ما علاقة الإحساس بالإدراك؟

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- **الإحساس:** هو عملية فزيولوجية بسيطة ناتجة عن تأثير إحدى حواس الإنسان بالمنبهات الخارجية بهدف التكيف مع العالم الخارجي.
- **الإدراك:** هو عملية عقلية تمكن الإنسان من التعرف على الموضوعات الخارجية بواسطة التنبيهات الحسية.
- **العلاقة:** الصلة والرابطة.

#### ب) التحليل المنطقي:

- ينطوي السؤال على تصورين وهما: الإحساس والإدراك، بينهما علاقة قد تكون انفصال وقد تكون اتصال.
- الطريقة: مقارنة.** لأن المشكلة تتعلق بطبيعة العلاقة الموجودة بين الإحساس والإدراك.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي

### الإشكالية الأولى

المحطات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	تمهيد طرح المشكلة	إذا كانت الحواس هي القاسم المشترك بين جميع الكائنات، فإن الإنسان يتفوق عنها بالعقل، لهذا فالمعرفة الناتجة عن الحواس تسمى بالإحساس أما الناتجة عن العقل فتسمى بالإدراك، وبالتالي نتساءل عن طبيعة العلاقة الموجودة بينهما؟ هل هي علاقة انفصال أم علاقة اتصال؟
الاختلاف	الاشتباه	هناك فرق بين الإحساس والإدراك لأن الإحساس هو عملية فزيولوجية بسيطة ... أما الإدراك فهو عملية عقلية معقدة يتم فيها ترجمة المؤثرات الحسية ...
محاولة حل المشكلة	التشابه	لكن هناك نقاط مشتركة بين الإحساس والإدراك أهمها: • كلاهما ينتج عنه معرفة نسبية. • كلاهما يهدف إلى غاية وهي تحقيق التكيف مع العالم الخارجي..
التداخل	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	يوجد تداخل بين الإحساس والإدراك لأن كليهما يؤثر في الآخر: • تأثير الإحساس على الإدراك. • تأثير الإدراك على الإحساس.
الرأي الشخصي	إلا أن الرأي الصحيح هو القائل بأن...	إذن تستنتج بأن العلاقة الموجودة بين الإحساس والإدراك هي علاقة تكامل وظيفي...
حل المشكلة		



لقد خلق الله عز وجل الإنسان وجعل له عقلا يميزه عن سائر المخلوقات، إذ يستطيع بواسطته أن يقوم بعدة وظائف عقلية كالذكر والتفكير والتخيل والإدراك، كما جعل له حواس التي تعتبر القاسم المشترك بين جميع الكائنات وبواسطتها يتصل بالعالم الخارجي أي ما يعرف بالإحساس، وإذا كان الإنسان في إدراكه للعالم الخارجي الذي يحيط به وما يجري فيه من حوادث وتغيرات، ينطلق مما تقدمه له الحواس من معطيات حسية ثم ترتقي إلى ما يعرف بالإدراك، فإن المشكلة التي تواجهنا هنا تكمن في صعوبة تحديد طبيعة العلاقة بين الإحساس والإدراك، لهذا نتساءل ما نوع العلاقة الموجودة بينهما؟ هل هي علاقة انفصال وتمائز أم هي علاقة اتصال وتكامل؟ وبالتالي هل هما أمران مختلفان أم متشابهان؟ وهل يمكن القول بأن الإدراك يحمل في طياته الإحساس؟

1 إذا نظرنا إلى الإحساس والإدراك من ناحية نظرية وخاصة من زاوية التعريف نلاحظ بان هناك فرق واضح بينهما:

**فالإحساس بالتعريف:** هو عملية فزيولوجية بسيطة ناتجة عن تأثر إحدى حواسنا بمنبهات خارجية بهدف التكيف مع العالم الخارجي، وهو في نظر علم النفس التجريبي مجرد حادثة أولية وبسيطة، والحواس هي الأداة الوحيدة التي تربط الكائن الحي والإنسان بالعالم الخارجي والبيئة وبها تحصل المعرفة ويتم التكيف...

**ويتصف الإحساس بعدة خصائص أهمها:**

- فهو أولي وبسيط لأنه لا يحتاج إلى واسطة بين المؤثر (المنبه) والعضوية (أعضاء الحس) مثال ذلك لا توجد واسطة بين الصوت وانفعال حاسة الأذن، بل يتم بطريقة أولية ومباشرة.
- فهو عملية آلية لأنه يمر بثلاثة مراحل وهي: المرحلة الفيزيائية، وتتمثل في تأثير المنبه على الحاسة (مثال: تأثير لون على حاسة البصر، ثم المرحلة الفزيولوجية



وتتمثل في وظيفة الأعصاب التي تنقل الانطباع الحسي إلى المراكز العصبية، وأخيراً المرحلة النفسية: تؤدي إلى تكوين عملية الإحساس من خلال الاستجابة (رد الفعل) أي القيام بسلوك معين (الإقدام أو الترك).

الإحساس يتصف بالتنوع لأنه يتنوع بتنوع الحواس، فكل إحساس يتبع الحاسة الخاصة به وتنوع المنبهات الخارجية، لكنه واحد ومشترك في جميع أنواعه لأن الكائن الحي بحاجة إلى جميع حواسه لتحقيق التكيف.

**أما الإدراك بالتعريف فهو** عملية عقلية معقدة يتم فيها ترجمة وتأويل وتفسير المؤثرات الحسية التي تنقلها الحواس إلى المراكز العصبية، لذلك يطلق مصطلح الإدراك على مجمل العمليات التي تبدأ من محاولة تفسير المؤثر إلى معرفة طبيعته وصفاته المعقدة، ويعرفه الفيلسوف الفرنسي (لاند) بقوله: **"هو الفعل الذي ينظم به إحساساته الحاضرة مباشرة ويفسرها ويكملها بصور وذاكرات، ويعد عنها بقدر الإمكان طابعها الانفعالي أو الحركي، مقابلاً نفسه بشيء يراه بصورة عفوية متميزاً عنه وواقعياً ومعروفاً لديه في الآونة الراهنة"**. ويتصف الإدراك بعدة خصائص أهمها:

- الإدراك عملية عقلية لأنه يقوم على العمل العقلي وبالتالي يعتمد على وظائف عقلية عليا كالتأويل والتفسير والترجمة والحكم والتذكر والتخيل والاستنتاج والتحليل والتركيب لذلك يقول الفرنسي (ديكارت): **"... وإذن فانا أدرك بمحض ما في ذهني من قوة الحكم ما كنت أحسب أنني أراه بعيني"**. لهذا فالإدراك عملية معقدة.

- الإدراك خاصية إنسانية لأنه يحمل أخص هذه الخصوصية وهي العقل، بينما الإحساس مشترك بين الإنسان والحيوان.

② **إن هذا الاختلاف الموجود بين الإحساس والإدراك لا ينفي وجود نقاط مشتركة بينهما وهي نقاط التشابه:**

كلاهما نجد عند الإنسان، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يحس



بالموضوعات الخارجية ويدركها في نفس الوقت، كما أنه كلاهما ينتج عنه معرفة نسبية لأن المعرفة سواء كانت عقلية أو حسية مصدرها الحواس أو العقل وتتصف بالمحدودية **لأن كلاهما** قد يخطئ ومحدود، ولهذا فإنهما **يشتركان في الغاية فكلاهما** يهدف إلى غاية واحدة وهي تحقيق التكيف مع العالم الخارجي.

③ إن هذا التشابه القائم بين الإحساس والإدراك يقودنا بالضرورة إلى وجود علاقة تداخل بينهما لان كلاهما يؤثر في الآخر:

فالإحساس يؤثر في الإدراك لأن الإحساس مرحلة أولية لحدوث عملية الإدراك بدليل أن المعرفة عند الطفل الصغير تبدأ بما هو حسي ثم ترتقي إلى ماهو عقلي، وهذا ما أكدته الفيلسوف السويسري (جان بياجى) حين بين بأن عملية تعلم الرياضيات لدى الطفل تمر بالمرحلة الحسية (مرحلة الإدراك الحسي) ثم المرحلة العقلية التجريدية (الإدراك العقلي)، وبالتالي لا إدراك بدون إحساس.

كما أن الإدراك بدوره يؤثر في الإحساس لأن الألوان والأصوات والأشكال والحركات والروائح ما هي إلا ومضات عصبية تصل إل المراكز الدماغية بواسطة الحواس، أما معرفتنا لها وتفسيرها فهي وظيفة من اختصاص العقل، لهذا فالإحساس بدون إدراك لا معنى له، فهذا الأخير هو الذي يجعل الإنسان يتعرف على الموضوعات وبالتالي يدرك العالم الخارجي.

❧ **إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يرى** بأن هناك انفصال جزئي بين الإحساس والإدراك وهذا من ناحية التعريف. واتصال جزئي لأن هناك ترابط بينهما من ناحية الوظيفة.

إذن نستنتج بأن العلاقة الموجودة بين الإحساس والإدراك هي علاقة تكامل وظيفي لأن وظيفة الإحساس تكمل وظيفة الإدراك والعكس صحيح، وبالتالي هناك صعوبة في الفصل بينهما وهذا ما أكدته أنصار علم النفس الحديث وخاصة أصحاب نظرية الجشتالت...



## كيف تبطل الأطروحة القائلة:

"الإدراك معطى حسي"

## ① مرحلة فهم السؤال:

## أ) التحليل الاصطلاحي:

- الإدراك: عملية عقلية معقدة يتم فيها ترجمة المؤثرات الحسية...
- معطى حسي: مصدره الإحساس.
- الإبطال: النفي، الرفض، التفنيد، الدحض وبالتالي الرفع.

## ب) التحليل المنطقي:

السؤال عبارة عن أطروحة وتعني: أن الإدراك مصدره الإحساس. وبالتالي فهو من اختصاص الحواس.

والمطلوب منا: هو إبطال هذه الأطروحة بحجج.

المشكلة: كيف يمكن رفض هذه الأطروحة؟ وتفنيدها؟

الطريقة: استقصاء بالرفع.

## ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالرفع:

(1) طرح المشكلة: المطلوب إبطال رأي يبدو سليماً.

(2) محاولة حل المشكلة:

- عرض منطق الأطروحة.
  - نقد أنصار الأطروحة.
  - إبطال الأطروحة بحجج شخصية.
- (3) حل المشكلة: التأكيد على مشروعية الإبطال.



## 2) مرحلة التصميم المنهجي:

المحطات	(الغرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة	لقد كانت الفكرة الشائعة حول مصدر الإدراك أن الإدراك نشط عقلي خالص وبالتالي مصدره العقل، لكن هناك فكرة تناقضها وهي أن الإدراك معطى حسي وبالتالي مصدره الحواس، لهذا نتساءل: كيف يمكن رفض هذه الأطروحة؟
	نقيضها	4
محاولة حل المشكلة	طرح المشكلة	4
	ضبط الموقف	يرى أنصار النظرية التجريبية وخاصة جون لوك بأن الإدراك مصدره الحواس: • نفي دور العقل في عملية الإدراك... • تأكيد دور الحواس لأن الإدراك ناتج عن مختلف الإحساسات والانطباعات التي تنقلها الحواس...
	موقف المناصرين	إن هذه الأطروحة لها مناصرون وهم أصحاب المذهب التجريبي عموماً الذين فسروا الإدراك تفسيراً حسيّاً. لكن المعرفة الحسية نسبية وليست حقيقية مطلقة لأن الحواس قد تخدع الإنسان...
	نقد المناصرين	4
حل المشكلة	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	إبطال الأطروحة	يمكن إبطال الأطروحة السابقة بحجج شخصية أهمها: الإحساس حالة ذاتية وظيفتها سلبية، لهذا فالمعرفة الناتجة عنه تفيّد الشك، وهذا ما أكدّه أنصار النظرية العقلية بزعامة ديكارت وألان الذي يقول: "الشيء يدرك ولا يحس به".
	بحجج شخصية الاستثناس	4
حل المشكلة	إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الإدراك معطى حسي"، خاطئة لأنه لا يمكن جعل الحواس هي المصدر الوحيد للإدراك.	4



## 3 مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

من المعلوم أن الإنسان لا يستطيع العيش منعزلاً عن ما يحيط به من أشياء وأحداث، فسلوكه مرتبط ومتوقف على طبيعة هذه الأشياء وبنيتها، وعلى طبيعته هو في حد ذاته، كما أن هذا الأخير يتكيف مع العالم الخارجي عن طريق وظائف عقلية أهمها الإدراك وهو عملية نفسية تقوم على العمل العقلي وتمكن الإنسان من التعرف والإطلاع على الموضوعات الخارجية بواسطة التنبيهات الحسية، **ولقد شاع لدى الفلاسفة أن الإدراك نشاط عقلي خالص وبالتالي مصدره العقل، فالإنسان بعقله يستطيع أن يدرك العالم الخارجي، غير أن هناك فكرة أخرى تناقضها وتخالفها وتمثل في أن الحواس هي مصدر الإدراك، أي أن التجربة الحسية هي القاعدة الأولى التي ينطلق منها الإدراك، وهذا ما يدفعنا إلى الشك في صدق هذه الأطروحة، وبالتالي نطرح الأسئلة التالية: كيف يمكن رفض هذه الأطروحة؟ وكيف بإمكاننا دحضها بحجج وبالتالي تنفيذها؟**

1 إن منطق هذه الأطروحة يتمركز حول مصدر الإدراك حيث يرى أصحاب النظرية الحسية (التجريبية) ومن بينهم: (ابن سينا) و(جون لوك) بأن مصدر الإدراك هو الحواس لأنها الطريق الأول الذي يستطيع من خلاله الإنسان إدراك العالم الخارجي.

**وقد اعتمدوا في موقفهم هذا على مسلمات أهمها:**

- رفضوا فكرة وجود تفكير مجرد مستقل عن التجربة الحسية، لأن العقل عاجز عن إدراك معاني وتكوين أفكار لم يستمدّها من الواقع.

**وقد أكدوا ذلك بحجج وبراهين تتمثل فيما يلي:**

- إن الطفل عند ولادته لا ينطوي على معارف فهو يبدأ في تحصيلها بعداً شيئاً فشيئاً بواسطة خبرته المسبقة، حيث يعتقد (ابن سينا) أن إدراك الأشياء الخارجية يحدث بفعل الأعضاء الحسية والإحساس عنده هو "قبول صورة الشيء مجرد من مادته فيتصورها الحاس"، أي أن الإحساس يساهم في عملية الإدراك لأن هذا



الأخير يحدث نتيجة لتأثر إحدى الحواس بالمنبهات الخارجية، وبالتالي فالإدراك الحسي عند (ابن سينا) يتمثل في المعاني التي انطبعت في الذهن بفعل الحواس...  
 - أما حديثاً فقد أكد الفيلسوف الإنجليزي (جون لوك) بأن أعضاء الحس أي الحواس التي تقابل المحسوسات هي التي تنقل إلى الذهن الانطباعات الحسية، وهذا يعني أن إدراكنا للأشياء الخارجية متوقف على صفاتها وكيفية الحسية، أي أن هذه الانطباعات الحسية تصل إلينا جزئية ولكن العقل هو الذي يربط ويؤلف بينها ويكون منها إدراك ومن هنا فإن الحواس هي النافذة التي ينفذ منها الضوء إلى هذه الغرفة المظلمة (أي العقل) الذي لا يعدو أن يكون عنده مرآة تعكس صورة الخبرة التي تقدمها الحواس، لذلك يقول (جون لوك): "إن إدراكنا للموضوعات الحسية يتم بناءً على الصفات الحسية الموجودة في حواسنا بالرغم من وجود هذه المحسوسات منفصلة وغير مترابطة"، كما يقول: "نفرض أن العقل صفحة بيضاء خالية من جميع الصفات، فكيف يمكن أن يكتسب الإنسان ذلك؟ إني أجيب عن هذا السؤال بكلمة واحدة: من التجربة...".

② إن الأطروحة السابقة لها مناصرون وهم أصحاب المذهب التجريبي وخاصة (دافيد هيوم) الذي يميز بين الأفكار البسيطة والأفكار المركبة، فالمركبة هي التي ينتجها الفكر البشري، أما البسيطة فهي تلك التي يتوصل إليها عن طريق التجربة، وبالتالي فأصل الأفكار حسي.  
 لكن هذا الموقف تعرض لانتقادات عديدة لأنه ينطوي على نقائص وسلبات أهمها:

- لا يمكن إرجاع الإدراك إلى الإحساس لأنه حالة ذاتية، لهذا فالمعرفة الحسية نسبية وتفيد الظن والاحتمال، لأن الحواس قد تخدع الإنسان وتجعله يقع في أخطاء، مثال ذلك عن طريق حاسة البصر، نلاحظ بأن الضوء الأبيض يتكون من لون واحد وهو الأبيض، ولكن في حقيقته يتكون من عدة ألوان.



كما أن الحواس قد تكون سليمة ولكن عملية الإدراك منعدمة لوجود خلل في القدرات العقلية (البلاهة، الضعف العقلي)، لهذا فالإدراك ليس بمجرد ترابط لإحساسات فقط.

3 يمكن إبطال الأطروحة السابقة بحجج شخصية أهمها:

لقد بالغ أنصار هذا الموقف في إرجاع الإدراك إلى التجربة الحسية لأن الملاحظة السطحية للظواهر قد تقودنا إلى أفكار خاطئة، لأنهم يتركزهم على الحواس قد أهملوا دور العقل في عملية الإدراك.

وهذا ما أكدته أنصار النظرية العقلية، ومن بينهم (ديكارت)، (آلان)... الذين يعتقدون بأن الإدراك مرتبط بالعقل وبالتالي فهو نشاط عقلي خالص وليس مجموعة من الإحساسات، إنما هو عملية عقلية تساهم فيها وظائف عقلية عليا كالتذكر لهذا قيل "إننا ندرك بذاكرتنا"، والتخيل والحكم والتفسير والتأويل مثال ذلك عندما أدرك المكعب فإني أرى عن طريق الحواس ثلاثة سطوح مربعة فقط بالرغم أنه يتكون من ستة سطوح مربعة، لذلك يقول ديكارت: "إذن فأنا الذي أدرك بمحض ما في ذهني من قوة الحكم ما كنت أحسب أني أراه بعيني...".

إذن تستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الإدراك معطى حسي" أطروحة خاطئة لأنه لا يمكن جعل الحواس أساس عملية الإدراك، فهناك مصادر أخرى كالعقل والشعور والموضوع الخارجي تساهم فيه، وعليه فالأطروحة مدحوضة بحجج ومذاهب فلسفية، ولا يمكن الدفاع عنها والأخذ برأي مناصريها وإنما يجب تفنيدها.



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: الإدراك ونظرية الصورة (جون بياجى)

### 0 مرحلة فهم النص:

#### أ) التعريف بصاحب النص:

هو جان بياجى عالم نفس ومربي سويسري معاصر ولد سنة 1896 وتوفي سنة 1980 م، اهتم بدراسة علم النفس التكويني، ويظهر لنا ذلك من خلال أهم مؤلفاته: سيكولوجيا الذكاء، اللغة والتفكير عند الطفل، علم نفس الطفل والتربية...

#### ب) شرح غوامض النص:

- **نظرية الصورة:** نظرية الجشتالت وهي مدرسة ظهرت في ألمانيا سنة 1912 بزعماء كوهلر، كوفكا، بوهلر...
- **الفكرة الأساسية:** المبدأ الجوهرى.
- **الصورة:** البنية، الشكل، الإطار، الصيغة، المجال: الموضوع المدرك.
- **قوانين الانتظام:** عوامل خارجية أو شروط موضوعية، الذات المدرك: فعالية الذات.

#### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
"إن الفكرة الأساسية في نظرية الصورة..."	"وعليه، فالإدراك ليس تركيباً لإحساسات سابقة بل إنه... مجال... مدركة معاً..."	(1) "إن الفكرة الأساسية في نظرية الصورة، بنية شاملة".
		(2) مثال... قوانين الانتظام.
		(3) قوانين الانتظام... نهاية النص...



(د) عناصر تحليل النص:

(1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.

(2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
  - البرهنة المستعملة.
  - تقويم النص.
  - بناء رأي شخصي يساهم في معالجة المشكلة.
- (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

② مرحلة التصميم المنهجي

المحطات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الإطار الفلسفي	يندرج النص في إطار اهتمام الفيلسوف جون بياجي بدراسة الوظائف العقلية ومنها الإدراك.
	طرح المشكلة	يعالج بياجي في نصه مشكلة فلسفية تتعلق بطبيعة الإدراك، هل يعود إلى عوامل ذاتية أم إلى عوامل موضوعية؟
محاولة حل المشكلة	الموقف	يرى صاحب النص بأن الإدراك مصدره الشروط الموضوعية.
	الحجج	وقد برهن على موقفه هذا بعدة حجج: <ul style="list-style-type: none"> <li>• أكد مبادئ نظرية الجشتالت...</li> <li>• نفى دور الإحساس في عملية الإدراك.</li> </ul> الصياغة المنطقية للحجة: <p>إما أن يكون الإدراك مصدره العوامل الذاتية أو العوامل الموضوعية. لكن الإدراك ليس مصدره العوامل الذاتية. إذن فالإدراك مصدره العوامل الموضوعية.</p>
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	تقويم النص	لقد وقف بياجي في موقفه حين دافع عن نظرية الجشتالت وهذا برازها دور الشروط الموضوعية في عملية الإدراك. لكن أهمل دور العوامل الذاتية... وأصح الآراء....
الرأي الشخصي	الرأي الشخصي	إذن نستنتج بأن عملية الإدراك مصدرها العوامل الموضوعية والعوامل الذاتية معًا
	حل المشكلة	



## 3 مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

يدرس علم النفس الإنسان من ناحية أنه كائن يريد ويرغب ويتذكر ويتخيل ويدرك، هذا الأخير هو عبارة عن عملية عقلية معقدة يتم فيها ترجمة وتأويل وتفسير المؤثرات الحسية التي تنقلها الحواس إلى المراكز العصبية، وبالتالي فهو نافذة يتعرف بواسطتها الإنسان على العالم الخارجي، وهذا ما جعل علم النفس السويسري جون بياجي يهتم بهذا الموضوع وهو دراسة الوظائف العقلية ويرد على أنصار علم النفس التقليدي الذين فسروا الإدراك بإرجاعه إلى عوامل ذاتية.

1 يعالج بياجي في نصه مشكلة فلسفية تتعلق بطبيعة الإدراك هل مصدره الذات المدركة أم الموضوع المدرك؟ وبالتالي هل يمكن تفسير عملية الإدراك بالعوامل الذاتية أو بالعوامل الموضوعية؟

2 إن هذه التساؤلات هي التي دفعت الفيلسوف بياجي إلى محاولة الإجابة عنها، وهذا باتخاذ موقف من المشكلة السابقة في قوله: "وعليه، الإدراك ليس تركيباً لإحساسات سابقة، بل أنه يتحكم فيه في جميع المستويات (مجال) عناصره مترابطة لأنها مدركة معاً"، حيث يرى بأن عملية الإدراك مصدرها العوامل الموضوعية وبالتالي تقوم على فكرة الشكل (الإطار) أي ندرك الكل قبل الجزء.

إن الذي يقرأ نص بياجي قراءة فاعلة يكتشف بأنه لم يكتف باتخاذ هذا الموقف فقط بل قام بتبريره بحجج وأدلة تتمثل فيما يلي:

(1) يؤكد مبادئ نظرية الجشتالت:

- تقوم على فكرة إدراك الكل قبل الجزء لأن إدراك الجزء من اختصاص العقل وهو مرفوض من طرف أنصار هذه النظرية، لهذا فالجزء لا يكتسب معنى إلا داخل الكل مثال ذلك: فالأنغام الموسيقية لا معنى ولا قيمة لها إلا في تواصلها في قوله في النص، مثال ذلك: "أن نقطة سوداء واحدة إذا رُئيت على ورقة



كبيرة، فإنه لا يمكن إدراكها كعنصر منعزل مهما كانت وحيدة، إذ تنفصل بصفاتها (شكلا) على (خلفية) تكونها الورقة".

(2) مدى تأثير بنية الموضوع في عملية الإدراك، لأن العالم الذي ندركه ليس عالم من الفوضى إنما هو منظم بفعل قوانين تسمى (بقوانين الانتظام)، وهي التي تؤثر على إدراك الإنسان، وأهمها: قانون التقارب أو التجاور: ويعني أن الموضوعات المتقاربة في الزمان والمكان تكون سهلة الإدراك.

- قانون التشابه: الأشياء المتشابهة في الشكل أو الحجم أو اللون تميل إلى إدراكها كصيغ متميزة على غيرها، وعليه فالإدراك ليس مجموعة من الإحساسات وإنما الشكل العام للصورة هو الذي يحدد معنى الإدراك، وهذا ما نجده في النص: "... وعليه، فالإدراك ليس تركيباً لإحساسات سابقة، بل أنه يتحكم فيه في جميع المستويات (مجال) عناصره مترابطة لأنها مدركة معاً... ذلك أن العناصر المدركة في مجال واحد يقع ربطها مباشرة في بنيات شاملة تخضع لقوانين معينة، هي (قوانين الانتظام) "،

وبالتالي فقد برهن على موقفه عن طريق برهان الخلف، وهذا بتأكيد وإثباته للقضية: العوامل الموضوعية هي مصدر الإدراك، من أجل نفيه لنقيضها: العوامل الذاتية هي مصدر الإدراك.

- أما الصيغة المنطقية للحجة فهي:

إما أن يعود الإدراك في طبيعته إلى عوامل ذاتية أو موضوعية.

لكن الإدراك لا يعود إلى عوامل ذاتية

إذن فهو يعود في طبيعته إلى عوامل موضوعية

❶ لقد وفق بياجي في موقفه حين أكد نظرية الجشتالت التي أبرزت دور الشروط الموضوعية في عملية الإدراك بحجج صحيحة ومقبولة.

ولكن من جهة أخرى فإن هذه النظرية قللت من أهمية العوامل الذاتية خاصة العقل لأنه لا يكون دائما في حالة استقبال سلبي لما يعرض له من شئ



المدركات (الموضوعات الخارجية)، لأنه ذو فعالية ونشاط تتمثل في الحكم والتفسير والتأويل...

❖ **إلا أن الرأي الصحيح هو الذي** يرى بأن العقل مصدر الإدراك وهو موقف أنصار النظرية العقلية بزعامة (ديكارت) لأنه عملية عقلية معقدة تساهم فيها مختلف الوظائف العقلية من تذكر وتخيل وذكاء وتفسير وتحليل...

إذن نستنتج بأن عملية الإدراك تعود إلى عاملين متكاملين وهما العوامل الموضوعية المرتبطة بالموضوع المدرك والعوامل الذاتية المرتبطة بالذات المدركة لأن الواقع يؤكد بأنه لا وجود لإدراك بغياب أحدهما.



## في اللغة والفكر

### السؤال الأول

هل العلاقة بين الدال والمدلول ضرورية دائماً؟

### السؤال الثاني

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إننا نفكر بلغتنا ونتكلم بفكرنا".

### السؤال الثالث

النص:

"نحن إذ نقول عن الفكر إنه يستحيل أن يتم له وجود، إلا في صورة لفظية محسوسة، فلسنا نريد بذلك أن هذه هي حدود الفكر البشري وأن هناك حالات فكرية يكون التعبير عنها فوق إمكان البشر، وفوق ما تستطيعه اللغة.

ولكننا نريد بذلك أن الفكر ليس شيئاً سوى التعبير عنه، فالفكرة والعبارة شيء واحد، فليس هناك شيئان: فكر وتعبير بل هناك شيء واحد هو العبارة اللفظية التي ننطق بها أو نكتبها مرتبة أجزائها على نحو خاص، هذه العبارة هي الفكر وهي التعبير عنه. ومحال أن يكون هناك فكر يستحيل التعبير عنه، لأن ذلك قول ينقض بعضه بعضاً ما دامت لفظة فكر نفسها معناها عبارة تكتب أو تقال وواهم من يزعم لك، بأن في نفسه معنى لا يستطيع إخراجه في عبارة، فمن يدعي هذا فليس في نفسه شيء، وإن توهم ذلك.

الفكرة هي عبارتها، فالعبارة المستقيمة الواضحة فكرة مستقيمة واضحة والعبارة الملتوية الغامضة هي: لاشيء ولا تصبح فكرة إلا إذا أعيد ترتيبها بحيث ترسم لنا صورة مستقيمة وعندئذ فقط تصبح عبارة سليمة أو فكرة سليمة وهذان اسمان على شيء واحد".

(زكي نجيب محمود)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## العلاقة بين الدال والمدلول ضرورية دائماً؟

### ① مرحلة فهم السؤال

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الدال: في اللغة هو عبارة عن ألفاظ وأصوات.
- المدلول: في اللغة هو عبارة عن أفكار ومعاني.
- ضرورية = علاقة طبيعية  $\neq$  اعتباطية: اصطلاحية.

#### ب) التحليل المنطقي:

ينطوي السؤال على قضيتين:

إحدهما معلومة وهي العلاقة وبين الدال والمدلول ضرورية.  
والأخرى خفية وهي العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية، بينهما تناقض وهذا يدل على وجود مشكلة وهي العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول؟  
الطريقة: جدلية.

#### ج) عناصر الطريقة الجدلية:

(1) طرح المشكلة: احتمال وجود رأيين متناقضين.

(2) محاولة حل المشكلة:

- القضية.
- نقيضها.
- التركيب.

(3) حل المشكلة: الفصل في المشكلة المتجادل فيها.



## ② مرحلة التصميم المنهجي:

المحطات	(الفرض منها)	النقاط
محاولة حل المشكلة	تمهيد	4
	طرح المشكلة	4
	القضية	4
	نقيضها	4
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	التركيب	4
حل المشكلة	الرأي الشخصي	4
	إذن نستنتج بأن العلاقة بين الدال والمدلول ليست علاقة ضرورية دائما.	4



إن الإنسان يتفوق عن الحيوان باللغة لهذا قيل: **(الإنسان حيوان متكلم)**، وهذا ما جعل الفيلسوف الفرنسي "غسдорف" يعتبر اللغة هي الشرط الأساسي للدخول إلى المجتمع الإنساني، فهي مكتسبة عن طريق التعلم، أي ليست موروثا بيولوجيا بل تراث اجتماعي وثقافي يتغير عبر التاريخ، ولهذا تنتقل من جيل إلى آخر، ويرتبط وجودها عند الإنسان بالعقل، فبدونه تكون مجرد ضوضاء خالية من المعنى، وبما أن اللغة هي جملة من الإشارات والرموز فإنها تحتوي على الدلالة وهي العلاقة القائمة في الذهن بين الدال والمدلول، لكن الفلاسفة لم يختلفوا حول مفهوم الدلالة وإنما اختلفوا حول طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول فالبعض منهم يرى بأن العلاقة بينهما هي علاقة ضرورية أما البعض الآخر فيعتقد بأن العلاقة بينهما هي علاقة اصطلاحية، وأجل تجاوز هذا الصراع الموجود بين الموقفين نتساءل: هل العلاقة بين الألفاظ والأشياء طبيعية أم اعتباطية؟ وهل يمكن أن نوفق بينهما؟

١ يرى أنصار الموقف الأول ومن بينهم الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) بأن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة ضرورية:

لأن الألفاظ تطابق ما تدل عليه في العالم الخارجي، وقد عبر عن رأيه أفلاطون في محاورة (كراتيل) حيث بين بأن العلاقة بين الكلمات ومعانيها هي علاقة مادية تحكي الكلمات فيها أصواتا طبيعية حيث يكفي سماع الكلمة لمعرفة دلالتها، أساس هذا الرأي نظرية محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة، وبسبب تطور الحياة وتعقدها أبدع الإنسان كلمات وألفاظا جديدة ليدل بها على الأشياء.

والحجة الثانية نجدها عند بعض اللغويين المعاصرين الذين حاولوا إثبات الترابط الوثيق بين الدال والمدلول في العلامة اللسانية، لأن ذهن الإنسان لا يقبل الأصوات التي لا تحمل تمثلا (أو شيئا) يمكن معرفته، أي المجهولة حيث يقول "بنفسيت": "إن العلاقة بين الدال والمدلول ليست اعتباطية بل هي على



## عكس ذلك علاقة ضرورية".

إذن فالعلاقة بين الدال والمدلول طبيعية.

**لكن** لا يمكن تصديق هذا الموقف لأنه يتناقض مع خصائص اللغة، لأن اللغة نسق من الرموز والإشارات للدلالة على معاني وبالتالي تعرفنا على تصورات ومفاهيم ليس لها وجود محسوس في الواقع، كما يتعارض مع بعض الحقائق التي توصل إليها علماء اللغة ذلك أن اللغة أبدعها للتواصل وليس لمحاكاة الطبيعة، لهذا ظهر موقف آخر وهو:

## ② الموقف الثاني الذي يرى أنصاره وخاصة الفيلسوف السويسري (جون بياجي

*(J. Piajet)* فإن العلاقة بين الدال والمدلول هي **علاقة اعتباطية**:

**لأن** العلامة اللسانية لا توحد بين الأسماء والأشياء وأن الربط بينهما مبني على التعسف، وبما أنه لا توجد علاقة ضرورية بين الأسماء والمسميات فهي ناتجة عن التواضع الذي أقره الاستعمال حيث يقول (**أرنست كاسير**): "إن الأسماء الواردة في الكلام الإنساني لم تُضع لتشير إلى أشياء مادية، بل على كيانات مستقلة بذاتها"، أي وضعت لتدل على معاني وأفكار لا وجود لها في الواقع، وبالتالي فالإشارات والرموز والكلمات والأصوات لا تحمل معنى معيناً إلا ما يصطلح عليه المجتمع، **مثال** ذلك كلمة: تلميذ فهي تتابع للأصوات التالية: (ت، ل، م، ي، ذ) وهذا هو الدال أما المدلول فهو معنى (التلميذ) لذلك لا توجد ضرورة بينهما بل تم اقتراحها دون مبرر وهذا ما يسم بالتواضعية الاعتباطية أو التحكمية (العفوية).

أما الحجة الثانية فتتمثل في أن نفس المعنى \_ كلمة تلميذ) نعبر عنه بعدة لغات وأصوات مثل في الفرنسية ELEVE وفي الإنجليزية pupil، فلو كانت ضرورية لما تباينت الأصوات، ولما تعددت اللغات بين المجتمعات حيث يقول (جان بياجي 1896 - 1980): "إن تعدد اللغات نفسه يؤكد بديهيها الميزة الاصطلاحية للإشارة اللفظية".



إذن فالعلاقة بين الألفاظ والأشياء هي علاقة اصطلاحية.

لكن هذا الموقف بدوره ينطوي على نقائص أهمها: لا يمكن التصديق به لأن هذه العلاقة الاعتبارية لا تعني أن الإنسان له حرية وضع العلامات (الإشارات)، واستعمالها حسب هواه، بل يجب عليه أن يتقيد بالاستعمال الاجتماعي (ما هو متفق عليه في المجتمع) مثال ذلك لا يمكن للإنسان أن يشير إلى كلمة شجرة بأصوات من وضعه دون أن يكون هناك اتفاق عليها من طرف أفراد المجتمع.

③ إن السلبيات التي ظهرت في الموقفين السابقين هي التي أدت إلى ظهور موقف آخر يركب بينهما وهو:

الموقف التركيبي الذي يرى أنصاره بأن العلاقة بين الدال والمدلول أحيانا ضرورية وأحيانا أخرى غير ضرورية:

لأن علماء اللغة في العصر الحديث أكدوا بأن بعض الأشياء (المسميات) تقتضي الارتباط الضروري بالألفاظ الموضوعية لها، كما أن هناك عدة أشياء لها عدة مسميات وألفاظ داخل اللغة الواحدة مثال ذلك في اللغة العربية كلمة أسد، ليث... وهذا يؤكد العلاقة الغير ضرورية بينهما.

❖ إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يؤكد العلاقة الاعتبارية الموجودة بين الدال والمدلول بدليل اختلاف فهمنا لمعنى كلمة أو عبارة باختلاف المواقف التي يتعرض لها الإنسان وباختلاف المجتمعات لذلك يقول (دو سوسير De Saussure): "إن الرابطة الجامعة بين الدال والمدلول رابطة تحكيمية".

إذن نستنتج بأن العلاقة بين الدال والمدلول ليست ضرورية دائما، لأنه أحيانا قد يكون هناك ارتباطا بين الألفاظ والأشياء، وبالتالي بين الأسماء والمسميات.



**أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة:**  
**"إننا نفكر بلغتنا ونتكلم بفكرنا"**

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- **اللغة:** هي مجموعة من الألفاظ والإشارات التي تستعمل كأداة للتواصل.
- **الفكر:** هو مجموعة من التصورات والمعاني الذهنية.
- **نفكر بلغتنا:** الفكر يعتمد على اللغة.
- **نتكلم بفكرنا:** اللغة تعتمد على الفكر.

#### ب) التحليل المنطقي:

- السؤال عبارة عن أطروحة وتعني: أن اللغة والفكر متصلان، والمطلوب منا:
- الدفاع عن هذه الأطروحة بحجج.
- المشكلة:** كيف ندافع عنها؟
- الطريقة:** استقصاء بالوضع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:

(1) **طرح المشكلة:** الدفاع عن رأي يبدو غير سليم.

(2) **محاولة حل المشكلة:**

- عرض منطق الأطروحة
  - نقد خصوم الأطروحة.
  - تدعيم الأطروحة بحجج شخصية.
- (3) **حل المشكلة:** التأكيد على مشروعية الدفاع.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة نقيضها طرح المشكلة	لقد شاع في أوساط الفلاسفة والمفكرين أن اللغة والفكر منفصلان... لكن هناك فكرة تناقضها تتمثل في أن العلاقة بين اللغة والفكر هي علاقة اتصال لأتأما شيء واحد، وإذا كان هذا الرأي يبدو سليماً، كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة؟
معارضة حل المشكلة	الموقف المسلمات الحجج	يرى أنصار هذه الأطروحة ومن بينهم: (واطسون) بأن العلاقة الموجودة بين اللغة والفكر هي علاقة اتصال: وقد اعتمدوا على مسلمات أهمها: • اللغة والفكر شيء واحد. • ودعموها بحجج وهي: • لأنه لا فكر بدون لغة فهي حاملة الفكر إلى الخارج. • كما أنه لا لغة بدون فكر لأن الألفاظ بدون معاني كلمات ميتة لا حياة فيها.
	نقد خصوم الأطروحة	لكن البعض الآخر من الفلاسفة وخاصة (برغسون) يميزون بين اللغة والفكر لأن الفكر سابق عن اللغة. لقد بالغ أنصار هذا الموقف في تمييزهم بين اللغة والفكر فهو ليس سابقاً عنها من الناحية الزمنية.
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	الدفاع عن الأطروحة بحجج شخصية والاستثناس	يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة بعدة حجج شخصية: يؤكد علم النفس بأن الطفل يكتسب المعاني والأفكار حيث يتعلم اللغة... وهذا ما أكدته أنصار الاتجاه الأحادي وخاصة دولاكروا...
حل المشكلة		إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "اللغة والفكر متصلان" أطروحة صحيحة ويمكن الأخذ برأي مناصريها.

الإشكالية الأولى



## 3 مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

إن الإنسان في حياته اليومية قد يمر بالتجربة التالية: وهي التردد أثناء كتابة رسالة، فيتوقف أثناء التعبير ليفكر هل الكلمات تناسب المعنى الذي يجول بخاطره، ومن هنا فاللغة هي عبارة عن مجموعة من الألفاظ والإشارات والرموز التي يستعملها الإنسان كأداة للتواصل ويعرفها (عبد القادر الجرجاني) بقوله: **"هي كل ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم"**، وتتصف بأنها ظاهرة اجتماعية، أما الفكر فهو مجموعة من المعاني والتصورات الذهنية الباطنية لهذا فهو نشاط ذاتي لأنه انعكاس لشخصية الفرد، **ولقد كانت الفكرة الشائعة لدى الفلاسفة** أن اللغة والفكر منفصلان أي لا يوجد تناسب بين القدرة على التعبير والقدرة على الفهم، **لكن هناك فكرة أخرى تناقضها** وهي أن اللغة والفكر متصلان أي أن هناك تناسب بينهما، فهما شيء واحد **وإذا كان هذا الرأي يبدو سليماً، فكيف يمكن الدفاع عنه؟ وكيف يمكن إثباته بحجج؟ وبالتالي الأخذ برأي مناصريه؟**

1 **إن منطق هذه الأطروحة يدور حول موضوع العلاقة بين اللغة والفكر حيث يرى بعض الفلاسفة وخاصة الفيلسوف الأمريكي (واطسون) بأن اللغة والفكر متصلان وبالتالي فالقدرة على الفهم تتناسب مع القدرة على التعبير. وقد اعتمدوا على مسلمات أهمها:** اللغة والفكر شيء واحد ولا يمكن الفصل بينهما.

**وأكدوا ذلك بحجج وبراهين أهمها:**

لا يوجد فكر بدون لغة أي أن اللغة هي حاملة الفكر إلى الخارج فهي التي تصبغه بصبغة اجتماعية موضوعية، تنقله من طابعه الانفعالي الذاتي، ليصبح معرفة إنسانية قابلة للانتقال بين الأفراد، وبالتالي فالفكر من دون لغة يبقى حواراً صامتاً أي مونولوج داخلي بين الذات ونفسها، لهذا يقول **ميرلوبونتي**: **"إن الفكر لا يوجد خارج الكلمات"**، وهذا ما جعل الفيلسوف الألماني (هيجل) يعتقد بأن الكلمة تعطي للفكر وجوده الأسمى وأن الرغبة في التفكير



بدون كلمات لمحاولة عديمة المعنى لذلك يقول أحد المفكرين: "عندما نفكر فنحن نتكلم بصوت خافت، وعندما نتحدث فنحن نفكر بصوت عالٍ، وبذلك فاللغة هي ذاتها الفكر."

أما الحجة الثانية فتتمثل لا لغة بدون فكر لأن الكلمات والعبارات التي لا تدل على معاني وتصورات هي في الحقيقة كلمات ميتة لا حياة فيها لذلك يقول (إدوار سابير): "الفكر بالنسبة إلى اللغة يمكن تعريفه بأنه المضمون المستتر أو أعلى طاقة كامنة للكلام...".

② للأطروحة السابقة خصوم وهم أنصار الاتجاه الثنائي وخاصة الفيلسوف الفرنسي (برغسون) الذين يميزون بين اللغة والفكر، ويفصلون بينهما فصلاً كاملاً وواضحاً لأنهم يعتقدون بأن الفكر سابق عن اللغة وأوسع منها، فالإنسان يفكر بعقله أولاً ثم يعبر بلسانه ثانياً، فقد تتزاحم الأفكار في ذهن الإنسان ولكنه يعجز عن التعبير عنها مما يجعل اللغة عائقاً للفكر، وبالتالي فاللغة عاجزة عن إبراز المعاني والتصورات الفكرية إبرازاً كاملاً حيث يقول (برغسون): "اللغة عاجزة عن مسايرة ديمومة الفكر"، وبالتالي تطور المعاني أسرع من تطور الألفاظ...

لكن هذا الموقف تعرض لانتقادات عديدة لأنه ينطوي على سلبيات أهمها: لقد بالغ هؤلاء الفلاسفة في موقفهم حين ميزوا بين اللغة والفكر وفصلوا بينهما فصلاً تاماً لأنه إذا الفكر سابق عن اللغة من الناحية المنطقية فهو ليس سابقاً عنها من الناحية الزمنية بدليل أن الإنسان يشعر بأنه يفكر ويتكلم في نفس الوقت.

كما أنهم بالغوا في تمجيد الفكر والتقليل من شأن اللغة الأمر الذي جعل الفكر نشاطاً آخرساً، والواقع يؤكد أن التفكير لا يتم بدون لغة، فالفكر بدون لغة مجرد شعور باطني لا معنى له، لهذا فالمشكلة ليس في اللغة إنما في الإنسان الذي لا يمتلك قاموساً لغوياً للتعبير عن كل أفكاره بدليل أن المعنى الواحد قد نعبر



عنه بعدة ألفاظ وكلمات خاصة الأديب الذي يمتلك ثروة لغوية أكثر من بقية الناس،

③ يمكن الدفاع عن الأطروحة القائلة: "بأن اللغة والفكر متصلان" بأدلة شخصية "جديدة" أهمها:

- اللغة تستطيع التعبير عن كل أفكار الإنسان لأن هناك تطابق وتناسب بين الأفكار التي تشير إليها الألفاظ وبين دلالتها الحقيقية.
- كما أن علم النفس يؤكد بأن الطفل يكتسب المعاني والأفكار والصور حين يتعلم اللغة، أي أنه يتعلم اللغة في نفس الوقت الذي يتعلم فيه التفكير، وما يؤكد ذلك تجارب اللغوي الروسي (فيغوتسكي) Vygitski التي أكدت أن نمو فكر الطفل ولغته يكونان متوازيين لمدة سنتين ثم يصبحان متطابقين بعد ذلك، أي لهما نفس النمو مما يدل على وحدة اللغة والفكر.

➤ وهذا ما أكدته أنصار الاتجاه الأحادي ومن بينهم (دولاكروا) الذي يؤيد "واطسون" في أطروحته السابقة ويعتقد بأن هناك علاقة ارتباط ضروري بين اللغة والفكر في قوله: "اللغة تصنع الفكر، في نفس الوقت الذي يصنع فيه من طرف اللغة".

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "إننا نتكلم بفكرنا ونفكر بلغتنا" أطروحة صحيحة وقابلة للدفاع عنها، لأن اللغة والفكر متصلان لأن التفكير لغة داخلية واللغة تفكير ظاهر، وبالتالي يمكن تدعيم هذه الأطروحة والأخذ برأي مناصريها لذلك يقول الدكتور (زكي نجيب محمود): "الفكر تركيب لفظي أو رمزي لا أقل ولا أكثر".



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: اللغة والفكر (الدكتور زكي نجيب محمود)

### ① مرحلة فهم النص:

#### أ) التعريف بصاحب النص:

هو الدكتور زكي نجيب محمود 1903 - 1993، مفكر مصري معاصر، رائد  
الوضعية المنطقية في الوطن العربي، اهتم بدراسة التراث العربي، من أهم مؤلفاته:  
المنطق الوضعي، المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، عن الحرية أتحدث.

#### ب) شرح غوامض النص:

- **الفكر:** مجموعة من المعاني والتصورات الذهنية الباطنية.
- **صورة لفظية: اللغة:** وهي مجموعة من الإشارات والعبارات التي تستعمل كأداة للتواصل.
- **الفكر والعبارة شيء واحد:** اللغة والفكر متصلان.
- **ليس هناك شيئين:** فكر وتعبير / ينفي بأن تكون هناك علاقة انفصال بين اللغة والفكر.
- **محال أن يكون فكر بدون تعبير:** لا نفكر بدون لغة وبالتالي فاللغة تستطيع التعبير عن كل أفكارنا...

#### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
(1) الفكر والعبارة شيء واحد...	(1) الفكر والعبارة شيء واحد...	(1) نحن إذ نقول عن الفكر... صورة لفظية...
(2) فليس هناك شيئين فكر وتعبير...	(2) هذان اسمان على شيء واحد...	(2) ومحال أن يكون هناك... نهاية النص



(د) عناصر تحليل النص:

(1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.

(2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
- البرهنة المستعملة في النص.
- تقويم النص + بناء رأي شخصي.

(3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

② مرحلة التصميم المنهجي:

المعطيات	(الغرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الإطار الفلسفي	يدخل النص في إطار اهتمام الدكتور زكي نجيب محمود بدراسة الوظائف العقلية ومنها اللغة والفكر، وبالتالي الرد على الفلاسفة الذين يفصلون بينهما.
	طرح المشكلة	يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بالعلاقة الموجودة بين اللغة والفكر هل هي علاقة انفصال أم علاقة اتصال؟
محاولة حل المشكلة	الموقف	يرى صاحب النص بأن العلاقة الموجودة بين اللغة والفكر هي علاقة اتصال وبالتالي لا يمكن التمييز بينهما.
	البرهان	وقد برّر موقفه بعدة براهين وحجج: <ul style="list-style-type: none"> <li>• لا فكر بدون لغة فهي حاملة الفكر إلى الخارج.</li> <li>• لا يمكن التمييز بين اللغة والفكر لأن اللغة تحتاج إلى فكر.</li> </ul> الصيغة المنطقية للحجة: <p>إما أن تكون العلاقة بين اللغة والفكر هي علاقة انفصال أم علاقة اتصال. لكن العلاقة بينهما ليست علاقة انفصال. إذن فهي علاقة اتصال.</p>
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	تقويم النص	لكن صاحب النص بتركيزه على العلاقة الاتصالية بين اللغة والفكر، قد أهمل علاقة الانفصال الموجودة بينهما، فاللغة تعجز أحيانا عن التعبير عن أفكار الإنسان.
حل المشكلة	الرأي الشخصي	الرأي الصحيح هو الذي...
		إذن فالعلاقة الموجودة بين اللغة والفكر قد تكون اتصال جزئي وقد تكون انفصال جزئي.



## ③ مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

إذا كان الإنسان يتفوق عن بقية الكائنات الأخرى باللغة والفكر، فهو حيوان متكلم ومفكر، فإن اللغة حسب تعريف الفيلسوف الفرنسي (الاند): "هي جملة الإشارات التي يمكن أن تكون وسيلة للتواصل"، وهي ظاهرة اجتماعية لأنها تكتسب من المجتمع، وإنسانية لأنها تخص الإنسان، أما الفكر فهو مجموعة من المعاني والتصورات والأنشطة الذهنية الباطنية وهو ذاتي لأنه انعكاس لشخصية الفرد... وهذا ما جعل الدكتور (زكي نجيب محمود) يهتم بهذا الموضوع (اللغة والفكر) ويكتب هذا النص ليرد على أنصار الاتجاه الشائبي بزعامته الفيلسوف الفرنسي (برغسون) الذين يفصلون بين اللغة والفكر، لأن اللغة عاجزة عن إبراز المعاني والأفكار إبرازاً كاملاً.. ويعالج مشكلة فلسفية تتعلق بطبيعة العلاقة الموجودة بين اللغة والفكر؟ هل هي علاقة انفصال وتمايز أم هي علاقة اتصال وتكامل؟ وبالتالي هل تستطيع اللغة أن تعبر عن كل أفكار الإنسان أم لا؟

① إن هذه الأسئلة هي التي دفعت المفكر المصري المعاصر: (زكي نجيب محمود) إلى البحث عن أجوبة لها، وهذا باتخاذ موقفاً صريحاً من المشكلة السابقة بحيث يرى بأن العلاقة الموجودة بين اللغة والفكر هي علاقة اتصال وتداخل، أي أن اللغة تستطيع التعبير عن كل أفكار الإنسان، ويقول في نصه هذا: "... فالفكر والعبارة شيء واحد، فليس هناك شيئين: فكر وتعبير بل هناك شيء واحد هو العبارة اللفظية التي نطق بها أو نكتبها... هي الفكر..."، لهذا فهو من أنصار الاتجاه الأحادي.

ولكن نتساءل الآن: هل الدكتور (زكي نجيب محمود) قد اكتفى باتخاذ هذا الموقف أم برهن عليه بحجج؟

② إن الذي يقرأ قراءة جيدة للنص يكتشف بأن هذا المفكر قد برّر موقفه السابق بعدة أدلة وبراهين أهمها:

الحجة الأولى: يؤكد فيها بأنه لا فكر بدون لغة، أي أن اللغة هي حاملة الفكر



إلى الخارج فهي التي تصبغه بصبغة اجتماعية موضوعية، تنقله من طابعه الانفعالي الذاتي، ليصبح معرفة إنسانية قابلة للانتقال من جيل إلى آخر، وبالتالي فالفكر من دون لغة يبقى حواراً صامتاً لا معنى له في قوله في النص: "... نحن إذ نقول عن الفكر أنه يستحيل أن يتم له وجود إلا في صورة لفظية محسوسة، فلسنا نريد بذلك أن هذه هي حدود الفكر البشري... ولكننا نريد بذلك أن الفكر ليس شيئاً سوى التعبير عنه، فالفكر والعبارة شيء واحد...".

**أما الحجة الثانية: فيؤكد من خلالها بأنه لا يمكن التمييز بين اللغة والفكر لأن اللغة تستطيع التعبير عن كل أفكارنا، فهناك تناسب بين القدرة على الفهم والقدرة على التعبير بدليل أن الدراسات النفسية أكدت بأن الطفل يتعلم اللغة في الوقت نفسه يتعلم فيه التفكير، فتموه الفكري مرتبط بنموه اللغوي فإن دلّ على شيء إنما يدل على أن حضور التفكير (الفكر) يتطلب حضور اللغة، حيث يقول في نصه هذا: "ومحال أن يكون هناك فكر يستحيل التعبير عنه، لأن ذلك قول ينقض بعضه بعضاً مادامت لفظة (فكر) نفسها معناها عبارة تكتب أو تقال، وواهم من يزعم لك بأن في نفسه معنى لا يستطيع إخراجها في عبارة..."، وبالتالي فقد برهن على موقفه عن طريق برهان المقارنة ليؤكد علاقة الاتصال الموجودة بين اللغة والفكر.**

**- أما الصيغة المنطقية للنص فتتمثل فيما يلي:**

إما أن تكون العلاقة بين اللغة والفكر هي علاقة اتصال أم انفصال.  
لكن العلاقة بين اللغة والفكر ليست انفصال.  
إذن فهي علاقة اتصال.

**③ لقد وفق الدكتور (زكي نجيب محمود) في موقفه حين دافع عن العلاقة الاتصالية بين اللغة والفكر بحجج صحيحة، وهذا ما أكدته بعض الفلاسفة وخاصة (واطسون) في قوله: "إننا نفكر بلغتنا وتكلم بفكرنا...".**



ولكن من جهة أخرى لم يوفق لأنه نظر نظرة أحادية للعلاقة الموجودة بين اللغة والفكر، وأهمل العلاقة الانفصالية الموجودة بينهما، فاللغة تعجز أحياناً عن التعبير عن كل أفكارنا، لأن اللغة في هذه الحالة تعتبر عائقاً بالنسبة للفكر، كما أن تطور المعاني أسرع من تطور الألفاظ، فالمعاني متغيرة ومتجددة بينما الألفاظ ثابتة وجامدة، وهذا ما جعل الفيلسوف الفرنسي (برغسون) يقول: "اللغة عاجزة عن مسايرة ديمومة الفكر".

❖ وأصح الآراء هو رأي أنصار الاتجاه الأحادي الذين يعتقدون بأن اللغة والفكر شيء واحد ولا يمكن التمييز بينهما، فلا فكر بدون لغة ولا لغة بدون فكر، وهذا في قول (دولاكروا): "إن الفكر يصنع اللغة في نفس الوقت الذي يصنع فيه من طرف اللغة...".

إذن نستنتج بأن العلاقة الموجودة بين اللغة والفكر هي علاقة اتصال جزئي لأن هناك تفاعل بينهما لا يمكن إنكاره، وفي نفس الوقت هي علاقة انفصال جزئي لأنه أحياناً نجد صعوبة في التعبير عن أفكارنا، لهذا لا يمكن تغليب طرف على آخر.



## تطبيق

## السؤال الأول

هل يستطيع الإنسان التفكير بدون لغة؟

## السؤال الثاني

كيف تبطل بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إن تعدد اللغات نفسه يؤكد الميزة الاصطلاحية للإشارة اللفظية".

## السؤال الثالث

النص:

"إن الرابطة الجامعة بين الدال والمدلول رابطة تحكيمية، أو بما أننا نعني بالإشارة الجملة الناجمة من ارتباط الدال بالمدلول، فإننا نستطيع أن نقول بصورة أبسط: أن الإشارة اللغوية تحكيمية.

ففكرة (الأخت) لا تربطها أي صلة باطنية بسلسلة الأصوات أ، خ، ت التي تدل عليها إذ يمكن أن تمثلها أي سلسلة أخرى، يدل على ذلك الاختلافات الموجودة بين اللغات ونفس وجود لغات مختلفة (...).

لقد استعملت كلمة (رمز) للدلالة على الإشارة اللغوية وبالضبط على ما نسميه الدال وفي قبول ذلك مساوئ لا سيما مبدئنا الأول إذ من خاصية الرموز أن لا يكون تحكيميا أبدا فهو ليس خاويا بل فيه شيء من الرابطة الطبيعية بين الدال والمدلول، فرمز العدل الذي هو الميزان لا يمكن أن يستبدل به شيء آخر كالعربة مثلا. ولنشر في الأخير إلى اعتراضين يمكن إجراءهما على المبدأ الأول.

1. فقد يستند إلى (محاكاة أصوات الطبيعة) لكي يقال أن اختيار الدال ليس دائما تحكيميا، إلا أنها ليست أبدا عناصر عضوية في نظام لغوي، ثم أن عددها أقل بكثير مما يظن.

2. وقد تؤدي (أصوات التعجب) القرية من محاكاة الطبيعة إلى ملاحظات مماثلة وهي ليست أخطر على رأينا، فقد يميل بعض الناس إلى اعتبارها تعبيرات عفوية عن الواقع أملتتها الطبيعة، ولكن يمكن بالنسبة إلى أغلبها أن تنكر أن يكون الدال والمدلول رابطة ضرورية إذ تكفي المقارنة بين لغتين في هذا الصدد لتعرف مدى اختلافها هذه التعبيرات من إحداها إلى الأخرى (مثلا أي في الفرنسية بطابقه أو في الألمانية)"

(فردناند دي سوسير)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## المشكلة الثالثة

## في الشعور واللاشعور

هل الشعور مبدأ وحيد للحياة النفسية؟

السؤال الأول

أبطل الأطروحة القائلة: "الشعور هو جوهر الحياة النفسية".

السؤال الثاني

النص:

السؤال الثالث

## تبرير اللاشعور

"إنه ينكر علينا من جميع الجهات الحق في قبول نشاط نفسي لا شعوري وفي استعمال هذا الفرض استعمالا علميا، وبإمكاننا أن نجيب على هذا بأن فرض اللاشعور ضروري ومشروع وبأن لدينا عدة حجج على وجود اللاشعور. أنه ضروري لأن معطيات الشعور ناقصة جدا، فكثيرا ما تصدر عن الإنسان السليم أو المريض على حد السواء أفعال نفسية يفترض تفسيرها أفعالا أخرى لا تتمتع بشهادة الشعور، ولا تقتصر هذه الأفعال على الهفوات والأحلام لدى الإنسان السليم وعلى كل ما يسمى بالأعراض النفسية والظواهر الاندفاعية لدى المريض، بل أن تجربتنا اليومية الشخصية تواجهنا بأفكار تأتينا دون أن نعرف مصدرها ونتائج أفكارها لم نعرف كيف تم إعدادها، في جميع هذه الأفعال الشعورية تبقى غير ملتحمة وغير مفهومة إذا ما أصررنا على الزعم بأنه يجب أن ندرك بواسطة الشعور كلما تجري داخلنا من الأفعال النفسية، لكنها تنتظم داخل مجموعة يمكن بيانها إذا ما أدخلنا الأفعال اللاشعورية المستنبطة، فنجد في هذا الكسب من حيث المعنى ومن حيث الالتحام موجبا مبررا كل التبرير لمجاوزة التجربة المباشرة، ولذا ثبت علاوة على ذلك أننا نستطيع أن نؤسس على فرض اللاشعور تطبيقا مكثلا بالنجاح نؤثر به وفقا لهدف معين على مجرى العمليات الشعورية، فإننا نكون قد تحصلنا بواسطة هذا النجاح على حجة لا جدال فيها تثبت ما فرضناه..."

(سيجموند فرويد)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## هل الشعور مبدأ وحيد الحياة النفسية؟

## ① مرحلة فهم السؤال:

## أ) التحليل الاصطلاحي:

- الشعور: هو إدراك الشخص لأحواله وأفعاله إدراكاً مباشراً.
- مبدأ: جوهر، أساس، مصدر، طبيعة، أصل.
- الحياة النفسية: الأحوال والظواهر السيكولوجية.

## ب) التحليل المنطقي:

- ينطوي السؤال على أداة استفهام هل تتضمن الإجابة نعم أو لا:
- نعم: الشعور مبدأ وحيد الحياة النفسية.
- لا: الشعور ليس المبدأ الوحيد للحياة النفسية بل اللاشعور.
- هناك تناقض بين القضيتين وهذا دليل على وجود مشكلة تتعلق بمصدر الحياة النفسية هل مصدرها الشعور أم اللاشعور؟
- الطريقة: جدلية.

## ج) عناصر الطريقة الجدلية:

1) طرح المشكلة: احتمال وجود رأيين متناقضين.

2) محاولة حل المشكلة:

- القضية.
  - نقيضها.
  - التركيب كم الرأي الشخصي
- 3) حل المشكلة: الفصل في المشكلة المتجادل فيها.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي

### الإشكالية الأولى

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
تهديد	يدرس علم النفس الظواهر السلوكية... ومن بينها الشعور وهو إدراك مباشر لأحوال النفس والاشعور وهو الجانب العميق من النفس، لهذا نتساءل ما هو مصدر الحياة النفسية؟ هل هو الشعور أو الاشعور؟	4
طرح المشكلة	ذهب أنصار النظرية العقلية ومن بينهم (ديكارت) إلى أن الشعور هو جوهر الحياة النفسية: لأن في الإنسان ثنائية الجسم والروح (النفس): نشاط الروح يتمثل في الفكر وهو نشاط نفسي واع. لكن الحياة النفسية أوسع من الشعور بدليل وجود حوادث نفسية لا شعورية.	4
القضية	أما أنصار نظرية التحليل النفسي وخاصة (فرويد) فيعتقدون بأن الاشعور هو أساس الحياة النفسية. لأن الإنسان في حياته اليومية يحقق بعض رغباته ويكتب الكثير منها نتيجة تعارضها مع سلطة المجتمع وتؤثر في سلوكه دون أن يعي ذلك... لكن الاشعور مجرد فرضية فقط لا ترتقي إلى المستوى العلمي بدليل أن تجارب فرويد اقتصر على المرض فقط.	4
نقيضها	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
التركيب	يرى أنصار الموقف التركيبي بأن الحياة النفسية مصدرها الشعور والاشعور معا: لأن هناك تكامل بين ما هو شعوري وما هو لا شعوري... إلا أن الرأي الصحيح هو الذي...	4
الرأي الشخصي	إذن نستنتج بأن الشعور ليس هو المبدأ الوحيد للحياة النفسية لأن هناك مبدأ آخر وهو الاشعور.	4
حل المشكلة		



### ③ مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

يهتم علم النفس بدراسة الإنسان ليس من ناحية أنه كائن حي ينمو ويتغذى ويتكاثر... إنما يدرسه ككائن حي يتذكر ويفكر ويريد ويرغب ويشعر، أي له حياة نفسية، حيث تشتمل على الذكريات والأفكار والرغبات والمشاعر التي لا يدركها إلا هو لأنها أحوال باطنية لا يمكن التعرف عليها إلا إذا عبر عنها الإنسان بواسطة اللغة وأصبحت قابلة للملاحظة، غير أن هناك فرضية في علم النفس تشير إلى وجود نشاط نفسي آخر لا يعي الإنسان أسبابه، لهذا فالنشاطات النفسية نوعان: نشاطات شعورية وأخرى لاشعورية، هذا ما أدى إلى وجود صراع فكري بين الفلاسفة وعلماء النفس، فالبعض منهم يعتقد بأن الشعور هو المبدأ الوحيد للحياة النفسية، أما البعض الآخر فيرى بأن اللاشعور هو مبدأ الأحوال النفسية، وبغرض تهذيب هذا التعارض الموجود بين الطرفين نتساءل: هل يمكن تفسير سلوك الإنسان بإرجاعه إلى الوعي أم بإرجاعه إلى اللاوعي؟ وهل يمكن أن نوفق بينهما؟

① يرى أنصار النظرية العقلية (الكلاسيكية) ومن بينهم (ديكارت) بأن الشعور

هو أساس الحياة النفسية وقد برهنوا على موقفهم بعدة حجج:  
فالحجة الأولى: نجد أنها عند (ديكارت) لأنه يتصور في الإنسان ثنائية تتمثل في وجود الجسم والروح: نشاط الروح يتمثل في الفكر وهو نشاط نفسي، فلا شيء يحدث في النفس دون أن يشعر أو يعي صاحبها ذلك، وأما الحوادث اللاشعورية فهي تتمثل فقط في بعض النشاطات الفيزيولوجية الآلية التي تحدث دون وعي ما كانقسام الخلايا الجسمية، حيث يقول (ديكارت): "لقد ثبت عندي هذه الأنا، أعني نفسي التي بها أكون أنا، تتميز عن جسمي تميزاً تاماً هي قادرة على أن تكون أو توجد بدونها"

أما الحجة الثانية فهي أن النفس تعي جميع أحوالها، فكل ما هو نفسي شعوري بالضرورة، وبما أن الشعور حدس والحدس معرفة مباشرة فهو ينقل للفكر كل



ما تعيشه النفس، وبذلك فكل ماهو نفسي يرادف ماهو شعوري ولا وجود لحياة نفسية لاشعورية، حيث يقول "هنري آي": "الشعور والنفس مترادفان، وبالتالي فالظاهرة إما أنها شعورية وبالتالي نفسية وإما أنها لاشعورية وبالتالي ليست نفسية"، لهذا لا يمكن أن نريد أو نفكر أو نرغب أو ننفعل دون أن نشعر بذلك مثال ذلك: حين يعيش الإنسان حالة الفرح فهو يشعر بحالته النفسية ولا يحتاج إلى من يخبره بأنه يعيش هذه الظاهرة (الفرح).

إذن فالشعور هو جوهر الحياة النفسية.

لكن معطيات علم النفس الحديث أكدت أن الحياة النفسية ليست مطابقة للحياة الشعورية، فالنفس أوسع من الشعور لأن هناك حالات نفسية لاشعورية بدليل أن الإنسان يعيش الكثير من الحالات دون أن يعرف سببها.

كما أننا لا يمكن تفسير كل سلوكيات الإنسان بإرجاعها إلى الشعور لأنه جوهر ميتافيزيقي غامض، ومعطيات الشعور غير كافية لمعرفة ما يجري في النفس، ألا يعني هذا أن ما نشعر به هو فقط ما يطفو على ساحة الشعور وأن حياتنا النفسية أعمق مما يتصوره "ديكارت"؟ وهذا ما أدى إلى ظهور نظرية أخرى وهي:

② نظرية التحليل النفسي بزعماء (فرويد) الذي يرى بأن اللاشعور هو أساس الحياة النفسية وقد برهن على موقفه هذا بعدة حجج:

- يولد الطفل مزوداً بمجموعة من الدوافع الجنسية والأنانية والعدوانية وفي اتصاله بالعالم الخارجي يكتشف بأن المجتمع لا يرضى ولا يسمح له بأن يحقق هذه الدوافع، لذلك يقوم بإخفائها وكتبتها، وهي لا تموت بل تنتقل إلى منطقة اللاشعور وتظهر من جديد في عدة صور كالأحلام، والنسيان وفلتات اللسان، النكت.. وتؤدي إلى أمراض وعقد نفسية.
- اللاشعور هو علة الأمراض العصبية وذلك من خلال التجارب التي قام بها فرويد في العيادات الطبية وأكد من خلالها بأن هناك علاقة بين الأعراض



العصبية وحياة نفسية لاشعورية في قوله: "إن مجرد إمكان إعطاء معنى للأعراض العصبية بفضل تفسير تحليلي يكون حجة دامغة على وجود نشاط نفسي لاشعوري...".

كما أن الشعور وحده غير كاف لتفسير سلوكيات الإنسان، فالكثير منها مجهول أسبابها لهذا يقول: أن فرضية اللاشعور ضرورية ومشروعة ولدينا عدة حجج على وجود اللاشعور: أنه ضروري لأن معطيات الشعور ناقصة جدًا فكثيرا ما تصور عن الإنسان السليم أو المريض... أفعالا لا تتمتع بشهادة الشعور، كالهفوات والأحلام... لهذا فاللاشعور ضروري لتفسير سلوك الإنسان.

لكن اللاشعور مجرد فرضية (افتراض) من اقتراح فرويد وهي لا ترتقي إلى مستوى الفرضية العلمية لأنه لا يمكن التحقق من صحتها دائما، وخاصة وأن تجارب فرويد اقتصر على المرض فقط دون الأسوياء، بدليل ظهور فرضيات جديدة مضادة لها من طرف تلاميذ فرويد وخاصة (آدلر) 1870 - 1937 م الذي يرى بأن اللاشعور مصدره الشعور بالنقص أو القصور وليس الليبدو. كما أن تغليب اللاشعور على غيره من العوامل الاجتماعية والاقتصادية، وإعطاء الأولوية للغرائز لا ينسجم مع طبيعة الإنسان العاقلة، وبالتالي فإنه قد أخطأ لما أراد إخضاع سلوك الإنسان إلى غريزة (الليبدو) (الدوافع الجنسية) لأنه حط من قيمة الإنسان وسواه بالحيوان.

③ إن الانتقادات الموجهة للنظريتين السابقتين هي التي أدت إلى ظهور موقف آخر يتجاوز الصراع الموجود بينهما وهو:

الموقف التركيبي الذي يرى أنصاره بأن أساس الحياة النفسية هو الشعور واللاشعور معا:

لأن سلوكيات الإنسان نوعان: سلوك واع شعوري وهو مصدر الأحوال النفسية الشعورية، وسلوك لاشعوري مجهول فيه أسباب تصرفاته وأفعاله...



❖ إلا أن الرأي الصحيح هو موقف النظرية العقلية لأن الواقع وأبحاث علم النفس تؤكد بأن الشعور ضروري لفهم سلوك الإنسان وبالتالي تفسيره خاصة إذا اعتمدنا على المنهج الاستبطاني أي التأمل الباطني لما يجري في النفس ثم وصف هذه الحالة عن طريق اللغة وهذا ما ذهب إليه فيما بعد الفيلسوف الفرنسي (برغسون) زعيم المدرسة الشعورية في علم النفس.

إذن نستنتج بأن الشعور ليس هو المبدأ الوحيد الذي تقوم عليه الحياة النفسية بل هناك مبدأ آخر وهو اللاشعور لأن هناك تكامل بينهما، فالحياة النفسية ليست كلها مبنية على الوعي وليست كلها مبنية على اللاوعي، وإنما تنطوي على وعي نسبي.



## أبطال الأطروحة القائلة:

الشعور هو جوهر الحياة النفسية

## 1 مرحلة فهم السؤال:

## أ) التحليل الاصطلاحي:

- الشعور: هو معرفة مباشرة لأحوال النفس.
- جوهر: مصدر، أساس، أصل، طبيعة، ماهية، حقيقة...
- الحياة النفسية: الأحوال النفسية، الظواهر السيكولوجية.
- **أبطال** = الإبطال: النفي، الدحض، التفنيد، الرفع.

## ب) التحليل المنطقي:

السؤال عبارة عن أطروحة وهي: الشعور هو أساس الحياة النفسية.  
والمطلوب منا: هو إبطال ورفض هذه الأطروحة.  
**المشكلة:** كيف نرفض ونفند هذه الأطروحة؟  
**الطريقة:** استقصاء بالرفع.

## ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالرفع:

(1) **طرح المشكلة:** إبطال رأي يبدو سليماً.(2) **محاولة حل المشكلة:**

- عرض منطق الأطروحة.
- نقد أنصار الأطروحة.
- إبطال ورفع الأطروحة بحجج شخصية.
- (3) **حل المشكلة:** التأكيد على مشروعية الإبطال.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي

المحطات	(الغرض منها)	النقاط
محاولة حل المشكلة	الفكرة الشائعة نقيضها طرح المشكلة	4 إذا كان علم النفس يدرس مختلف الظواهر النفسية، فإن هناك من يعتقد بأن اللاشعور هو أساس الحياة النفسية، لكن هناك فكرة تناقضها وهي أن كل ما نشعر به فهو من ذاتنا وأن كل ما لا نشعر به فهو ليس منها، لهذا نتساءل: كيف يمكن رفض هذه الأطروحة، ودحضها بحجج؟
	الموقف المسلمات الحجج	4 يرى أنصار النظرية العقلية وخاصة (ديكارت) بأن الشعور هو جوهر الحياة النفسية. وقد انطلقوا من مسلمات أهمها: • لا نستطيع القول بأن الإنسان يشعر في بعض الأحيان ولا يشعر في أحيانا أخرى. وقد دعموها بحجج: • ثنائية الجسم والروح الذي يقوم بنشاط نفسي واع... لهذا فكل ما هو نفسي شعوري...
	نقد أنصار الأطروحة	4 لهذه الأطروحة مناصرون وهم أصحاب الفلسفة الذاتية وخاصة برغسون، ابن سينا... حيث يعتقدون بأن النفس تساوي الشعور... لكن هذه الأطروحة (هذا الموقف) تعرضت لانتقادات عديدة أهمها: • الواقع يؤكد بأن الحياة النفسية لا تساوي الشعور بل هي أوسع منه. • الشعور جوهر ميتافيزيقي غامض...
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
حل المشكلة	رفع الأطروحة بحجج شخصية الاستثناس	4 نستطيع إبطال الأطروحة السابقة بحجج شخصية: كشف أنصار نظرية التحليل النفسي عن عدة أدلة تؤدي إلى رفض النظرية العقلية: وجود علاقة بين اللاشعور والأعراض العصبية...
		4 إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الشعور هو جوهر الحياة النفسية"، خاطئة ولا يمكن الأخذ برأي مناصريها.



## ③ مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

إذا كان علم النفس يهتم بدراسة مختلف الظواهر النفسية... خاصة الشعور وهو الحدس النفسي الذي نضطلع به على مختلف الحالات النفسية التي يعيشها الإنسان في حياته اليومية ويعرفه: الفيلسوف الفرنسي (الاند) بقوله: "الشعور هو حدس العقل التام والواضح لذاته وأفعاله...". والاشعور وهو مجموعة الأحوال النفسية الباطنية التي تؤثر في سلوك الإنسان دون أن يشعر بها، لهذا فهو الجانب العميق من النفس يحتوي على ميول ورغبات ودوافع وهناك من الفلاسفة من يعتقد بأن الاشعور هو أساس الحياة النفسية لأن جزء منها لا يعي الإنسان أسبابه، لكن هناك فكرة تناقضها وهي أن كل ما نشعر به فهو من ذاتنا، وأن كل ما لا نشعر به فهو ليس منها، وهذا ما يدفعنا إلى الشك في صدق الأطروحة القائلة: "الشعور هو جوهر الأحوال النفسية" فكيف يمكن رفض هذه الأطروحة؟ وبالتالي كيف نستطيع تنفيذها ودحضها بحجج؟

① يرى أنصار النظرية الكلاسيكية (العقلية) ومن بينهم الفيلسوف الفرنسي (ديكارت) بأن الشعور هو أساس الحياة النفسية، فكل ما نشعر به فهو من ذاتنا. وقد انطلقوا من مسلمات أهمها:

- من الناحية النفسية: لا نستطيع القول بأن الإنسان يشعر في بعض الأحيان ولا يشعر في أحيان أخرى لأننا نسلم بالاستمرار كخاصية جوهرية للشعور.
- من الناحية العقلية: من التناقض أن نتصور عقلاً لا يعقل ونفساً لا تشعر لأن الوعي هو أساس وجود الإنسان.

وقد دعموا هذه المسلمات بحجج وبراهين تتمثل:

- ديكارت يتصور في الإنسان ثنائية الجسم والروح ونشاط الروح يتمثل في الفكر وهو نشاط نفسي، فلا شيء يحدث في النفس دون أن يشعر أو يعي صاحبها ذلك، أما الجسم فيقوم بعمل فزيولوجي.



• أن النفس تعي جميع أحوالها، فكل ما هو نفسي شعوري بالضرورة، بحيث لا يمكن للإنسان أن يرغب ويريد ويتذكر دون أن يشعر بذلك، لهذا فالشعور يرادف الأحوال النفسية في قول "هنري آي": "الشعور والنفس مترادفان، وبالتالي فالظاهرة إما أنها شعورية، وبالتالي نفسية وإما أنها لاشعورية وبالتالي ليست نفسية..."

② هذه الأطروحة مناصرون وهم أصحاب الفلسفة الذاتية والنظرية (المدرسة) الشعورية في علم النفس، الذين يرون بأن هناك مساواة بين النفس والشعور، حيث يقول الفيلسوف (ابن سينا): "الشعور بالذات لا يتوقف أبداً"، والفيلسوف الفرنسي (برغسون) الذي يرى بأن الحادثة النفسية هي حادثة شعورية لأن الشعور تيار نفسي دائم، لهذا يمكن معرفة هذا الشعور عن طريق الملاحظة الداخلية أو ما يعرف بالمنهج الاستبطاني الذاتي.

**لكن هذا الموقف (موقف المناصرين) تعرض لانتقادات عديدة أهمها:**

- الواقع يؤكد بأن الحياة النفسية لا تساوي الشعور، فالنفس أوسع من الشعور، أي أن هناك حالات نفسية لاشعورية بدليل أن الإنسان يعيش الكثير من الحالات دون أن يعرف سببها لها.
- كما أننا لا يمكن تفسير كل سلوكيات الإنسان بإرجاعها إلى الشعور، لأن معطيات الشعور ناقصة وغير كافية لمعرفة ما يجري في النفس، ألا يعني هذا أن ما تشعر به هو فقط ما يطفو على ساحة الشعور وأن حياتنا النفسية أعمق مما تصوره ديكارت؟

③ إن الانتقادات الموجهة لهذه الأطروحة هي التي دفعتنا إلى البحث عن حجج جديدة لإبطالها ورفعها:

- الشعور جوهر ميتافيزيقي غامض لا يمكن التأكد من وجوده أو غيابه بطرق علمية...
- كما أن نظرية التحليل النفسي بزعم الطيب النمساوي (سيجموند



فرويد) أكدت وجود عدة أدلة تؤدي إلى رفض هذه الأطروحة (النظرية العقلية) وتبرر وجود نشاط نفسي آخر وهو اللاشعور:

- وجود مظاهر تدل على المكبوتات اللاشعورية، لأن الإنسان في اتصاله بالعالم الخارجي وتصادمه مع سلطة المجتمع (الأنا الأعلى)، فإنه يكبت الكثير من الدوافع والغرائز وتظهر من جديد في عدة صور كالأحلام وفتنات اللسان والنكت، والنسيان... حيث يقول "فرويد": "إن فرضية اللاشعور ضرورية ومشروعة ولدينا عدة حجج على ذلك: أنه ضروري لأن معطيات الشعور ناقصة جداً، فكثيراً ما تصدر عن الإنسان السليم أو المريض أفعالاً لا تتمتع بشهادة الشعور كالهفوات والأحلام...".
- كما أن علم النفس التحليلي كشف عن وجود علاقة سببية بين المكبوتات اللاشعورية والأعراض العصبية، أي أن اللاشعور هو علّة الأمراض العصبية في قول "فرويد": "فالنشاطات الشعورية لا تولد أعراضاً عصبية، أما النشاطات اللاشعورية فمجرد أن تصبح شعورية فإن أعراضها تزول...".

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: (الشعور جوهر الحياة النفسية) هي أطروحة خاطئة، لأن الحياة النفسية ليست مبنية على الوعي فقط، بل هناك نشاط نفسي آخر اكتشفه زعماء نظرية التحليل النفسي وهو اللاشعور، لهذا فهي أطروحة مدحوضة بحجج عديدة وغير قابلة للدفاع عنها والأخذ برأي مناصريها.



## اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: تبرير اللاشعور (سيجموند فرويد)

### 1 مرحلة فهم النص:

#### أ) التعريف بصاحب النص:

هو سيجموند فرويد 1858 - 1939 م طبيب نمساوي مختص في معالجة الأمراض العصبية ومؤسس مدرسة التحليل النفسي، ويظهر لنا ذلك من خلال أهم مؤلفاته: (مقدمة في التحليل النفسي)، (تفسير الأحلام)، (معالم التحليل النفسي).

#### ب) شرح غوامض النص:

- ينكر علينا من جميع الجهات: النظرية العقلية أنكرت اللاشعور.
- الفرض: فكرة عقلية من اقتراح الباحث (افتراض وجود اللاشعور).
- ضروري: مهم لأنه يفسر سلوك الإنسان.
- معطيات الشعور ناقصة: الشعور عاجز عن تفسير جزء من سلوك الإنسان.
- لا تتمتع بشهادة الشعور: أي غير واعية، لا شعورية.
- الهفوات: زلات القلم، فلتات اللسان.

#### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
أنه ينكر علينا... نشاط نفسي لا شعوري...	.. بإمكاننا أن نجيب على هذا بأن فرض اللاشعور ضروري...	.. لدينا عدة حجج على ذلك: ضروري لأن معطيات لاشعور ناقصة...



(د) عناصر تحليل النص:

(1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.

(2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
  - البرهنة المستعملة في النص.
  - تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

(2) مرحلة التصميم المنهجي:

المحطات	(الغرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الإطار الفلسفي	يدخل النص في سياق رد فرويد على أنصار النظرية العقلية الذين يعتقدون بأن الحياة النفسية شعورية... وبالتالي يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بتفسير سلوك الإنسان هل هو الشعور أو اللاشعور؟
	طرح المشكلة	يرى "فرويد" بأن اللاشعور مهم في تفسير سلوك الإنسان.
	الموقف	4
	الحجج والبراهين	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ينفي بأن يكون الشعور هو أساس تفسير سلوك الإنسان فهو عاجز عن ذلك.</li> <li>• يؤكد بأن اللاشعور هو الذي يفسر سلوك الإنسان لأن هناك أفعال يقوم بها الإنسان وهي غير واعية... الصورة المنطقية للحجة: إذا كانت معطيات الشعور ناقصة فهو غير كاف لتفسير سلوك الإنسان. لكن معطيات الشعور ناقصة. إذن فهو غير كاف لتفسير سلوك الإنسان.</li> </ul>
محاولة حل المشكلة	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	تقويم النص	لكننا لا يمكن تفسير سلوك الإنسان بإرجاعه إلى اللاشعور لأنه مجرد فرضية وجوهر ميتافيزيقي غامض... كما لأنه قام بتعميم نظريته على جميع الناس...
حل المشكلة	الرأي الشخصي	4
	إذن نستنتج بأن التفسير الصحيح لسلوك الإنسان يقوم على التكامل الموجود بين اللاشعور والشعور.	4



عرف القرن التاسع عشر ميلادي طغيان التزعة الفزيولوجية في علم النفس، إذ كانت الأمراض العصبية تفسر تفسيراً فزيولوجياً (عضوياً) لكن عجز الأطباء عن إيجاد علل عضوية يمكن أن تفسر هذه الاضطرابات العقلية، مما أدى ببعض الأطباء إلى البحث عن أسباب هذه الأمراض من خلال مرض المستيريا، وخاصة الطبيب النمساوي (فرويد) الذي كتب هذا النص للرد على أنصار النظرية الكلاسيكية الذين يعتقدون بأن الشعور هو أساس الحياة النفسية.

يعالج (فرويد) في نصه مشكلة فلسفية تتعلق بتفسير سلوك الإنسان، هل يمكن تفسير سلوك الإنسان بإرجاعه إلى الشعور أم اللاشعور؟ وبالتالي هل اللاشعور ضروري لفهم حياة الإنسان النفسية أم لا؟

① إن هذه التساؤلات هي التي دفعت (فرويد) إلى الإجابة عنها من خلال موقفه هذا المتمثل في أن اللاشعور ضروري لتفسير سلوك الإنسان وبالتالي فهو أساس الحياة النفسية في قوله في النص: "ويمكاننا أن نجيب على هذا بأن فرض اللاشعور ضروري ومشروع".

② وقد برّر موقفه هذا بالاعتماد على حجج وبراهين أهمها:

- ينفي بأن يكون الشعور هو أساس تفسير سلوك الإنسان، وبالتالي يرفض الاعتقاد الذي كان سائداً في علم النفس الكلاسيكي والذي يعتقد بأن الحياة النفسية شعورية واعية، وبالتالي فالشعور هو جوهر الأحوال النفسية في قوله: "إنه ينكر علينا الجميع الحق في قبول نشاط نفسي لاشعوري وفي استعمال هذا الفرض استعمالاً علمياً...".

- ويؤكد بأن اللاشعور كنشاط نفسي هو الذي يفسر سلوك الإنسان أي هو أساس الحياة النفسية لأن معطيات الشعور ناقصة جداً، وبالتالي فالشعور عاجز عن تفسير تصرفات وأفعال الإنسان، كما أن الإنسان في حياته اليومية يقوم ببعض السلوكات ويجهل أسبابها أي لا شعورية وغير واعية، حيث يقول في نصه هذا: "بأن لدينا عدة حجج على وجود اللاشعور... إنه ضروري لأن



معطيات الشعور ناقصة جداً، فكثيراً ما تصدر عن الإنسان السليم أو المريض على حد سواء أفعالا نفسية لا تتمتع بشهادة الشعور، ولا تقتصر هذه الأفعال على الهفوات والأحلام...".

وبالتالي فقد برهن على موقفه عن طريق برهان الخلف:

القضية المنفية: الشعور هو أساس تفسير سلوك الإنسان.

أما القضية المثبتة فهي: اللاشعور هو الذي يفسر سلوك الإنسان.

أما الصورة المنطقية للحجة فهي:

إذا كانت معطيات الشعور ناقصة فهو غير كاف لتفسير سلوك الإنسان.

لكن معطيات الشعور ناقصة.

إذن فهو غير كاف لتفسير سلوك الإنسان.

③ **لكن (فرويد) في نصه هذا لم يوفق لأنه يعتقد بأن اللاشعور هو المصدر الوحيد**

للحياة النفسية، وبالتالي الموجّه الأول والأخير لسلوك الفرد، مع أن اللاشعور

باعتراف (فرويد) مجرد فرضية تفيد الشك والاحتمال، أي قد تكون صحيحة وقد

تكون خاطئة، وهو مبدأ ميتافيزيقي غامض لأنه عبارة عن دوافع وميول ورغبات.

كما أنه قام بتعميم هذه النظرية على جميع الناس مع أن الدراسات التي قام بها

اقتصرت على المرضى فقط دون الأسوياء.

**ومع ذلك فإن للنص قيمة علمية لأن اكتشاف (فرويد) اللاشعور فتح آفاقا**

واسعة في علم النفس، وهذا بظهور فروع جديدة كعلم النفس الإكلينيكي الذي

ساهم بدوره في علاج الكثير من الأمراض النفسية والعصبية...

❖ **إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يرفض نظرية التحليل النفسي لأن فرويد نظر**

نظرة أحادية إلى سلوك الإنسان بتفسيره باللاشعور والدوافع الغريزية الجنسية

وأهمل تأثير بقية العوامل خاصة الاجتماعية والاقتصادية...

إذن نستنتج بأن تفسير سلوك الإنسان يعود إلى التكامل الموجود بين اللاشعور

والشعور لأن الحياة النفسية للإنسان تنطوي على وعي نسبي.



## تطبيق

### السؤال الأول

هل يمكن تفسير سلوك الإنسان بإرجاعه إلى الدوافع اللاشعورية؟

### السؤال الثاني

كيف تدافع عن الأطروحة القائلة: "الحياة النفسية مبنية على الشعور".

### السؤال الثالث

النص:

"ما وضعت فرضية اللاشعور الفرويدية إلا من أجل تفسير السلوك الإنساني، إنما تساعدنا على إلقاء الضوء على حالات المرض النفسي، أو حالات الاضطراب في مستوياتها المختلفة: من أزمات نفسية وعقد، ومظاهر تثبيت أو توقف أو نقوص في الحياة النفسية، وهي فرضية تساعدنا أيضا على تفسير مظاهر السلوك العادي التي لا تستطيع فرضية تطابق الحياة النفسية مع الحياة الشعورية أن تفسرها.

إن التحليل النفسي ينطلق من فرضية عامة هي فرضية اللاشعور تلك، ويعني ذلك بالنسبة للمحلل النفسي أن فهم الحياة النفسية يقتضي ألا نقف عند الجانب الظاهر منها، أي الشعور، فالأمر يقتضي اعتبار وجود لا شعوري من الحياة النفسية يتم كبته لعدم إمكان تحقيقه، ولتعارض رغباته وميوله مع متطلبات الحياة اليومية واعتباراتها الأخلاقية والاجتماعية... أن الحياة النفسية اللاشعورية، في نظر فرويد، لها تأثير كبير على حياتنا الشعورية إلى الحدود التي لا يمكننا فيها فهم هذه الأخيرة بدون اعتبار الأولى... وهكذا فقد استطاع فرويد أن يحلل كثيرا من مظاهر الشعور ليجعل منها وسيلة لكشف ما هو لا شعوري، فمن خلال تحليله لفلتات اللسان وزلات القلم وغيرها من أفعال الشعور البسيطة، ومن خلال تحليله بصورة خاصة للحلم وصل إلى كشف الرغبات اللاشعورية التي تؤثر تأثيرا عميقا في سلوك الشخصية الإنسانية".

(محمد وقيدي "كتاب: ماهي الإستمولوجيا؟")

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## في الذاكرة والخيال

قيل: "إننا ندرك بذاكرتنا" ما رأيك؟

السؤال الأول

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "للذاكرة أصول اجتماعية".

السؤال الثاني

النص:

السؤال الثالث

### شروط الإبداع

"لكن إذا كان المحيط الثقافي شرطا هاما في الاختراع، فهل معنى ذلك أنه الشرط الأولي والحاسم؟

وإذا كان يمكن قبول القانون الأول من القانونين اللذين صاغهما السيد أميل بيكار في أطروحته بحث في الشروط الإيجابية للاختراع في العلوم - لا يمكن أن يحدث الاختراع إلا إذا سمحت به حالة العلم - فإن من الأصعب في مقابل ذلك الموافقة على القانون الثاني - "إن الاختراع ينشأ وينمو بصفة جبرية تقريبا إذا كانت حالة العلم تسمح بذلك" - الذي يلح في الحقيقة على حتمية اجتماعية ليس المخترع إلا تعبيرا عنها. فهل تجب إذا مجازاة بعض علماء الاجتماع اللذين يؤكدون بان المخترع إنما يعبر عن التيارات التي ترستم في المجتمع، وإن أصالته لا تتمثل على حد تعبير أحد أتباع دوركايم إلا "في حساسية أشد بالتحويلات التي تحدث في الضمير الجمعي؟".

في البداية يجب أن لا ننسى أن المجموعة غالبا ما تعارض شجاعة المخترع بروح مستقرة على الجمود، فمثلا في ميدان الفن ما أكثر الأعمال التي لم تقدر حق قدرها لمصادمتها للذوق الجمالي في عهد ما...



وعلاوة على ذلك إذا كان المجتمع يقدم مكسبا بشريا يطلب المواصلة، فإنه يجب بالإضافة إلى ذلك أن يستأنف المخترع، حسب وجهة نظره، المشاكل وطرق الحل التي ترتسم في هذا المكسب، وعليه أن يواصلها بإبداع جديد، فالاختراع حتى في صورة ما إذا أعدته البنيات الثقافية في مجتمع ما. قد لا يتحقق عند عدم وجود عقل قادر على القيام بالمواصلة، فمثلا اختراع المطبعة قد سبقه في التاريخ القدم اختراع الطوايع والأختام المفعولة للتأثير في الشمع أو في ألواح الصلصال، فقد عرفت روما مجموعة من الحروف المتحركة كانت تستعمل في تعليم الأطفال القراءة، ومع ذلك فإنه لم ينتج عن ذلك اختراع المطبعة الذي يبدو أنه كان متهيئا: بل كان لزاما انتظار القرن الخامس عشر لكي يتحقق".

(روني بواريل)

**المطلوب:** أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## قيل: "إننا ندرك بذاكرتنا" ما رأيك؟

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الإدراك: هو عملية عقلية معقدة يتم فيها ترجمة وتفسير المؤثرات الحسية التي تنقلها الحواس إلى المراكز العصبية.
- الذاكرة: هي القدرة على استرجاع الحوادث النفسية الماضية مع وعي الذات لها.
- ندرك بذاكرتنا: الإدراك يعتمد على الذاكرة وبالتالي بينهما علاقة اتصال.

#### ب) التحليل المنطقي:

ينطوي السؤال على تصورين وهما: الإدراك والذاكرة بينهما علاقة. مشكلة طبيعة العلاقة الموجودة بين الذاكرة والإدراك هل هي علاقة انفصال أم علاقة اتصال.

الطريقة = مقارنة.

#### ج) عناصر طريقة المقارنة:

(1) طرح المشكلة: طرح العلاقة الموجودة بين التصورين.

(2) محاولة حل المشكلة:

- مواطن الاختلاف.
- مواطن الاتفاق.
- التداخل + الرأي الشخصي.

(3) حل المشكلة: الفصل في المشكلة موضوع المقارنة.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

### الإشكالية الأولى

المعطيات	المعطيات	الغرض منها	النقاط
تمهيد	طرح المشكلة	تدرس السيكولوجيا مختلف الظواهر النفسية وهي متشابكة ويرتبط بعضها ببعض الآخر ومن هذه الظواهر الإدراك والذاكرة، فما طبيعة العلاقة الموجودة بينهما؟ هل هي علاقة انفصال أم هي علاقة اتصال؟	4
الاختلاف	التشابه	ظاهريا يوجد فرق واضح بين الإدراك والذاكرة لأن: الإدراك هو عملية عقلية، ومرتبط بالأشياء الواقعية وبالتالي بالحاضر. أما الذاكرة فهي القدرة على استرجاع الحوادث النفسية ومرتبطة بالأشياء الغائبة وبالتالي بالماضي.	4
معاونة حل المشكلة	التشابه	هناك نقاط يشتركان فيها أهمها: • كلاهما وظيفة نفسية كبقية الوظائف الأخرى. • كلاهما وظيفة تخص الإنسان دون بقية الكائنات الأخرى. • كلاهما يهدف إلى تحقيق التكيف مع المواقف الخارجية.	4
معاونة حل المشكلة	التداخل	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية) يوجد تداخل بين الذاكرة والإدراك لأن: • الذاكرة تؤثر في الإدراك لأن الإنسان في إدراكه للموضوعات يعتمد على تذكر الخبرات والمعلومات الماضية. • كما أن الإدراك بدوره يؤثر في الذاكرة لأن الإنسان يدرك الموضوع أولا ثم فيما بعد يتذكره. وفي اعتقادي الشخصي فإن الموقف الصحيح هو الذي يميز بين الذاكرة والإدراك لأن...	4
حل المشكلة		إذن نستنتج بأن رغم الاختلاف الموجود بين الذاكرة والإدراك إلا أن هناك علاقة تكامل بينهما.	4



تدرس السيكولوجيا الظواهر النفسية وهي تنطوي على ماهو خفي لا تكشفه إلا الذات التي تعانیه، وظواهر تظهر في صورة سلوك قابلة للملاحظة الخارجية، والإنسان يتفوق عن بقية الكائنات الأخرى بعدة وظائف عقلية (سيكولوجية) وبواسطتها يتعرف على العالم الخارجي ويتكيف معه، وهي متشابكة ويرتبط بعضها ببعض الآخر، ومنها الإدراك والذاكرة، لهذا نتساءل عن طبيعة العلاقة الموجودة بينهما؟ هل هي علاقة انفصال وتمايز أم هي علاقة اتصال وتكامل؟ وبالتالي هل يمكن التمييز بينهما؟

① إذا نظرنا إلى الإدراك والذاكرة من زاوية نظرية نلاحظ بأن هناك اختلاف بينهما ويتجلى لنا ذلك فيما يلي:

**فالإدراك بالتعريف** هو عملية عقلية يتم فيها ترجمة وتفسير وتأويل المؤثرات الحسية التي تنقلها الحواس إلى المراكز العصبية ويعرفه الفيلسوف الفرنسي (الاند) بقوله: "هو الفعل الذي ينظم به إحساساته الحاضرة مباشرة ويفسرها..."، مثال ذلك فالتلميذ في القسم يدرك الدرس ويتعرف عليه عن طريق العمل العقلي من تفسير وتحليل وتركيب واستنتاج لما يراه عن طريق الحواس ويتصف الإدراك بعدة خصائص تميزه عن طريق الحواس ويتصف الإدراك بعدة خصائص تميزه عن الذاكرة منها:

- الإدراك تأويل لما تنقله الحواس لأننا إذا عدنا إلى التعريف السابق للإدراك نلاحظ بأنه يعتمد على المعطيات الحسية فهي المادة الأولية للإدراك ثم يتدخل العمل العقلي خاصة التفسير والتأويل، لهذا فالإدراك بمثابة حكم عقلي على الإحساسات.
- مرتبط بالأشياء الواقعية وبالتالي يتعلق بالحاضر كإدراك التلميذ لدرس في القسم وتعرفه عليه.
- أما الذاكرة بالتعريف فهي القدرة على استرجاع الحوادث النفسية الماضية



مع وعي الذات لها، ويعرفها (لابلاند) بقوله: "أنها وظيفة نفسية تتمثل في إعادة بناء حادثة شعورية ماضية مع التعرف عليها..."، مثال ذلك: كان يسترجع التلميذ درس الدولة الذي درسه في القسم في شهر ديسمبر 2008م، لهذا فالذاكرة تتصف بالميزات التالية:

- فالذاكرة هي عملية استرجاع للماضي لأن الإنسان عندما يتذكر يستحضر التجارب والخبرات التي مر بها، لهذا فهي مرتبطة بالأشياء الغائبة (الذكريات)، وتستلزم الشعور بالماضي أي أنها القدرة على إحياء حالة شعورية مضت.

- تتعلق بالماضي مع تحديد الزمان والمكان، وهذا ما يجعلها عبارة عن أسطورة لتخزين مختلف الخبرات والذكريات الماضية بضوابط ودقة.

② لكن هذا الاختلاف الموجودة بين الإدراك والذاكرة لا ينفي وجود اتفاق بينهما لأنهما يشتركان ويتشابهان في عدة نقاط أهمها:

كلاهما وظيفة نفسية (عقلية) كبقية الوظائف الأخرى الذكاء والتخيل... أي أنهما من مسائل علم النفس، لهذا فكلاهما يخص الإنسان دون بقية الكائنات الأخرى، لأنه هو الكائن الوحيد الذي يدرك ويتذكر في نفس الوقت، فالإدراك عمل عقلي والذاكرة قوامها الشعور، وبالتالي فإنهما يتشابهان في نقطة أخرى وهي أن كلاهما يعتمد أو يقوم على عوامل ذاتية تخص الذات المدركة والمتذكرة، وعوامل موضوعية خارجية تتعلق بالموضوع المدرك والمتذكر، وأخيرا فإنهما يهدفان إلى غاية واحدة وهي تحقيق التكيف والانسجام مع مختلف المواقف التي تواجه الإنسان في حياته اليومية.

③ أما إذا نظرنا إلى الإدراك والذاكرة من زاوية باطنية نلاحظ بأن هناك تداخل بينهما لأن كليهما يؤثر في الآخر:

فالذاكرة تؤثر في الإدراك، أي أن الإدراك يعتمد على الذاكرة لأن الإنسان عندما يريد إدراك وتأويل الموضوع المدرك تتدخل الخبرات السابقة والمعلومات



الماضية والتجارب التي مر بها الشخص، وبدونها لا تتم عملية الإدراك، وهذا ما نجده في عامل الألفة (عامل من العوامل الذاتية للإدراك) يفترض استخدام الخبرات الماضية في إدراك ومعرفة العالم الخارجي.

كما أن الإدراك بدوره **يؤثر** في الذاكرة، أي أن هذه الأخيرة تعتمد على الإدراك، لأن الإنسان لا يستطيع أن يتذكر ذكرى أو معلومات سابقة دون أن يدركها أولاً وبالتالي فالإدراك يساعده على استرجاع واستحضار المعارف الماضية، بدليل أن الإدراك عامل مهم من عوامل تثبيت الذكريات والخبرات.

❖ **وفي اعتقادي الشخصي فإن الموقف الصحيح** هو الذي يميز بين الإدراك والذاكرة لأنهما من ناحية التعريف يختلفان عن بعضهما البعض وبالتالي يمكن الفصل بينهما.

إذن نستنتج بأن رغم هذا الاختلاف الموجود بينهما إلا أنه من ناحية الوظيفة هناك تكامل بينهما لأن وظيفة الإدراك تكمل وظيفة الذاكرة، ووظيفة الذاكرة تكمل وظيفة الإدراك، فالإنسان في مواجهته لمختلف المواقف فإنه يستخدم جميع الوظائف العقلية التي يتوفر عليها لهذا لا يمكن الفصل بينهما.



## أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "للاذكرة أصول اجتماعية"

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- **الذاكرة:** هي القدرة على استرجاع الحوادث النفسية الماضية مع وعي الذات لها.
- **أصول:** منابع، مصادر.
- **اجتماعية:** جماعية وبالتالي المجتمع: الخبرات المشتركة والعامة ≠ الفرد.

#### ب) التحليل المنطقي:

- السؤال عبارة عن أطروحة وتعني: "الذاكرة بطبيعتها اجتماعية".
- المطلوب: هو الدفاع عن هذه الأطروحة
- المشكلة:** كيف ندافع عنها؟
- الطريقة:** استقصاء بالوضع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:

(1) **طرح المشكلة:** الدفاع عن رأي يبدو غير سليم.

#### (2) **محاولة حل المشكلة:**

- عرض منطق الأطروحة.
  - نقد خصوم الأطروحة.
  - الدفاع عنها بحجج شخصية.
- (3) **حل المشكلة:** التأكيد على مشروعية الدفاع.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

المحطات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة نقيضها طرح المشكلة	إذا كانت الذاكرة هي القدرة على استرجاع الحوادث النفسية الماضية ولقد شاع لدى الفلاسفة أن الذاكرة ذات طبيعة فردية لأن لكل فرد ذكرياته الخاصة به، لكن هناك فكرة تناقضها وهي أن الذاكرة ذات طبيعة اجتماعية وإذا افترضنا صدق هذه الأطروحة، فكيف يمكن الدفاع عنها؟
الموقف	المسلمات والهجوم	يرى أنصار النظرية الاجتماعية ومن بينهم عالم الاجتماع الفرنسي (هالفاكس) 1877 - 1945 بأن الذاكرة ذات طبيعة اجتماعية. وقد اعتمدوا على مسلمات: • نفي دور الفرد في تكوين الذكريات وأكادوها بحجج: • دور العقل الجمعي والأطر الاجتماعية في تكوين الذكريات، ومن هنا كان تذكّر الفرد الحوادث الماضية مرتبط بالغير...
محاولة حل المشكلة	نقد أنصار الأطروحة	للأطروحة السابقة خصوم وهم الفلاسفة الذين يعتقدون بأن الذاكرة لها أصول فردية لأن الذاكرة مرتبطة بالدماغ والشعور: ريبو، برغسون.... لكن هذا الموقف تعرض لانتقادات أهمها: أن أنصار هذا الموقف ركزوا على دور الفرد وأهملوا الدور الاجتماعي للذاكرة....
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	الدفاع عنها بحجج شخصية	يمكن الدفاع عن الأطروحة السابقة بحجج شخصية: الإنسان كائن اجتماعي بطبعه وينتمي إلى مؤسسات اجتماعية وهي التي تنظم ذكرياته...
حل المشكلة		إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الذاكرة لها أصول اجتماعية" صحيحة ويمكن الأخذ برأي مناصريها.



إن الله عز وجل قد ميز الإنسان عن بقية الكائنات الأخرى بوظائف عقلية عليا وبالتالي فهو الكائن الوحيد الذي يعيش الزمان بأبعده الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل فهو يتعرف على الواقع عن طريق الإدراك ويسترجع الماضي إما عن طريق الخيال وإما عن طريق الذاكرة وهي القدرة على استرجاع الحوادث النفسية الماضية مع وعي الذات لها، ويعرفها (لaland) بقوله: "الذاكرة وظيفة نفسية تتمثل في إعادة بناء حالة شعورية ماضية مع التعرف عليها"، لهذا فهي إعادة بناء الماضي في الحاضر مع تحديد الزمان والمكان، ولقد كانت الفكرة الشائعة لدى الفلاسفة أن الذاكرة ذات طبيعة فردية لأن لكل فرد ذكرياته... لكن هناك فكرة تناقضها وهي أن الذاكرة ذات طبيعة اجتماعية لأن هناك ذكريات مشتركة بين الناس، وإذا كانت هذه الأطروحة تبدو صحيحة: فكيف يمكن الدفاع عنها؟ وكيف يمكن إثباتها بحجج كافية؟ وبالتالي الأخذ برأي مناصريها؟

① إن منطق هذه الأطروحة يدور حول طبيعة الذاكرة حيث يرى أنصار النظرية الاجتماعية وخاصة عالم الاجتماع الفرنسي (هالفاكس) بأن الذاكرة لها أصول اجتماعية وبالتالي فالذكريات مشتركة وعامة بين الناس. وقد انطلقوا من مسلمات أهمها:

نفوا دور الفرد في تكوين الذكريات لأن الذاكرة في نظرهم ليست حوادث نفسية محضة كما يعتقد (برغسون) أو مادية ترتبط بالدماغ كما يرى (ريبو) وأكلوا دور المجتمع في حفظ الذكريات.

وقد أكدوا هذه المسلمات بحجج وبراهين أهمها:

الذاكرة لها مدلول اجتماعي وهو ناتج عن التفاعل المستمر بين الأفراد ومن هنا كان تذكّر الفرد للحوادث الماضية مربوطاً بالغير، وأن الذكريات في أصلها كانت جماعية ومشتركة بين الأفراد ذلك أن ماضي الفرد في الواقع هو ماضي الجماعة لهذا فإننا لا نحتفظ به في ذاكرتنا الفردية إنما نحتفظ به في ذاكرة الجماعة مثال ذلك فالجاهد الذي عايش أحداث الثورة الجزائرية فإنه في حاجة إلى غيره (الجماعة) لكي يتذكر هذه الأحداث بدليل أن الشعب الجزائري، إذا احتفل بها فإنه يتذكر



ذلك ويقول (هالفاس): "إني في أغلب الأحيان عندما أتذكر فإن الغير هو الذي يدفعني إلى التذكر...".

لهذا فالجماعات التي ينتمي إليها الفرد تقدم له في كل لحظة الوسائل التي يستعيد بها الذكريات وتسمى بالأطر الاجتماعية وهي التي تجعل الفرد يكتسب من خلالها أفكاره وتصوراته ومعتقداته وتقاليده، حيث يقول (هالفاس): "... وفعلا فمادامت الذكرى تعيد إدراكًا جماعيا، فإنها في حد ذاتها لا يمكن أن تكون إلا جماعية، ويكون من غير الممكن للفرد المقتصر على قواه فقط أن يتصور من جديد ما لم يتمكن من تصوره أول مرة إلا بالاعتماد على فكر زمرة...".

② يرى خصوم هذه الأطروحة وهم أنصار المذهب الفردي "النظرية المادية والنظرية النفسية" بأن الذاكرة لها أصول فردية لأنها وظيفة عضوية مرتبطة بالدماغ، كما يعتقد الفيلسوف الفرنسي (ريبو) في كتابه: (أمراض الذاكرة) لأن الذكريات تثبت في الخلايا العصبية على مستوى المراكز العصبية في الدماغ، قوله: "إن الذاكرة بطبيعتها عمل بيولوجي...".

كما أنها وظيفة نفسية وبالتالي فهي مرتبطة بالنفس، حيث يؤكد الفيلسوف الفرنسي (برغسون) بأن الذاكرة النفسية هي ذاكرة المعاني والأفكار ويلعب الشعور دورا هاما في عملية التذكر في قوله "فكل شعور هو ذاكرة".

لكن هذا الموقف (موقف الخصوم) له نقائص لهذا تعرض لانتقادات عديدة أهمها:

إن هؤلاء الفلاسفة قد بالغوا في تفسيرهم للذاكرة لأنهم ركزوا على الأساس الفردي الداخلي "البيولوجي والنفسي" أهملوا الأساس الخارجي الاجتماعي لأن الخبرات الفردية يصنعها المجتمع.

أما بالنسبة لنظرية "ريبو" فلا يمكن التسليم بأن الذاكرة ذات طبيعة بيولوجية فردية لأنه لو كانت الذكريات مخزونة في الدماغ لاستطاع الإنسان أن يتذكر كل التجارب والخبرات السابقة التي مرت به... بينما الواقع يؤكد يعاني من ظاهرة النسيان.

كما أننا يمكن رفض التفسير النفسي "لبرغسون" لأن الذاكرة ليست حوادث نفسية خالصة إنما قد يكون لها مدلول اجتماعي وبالتالي لا يمكن أن



نحتفظ بالماضي دفعة واحدة وإنما هناك عوامل تساعد على تحصيل الذكريات وتثبيت المعلومات.

### ③ يمكن الدفاع عن الأطروحة القائلة "للاذكرة أصول اجتماعية" وإثباتها بمجمل وأدلة جديدة وهي:

لقد تناول علماء الاجتماع الذاكرة من زاوية اجتماعية لأن الفردي نظرهم هو عضو في الجماعة التي ينتمي إليها والتي أكتسب من خلالها تصورات وأفكاره ومعتقداته. ويؤكد الفيلسوف الفرنسي "بيار جاني" بأن الذاكرة مهما أُنسبت بالطابع الفردي نظرا لارتباطها بالشعور فإنها تجد في الحيات الاجتماعية المشتركة المجال الخصب الذي تستمد منه وجودها وهذا ما أيده فيه الفيلسوف "جون دولاي" في قوله "إننا نعني بهذا الاسم ذاكرة اجتماعية ما سماه "بيار جاني" بالسلوك الإخباري تلك اللغة التي أنشأها المجتمع استطاع بعض الفلاسفة أن يتجاوزوا التفسير المادي والتفسير الروحي باعتبار الذاكرة وظيفة اجتماعية بحيث تتدخل المفاهيم الاجتماعية من تفكير ولغة وعادات في عملية التذكر.

❖ وهذا ما يجعلنا نستأنس بموقف أنصار المذهب الاجتماعي وخاصة (دوركهايم) الذي يعتقد بأن التذكر لا يرتبط بالفرد فقط، بل أيضا بالمجتمع الذي يعيش فيه، إذ هو جزء من واقع عام مشترك واجتماعي، فهو ينتمي إلى مجموعة من المؤسسات الاجتماعية... وبالتالي فالفرد ليس حقيقة مستقلة عن المجتمع في قوله "فالجماعة تتضمن تاريخ حياة أعضائها وبالتالي لا يمكن فصل الذاكرة عن الجماعة فهي ذاكرة الأسرة أو القبيلة أو الأمة".

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "للاذكرة أصول اجتماعية" صحيحة "صادقة" وقابلة للدفاع عنها لأن الواقع يؤكد بأن أساس الاحتفاظ بالذكريات اجتماعي وليس فردي (بيولوجي ونفسي)، وبالتالي فالذكريات عامة ومشتركة بين الناس ولا يمكن أن تكون لكل فرد ذكريات خاصة به' لهذا فهي أطروحة مؤكدة بحجج كافية ويمكن الأخذ برأي مناصريها وخاصة "هالفاكس" في قوله: "لأن ذاكرته تساعد ذاكرتي كما أن ذاكرتي تعتمد على ذاكرته".



## اكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: شروط الابداع (روني بواريل)

### 01 مرحلة فهم النص:

#### أ) التعريف بصاحب النص:

روني بواريل فيلسوف فرنسي معاصر من اهم مؤلفاته (الابداع).

#### ب) شرح غوامض النص:

- المحيط الثقافي شرط هام: العوامل الموضوعية (الخارجية) ضرورية في عملية الإبداع.
- الاختراع: الإبداع وهو اكتشاف حلول لمشكلات جديدة ميدانه العلم والتقنية والفن...
- الضمير الجمعي: المجتمع.
- المجموعة غالبا ما تعارض شجاعة المخترع: المجتمع يعارض اختراع الفرد.
- حسب وجهة نظره: الحالة النفسية: الميول والرغبات والأهواء.

#### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
(1) هل معنى ذلك... شرط أولي وحاسم...	(1) يجب أن لا ننسى أن المجموعة غالبا ما تعارض... نهاية النص.	(1) إذا كان المحيط الثقافي... الضمير الجمعي.
(2) إذا كان المحيط الثقافي.	(2) في البداية يجب ألا ننسى... نهاية النص.	

#### د) عناصر تحليل النص:

(1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.



## (2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
  - الحجج المستعملة في النص.
  - تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

## (2) مرحلة التصميم المنهجي:

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الإطار الفلسفي	يدخل النص في إطار اهتمام الفيلسوف الفرنسي روني بواريل بدراسة الوظائف العقلية وخاصة الإبداع.
	طرح المشكلة	يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بعوامل الإبداع، هل الشروط الاجتماعية كافية لحدوث عملية الإبداع؟
معاينة حل المشكلة	الموقف	يرى صاحب النص بأن الشروط الاجتماعية وحدها غير كافية لحدوث عملية الإبداع.
	البرهنة	وقد برّر موقفه بالاعتماد على الحجج التالية: <ul style="list-style-type: none"> <li>• شرح موقف النظرية الاجتماعية التي تعتقد بأن العوامل الاجتماعية هي مصدر الإبداع.</li> <li>• رفض هذه النظرية (التفسير الاجتماعي للإبداع)...</li> </ul> الصورة المنطقية للحجة: إذا كانت العوامل الاجتماعية كافية فهي مصدر عملية الإبداع. لكن العوامل الاجتماعية غير كافية. إذن فهي ليست المصدر الوحيد للإبداع.
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	التقويم	لقد وفق صاحب النص حيث بين نقائص النظرية الاجتماعية في عملية الإبداع...
حل المشكلة	الرأي الشخصي	إلا أن الرأي الصحيح هو القائل بأن الإبداع مصدره الشروط النفسية للشخصية المبدعة...
		إذن نستنتج بأن العوامل الموضوعية وحدها غير كافية لحدوث عملية الإبداع بل هي في حاجة إلى شروط نفسية.



إن الإنسان يتفوق عن بقية الكائنات الأخرى بأنه له وظائف عقلية عليا كالإدراك والذاكرة واللغة والخيال أو التخيل الذي ينقسم إلى قسمين: تخيل استرجاعي تمثيلي يسترجع فيه الإنسان الصور الذهنية الغائبة دون تحديد الزمان والمكان، وتخيل إنشائي إبداعي يبتكر فيه العقل صورا جديدة، وهذا ما **دفع الفيلسوف الفرنسي (روني بواريل) إلى الاهتمام بدراسة الإبداع** وهو في الاصطلاح الفلسفي عبارة عن إيجاد حلول جديدة لمشكلات، أو هو محاولة الوصول إلى معرفة جديدة لم تكن موجودة وهذا في ميدان العلم والتقنية والأدب والفن... **وبالتالي حاول في نصه هذا الرد على علماء كالاقتصاديين الذين يعتقدون بأن الإبداع ظاهرة اجتماعية.**

**يعالج روني (بواريل) في نصه هذا مشكلة فلسفية تتعلق بمصدر عملية الإبداع** هل مصدره العوامل النفسية أم العوامل الاجتماعية، وبالتالي هل الشروط الاجتماعية (الموضوعية) وحدها كافية لحدوث عملية الإبداع أم لا؟

① **إن هذه الأسئلة هي التي جعلت الفيلسوف (روني بواريل) يجب عنها باتخاذ موقف من المشكلة السابقة بحيث يرى بأن الشروط الاجتماعية وحدها غير كافية لحدوث عملية الإبداع، أي أن العوامل الموضوعية الخارجية بوجودها لا نجد بالضرورة الاختراع ويظهر لنا ذلك في قوله في نصه هذا: "... فالاختراع حتى في صورة ما إذا أعدته البنيات الثقافية في مجتمع ما، قد لا يتحقق عند عدم وجود عقل قادر على القيام بالمواصلة..."**

② **لكن هذا المفكر لم يكتف باتخاذ هذا الموقف بل برّر ذلك عن طريق حجج وبراهين وهي:**

**الحجة الأولى** نجدها في قوله: "في أطروحته بحث في الشروط الإيجابية للاختراع في العلوم، لا يمكن أن يحدث الاختراع إلا إذا سمحت به حالة العلم"، وقوله أيضا: "إن الاختراع ينشئ وينمو بصفة جبرية تقريبا إذا كانت حالة العلم تسمح بذلك..."، وهذا ما أكده بعض علماء الاجتماع وخاصة



(إميل دوركايم) ومناصريه بحيث يعتقدون بأن الإبداع ظاهرة اجتماعية لأن المبدع لا يبدع من العدم بل يستمد مادة إبداعه من المجتمع، وهذا ما جعل الإبداع مرتبط بالحاجة الاجتماعية لذلك يقال: "الحاجة أم الاختراع".

أما الحجة الثانية فنجدها في العبارات التالية: "وفي البداية يجب أن لا ننسى أن المجموعة غالباً ما تعارض شجاعة المخترع... بالإضافة إلى ذلك أن يستأنف المخترع حسب وجهة نظره المشاكل وطرق الحل التي... فلاختراع حتى في صورة ما إذا أعدته البنيات الثقافية قد لا يتحقق عند عدم وجود عقل قادر على القيام بالمواصلة...".

في هذه العبارات رفض (روني بواريل) أن تكون العوامل الاجتماعية وحدها هي مصدر الإبداع لأن المجتمع يرفض أحياناً بعض الإبداعات التي تتعارض معه: مثلاً: الفيلسوف العربي (ابن رشد) بعبقريته وجرأته دافع عن الفلسفة وفسّر الظواهر تفسيراً علمياً وعقلانياً مما جعل المجتمع في القرن 12 م يرفض ذلك، كما أن القارئ لعبارات النص الأخيرة يكتشف بأن أنصار النظرية الاجتماعية أهملوا دور العوامل الذاتية بالرغم من أن غياب هذه الشروط (النفسية) من ميول ورغبات وأهواء وعواطف... وقدرات عقلية من موهبة وذكاء وعبقرية وخصوبة الخيال يؤدي إلى غياب الإبداع.

وبالتالي فقد برهن على موقفه عن طريق برهان نقدي.

أما الصورة المنطقية للحجة فهي كما يلي:

- إذا كانت العوامل الاجتماعية كافية فهي مصدر عملية الإبداع.

لكن العوامل الاجتماعية غير كافية.

إذن فهي ليست مصدر عملية الإبداع.

③ **لقد وفق (روني بواريل) في نصه هذا وذلك باتخاذ موقف نقدياً ومعارضاً**

لنظرية الاجتماعية بزعامة (دوركايم) وهذا باعتماده على مجموعة من البراهين الصحيحة، لأن تاريخ العلم يؤكد ذلك بدليل رغم توفر الشروط الموضوعية



أحيانا لا نجد إبداعا، وهذا ما أكده صاحب النص بمثال المطبعة التي لم تختراع قبل القرن 15 م رغم توفر شروط ذلك (حروف الكتابة، الطوابع، الاختتام...).

و حسب رأيي الشخصي فإن الرأي الصحيح هو القائل بأن الإبداع يعود إلى عوامل نفسية لأن ظاهرة الإبداع هي ظاهرة خاصة وفردية نجدها عند بعض الأفراد ولا نجدها عند غيرهم بدليل أن العباقرة يمتازون بخصائص نفسية وقدرات عقلية هيأتهم لوعي المشاكل القائمة وجعلتهم يخترعون.

إذن نستنتج بأن الشروط الاجتماعية وحدها غير كافية في عملية الإبداع بل هي في حاجة إلى شروط نفسية، لأن هناك تكامل بين العوامل الذاتية المتعلقة بالشخصية المبدعة كالعواطف والميول والرغبات... والعوامل الموضوعية التي تتعلق بالمحيط الثقافي والاجتماعي كحالة العلم وحاجته، ولذلك يقول الفيلسوف الفرنسي (رييو): "مهما يكن الإبداع فردياً، فإنه لا بد أن تنطبع فيه آثار المجتمع".



## السؤال الأول

يقال: "إن الإبداع مرتبط بشروط نفسية خاصة"؟

## السؤال الثاني

كيف تبطل الأطروحة القائلة: "الذاكرة عمل بيولوجي".

## السؤال الثالث

النص:

"... عندما نرى الأشياء فإننا في نفس الوقت نتصور الكيفية التي يمكن أن يراها بها الغير، فإذا ما خرجنا عن دواتنا فليس ذلك للاندماج مع الأشياء بل للنظر إليها من وجهة نظر الآخرين، ولا يمكن هذا إلا لأننا نذكر العلاقات التي كونناها معهم، فليس هناك إذن ذكرى يمكن أن نقول عنها إنها خارجية محضة (أي لا يمكن الاحتفاظ بها إلا في ذاكرة فردية)، وفعلا فمادامت الذكرى تعيد إدراكا جماعيا، فإنها في حد ذاتها لا يمكن أن تكون إلا جماعية، ويكون من غير الممكن للفرد المقتصر على قواه فقط أن يتصور من جديد ما لم يتمكن من تصوره أول مرة إلا بالاعتماد على فكر زممرته [...]."

فنحن لا نستطيع أن نتذكر إلا شريطة أن نعثر في أطر الذاكرة الجماعية على مكان الحوادث الماضية التي تهمنا، والذكرى تكون غنية بمقدار ما تنبعث في نقطة التقاء أكبر عدد من هذه الأطر التي بالفعل تتصالب ويغطي بعضها البعض الآخر جزئيا، ويفسر النسيان باختفاء هذه الأطر، أو قسم منها، سواء كان انتباهنا غير قادر على الانجذاب نحوها، أو كان منجذبا نحو شيء آخر، غير أن النسيان تشوه البعض من ذكرياتنا يفسر أيضا بكون هذه الأطر تتغير من مدة إلى أخرى، فالجتماع تبعاً للظروف وتبعاً للأزمة يتصور الماضي بكيفيات مختلفة، فهو يغير اصطلاحاته [...].

إذن، فإنه يجب العدول عن الفكرة القائلة بأن الماضي يحفظ كما هو في الذاكرات الفردية، كما لو كان له عدد من النسخ المتميزة مماثل لعدد الأفراد".

(موريس هالفاكس)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## في العادة والإرادة

### السؤال الأول

إن الإرادة هي المنبع الأصل لوجود الفعل التعودي؟

### السؤال الثاني

فقد بالبرهان الأطروحة القائلة: "العادة تؤدي إلى فعالية السلوك وبالتالي إلى التكيف".

### السؤال الثالث

النص:

#### آثار العادة

"... وقد يحدث في حالة تغلب الجانب الآلي - خاصة في حالات التعب والمرض - أن تفقد الأعمال الصادرة عن العادة شيئا من فائدتها ومن ملاءمتها لمعالجة المشاكل الجديدة، إذ أن تصلب العادة أو ما يعرف (بالروتين) هو من أكبر عوامل التقهقر والانحطاط والخيبة.

غير أن الأفعال التعودية تكون عادة أفعالا ملائمة للقيام بعمل من الأعمال على أسرع وجه وأكمل صورة من حيث الاقتصاد في الجهود، فالعادة تكيف مكتسب لتحقيق التوافق بين الشخص ومطالب حياته المادية والمعنوية، ففائدتها عظيمة لا من حيث قيمتها في تهيئة الشخص لمواجهة مواقف جديدة بالاعتماد على المهارات والمعلومات المكتسبة، وبالتالي لاكتساب مهارات ومعلومات جديدة، فيكون التعود في هذه الحالة قد أدى إلى خلق كفايات جديدة، فقد لوحظ أن تدريب العامل على إدارة بعض الآلات الخاصة يؤهله للتعلم السريع لإدارة آلات جديدة، فكأنه يكون قد اكتسب مهارة ميكانيكية عامة، ولوحظ كذلك أنه كلما زاد عدد اللغات الأجنبية التي يتعلمها الشخص، زادت قدرته على تعلم عدد كبير من اللغات، ولا تقتصر فائدة العادة على دائرة المهارات الحركية والكفايات الفكرية، بل تشمل أيضا الحياة الخلقية، وقد ألح الأخلاقيون بحق على أن اكتساب فضيلة من الفضائل يساعد على اكتساب غيرها..."

(الدكتور: يوسف مراد)

**المطلوب:** أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



إن الإرادة هي المنبع الأصيل لوجود الفعل التعودي؟ حل.

### 1 مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الإرادة: هي القدرة على القيام بالفعل أو الامتناع عنه وعي الأسباب مسبقا.
- العادة: هي قدرة مكتسبة على أداء عمل ما بطريقة آلية مع السرعة والدقة والاقتصاد في الجهود.
- المنبع: المصدر، الأصل، الأساس.
- الإرادة هي المنبع الأصيل لوجود العادة: الفعل الإرادي يساهم في تكوين العادة.

#### ب) التحليل المنطقي:

ينطوي السؤال على تصورين (لفظين) وهما الإرادة والعادة. إذا كانت الإرادة هي مصدر العادة = فهناك علاقة ترابط بينهما. أما إذا كانت الإرادة ليست هي مصدر العادة = فهناك علاقة انفصال بينهما. مشكلة طبيعة العلاقة الموجودة بين العادة والإرادة؟ هل هي علاقة انفصال أم اتصال؟

#### الطريقة: مقارنة.

#### ج) عناصر طريقة المقارنة:

- (1) طرح المشكلة: طرح العلاقة الموجودة بين التصورين.
- (2) محاولة حل المشكلة:

- مواطن الاختلاف.
- مواطن الاتفاق.
- التداخل مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) حل المشكلة: الفصل في المشكلة موضوع المقارنة.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

المحطات	الغرض منها	النقاط
طرح المشكلة	تمهيد	يولد الإنسان وهو مزود بسلوكات غريزية، لكنه فيما بعد يكتسب سلوكات أخرى ويتعود عليها... لهذا نتساءل عن طبيعة العلاقة الموجودة بين العادة والإرادة، هل هي علاقة انفصال أم هي علاقة اتصال؟
الاختلاف	يوجد اختلاف بين العادة والإرادة: فالعادة هي قدرة مكتسبة على أداء عمل ما بطريقة آلية مع السرعة والدقة... وتتصف: بالآلية لأنها خالية من الوعي، وأنها سلوك قديم... أما الإرادة فهي القدرة على القيام بالفعل أو الامتناع عنه مع وعي الأسباب مسبقا، وتتصف بأنها فعل تأملي واعي... وأنها سلوك جديد...	4
التشابه	أما نقاط التشابه فتتمثل فيما يلي: كلاهما وظيفة نفسية أي من القدرات العقلية التي: • نجدها عند الإنسان وبالتالي عبارة عن سلوك. • كلاهما يساهم فيه عوامل نفسية كالوعي والرغبة.	4
الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)		
التداخل	باطننا يوجد تداخل بين العادة والإرادة لأن كلاهما يؤثر في الآخر: فالعادة تؤثر في الإرادة لأنها تسهل القيام بالأفعال وتزيد في دقتها وسرعتها. كما أن الإرادة تؤثر بدورها في العادة بأن الإرادة عامل من عوامل تكوين العادات... إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يرى بأن هناك انفصال بين العادة والإرادة.	4
حل المشكلة	إذن نستنتج بأن هناك علاقة ارتباط ضروري بين العادة والإرادة ولا يمكن الفصل بينهما.	4



يولد الإنسان وهو مزود بسلوكات غريزية فطرية تحقق له الحاجات البيولوجية... لكنه بوصفه أرقى الكائنات الحية فإنه يتصف بمرونة التكيف وقابلية التغير، لهذا فهو في مواجهته للمواقف الخارجية يكتسب ويتعلم سلوكات جديدة لم يكن يستطيع القيام بها عن طريق التدريب والاهتمام والإرادة، وبعد أن يُكرّرها تصبح عادة لديه... وتنقسم هذه الأفعال إلى نوعين وهما أعمال لا إرادية لا تدخل للقصد والاختيار فيها كالأفعال التعودية، وأفعال إرادية مبنية على القصد والحرية... لهذا نتساءل عن طبيعة العلاقة الموجودة بين العادة والإرادة هل هي علاقة انفصال وتمائز أم هي علاقة اتصال وتكامل؟ وبالتالي هل كل ما نتعود عليه هو ما نريده؟

① إذا نظرنا إلى العادة والإرادة من ناحية التعريف نلاحظ بأنهما مختلفان لأن

هناك فرق واضح بينهما:

فالعادة بالتعريف هي قدرة مكتسبة على أداء عمل ما بطريقة آلية مع السرعة والدقة والاقتصاد في المجهود...

مثال ذلك تعود التلميذ على سلوك الكتابة، وتتصف بعدة خصائص أهمها: العادة سلوك آلي لأن الأفعال التعودية خالية من الوعي والإرادة والانتباه، بلليل أن التلميذ عندما يتعود على الكتابة فإنه يقوم بهذا السلوك بطريقة آلية (ميكانيكية) بحيث لا يفكر في الحروف والكلمات أثناء الكتابة.

كما أن العادة سلوك قديم لا تتطلب جهد ولا إرادة لأنها تؤدي إلى الاقتصاد في المجهود وتوفير الوقت وتجعل الإنسان يتقن الأفعال.

أما الإرادة بالتعريف فهي القدرة على القيام بالفعل أو الامتناع عنه مع وعي الأسباب مسبقا، ويعرفها الفيلسوف العربي (ابن رشد) بقوله: "هي قوة فيها إمكان فعل أحد المتقابلين على السواء"، مثال ذلك: إرادة التلميذ في الدراسة

والنجاح، وتتصف الإرادة بعدة خصائص أهمها:

- الفعل الإرادي فعل تأملي واع لأنه يكون مصحوبا بالتفكير العقلي والتأمل



والوعي، فالشخص الذي يريد شيئاً يدرك ما يفعل وبالتالي يشعر بفعله.

- كما أن الفعل الإرادي جديد ويتطلب جهداً ووقتها لأنه ينطوي على مراحل وهي: تصور الغاية المرغوب فيها، المناقشة والمداولة، اتخاذ القرار ثم تنفيذه...

② إن هذا الاختلاف الموجود بين العادة والإرادة لا ينفي وجود تشابه بينهما لأن هناك نقاط مشتركة بين التصورين:

كلاهما وظيفة نفسية أي أنهما من الوظائف النفسية التي نجدها عند الإنسان كالإدراك والتخيل والتذكر... بحيث يستعملها لمواجهة مشاكل الحياة، لهذا فإنهما يشتركان في نقطة أخرى وهي أنهما عبارة عن سلوك يقوم به الإنسان لأنهما عبارة عن أفعال سواء كانت اعتيادية أو إرادية يستعين بهما الإنسان في حياته اليومية مثال ذلك التلميذ لكي يواجه حياته الدراسية يعتمد على نوعين من الأفعال فهو يستعين بالسلوك التعودي والفعل الإرادي، وبالتالي فكلاهما تساهم فيه عوامل نفسية، فالعادة تتدخل في تكوينها الميول والرغبات والوعي والانتباه، كما أن الإرادة بدورها تتدخل فيها الرغبات والوعي... فهي شرط ضروري للأفعال الإرادية، وأخيراً يشتركان في الغاية، لأن كلاهما يهدف إلى غاية واحدة وهي تحقيق تكيف الفرد مع المواقف التي تواجهه في حياته اليومية.

③ إن هذا التشابه الموجود بين العادة والإرادة يقودنا بالضرورة إلى وجود علاقة تداخل بينهما لأن هناك تأثير متبادل بين السلوكين:

فالإرادة تؤثر في العادة، لأن الإرادة عامل من عوامل تكوين العادات، فهي المنبع الأصيل لكل فعل اعتيادي، وهذا لأن بداية أي فعل تعودي لا تتم إلا بإدراك وإرادة، فالعادة نتيجة للتعلم، وهذا الأخير يحتاج إلى الوعي والاهتمام والإرادة بدليل أن كل عمل ليست فيه إرادة يكون غير قابل للاكتساب وبالتالي التعود عليه، ويقول المفكر السوري المعاصر (تيسير شيخ الأرض) في كتابه (مبادئ الفلسفة): "ولكن هناك عادات أخرى اكتسبها المرء بالإرادة



مثل العادات التي اكتسبها العامل أو الكاتب... إن هذه العادات لا نكسدها نكتسبها حتى نستطيع أن نتصرف بها تصرفاً إرادياً بالنظر إلى أن أصلها إرادي".

كما أن العادة بدورها تؤثر في الإرادة أي أن الفعل الإرادي يحتاج إلى السلوك التعودي لأن هذا الأخير يسهل القيام بالأفعال ويزيد في دقتها وسرعتها ويقلل من الأخطاء والتعب...

كما أن في كثير من الأحيان تكون العادات والقواعد الاجتماعية دافعاً لتحرك الفرد بدليل أن بعض الشخصيات البارزة في التاريخ كانت نتاجاً لضغوطات اجتماعية (حادثة غاليلي) ويقول المفكر السابق: "الإرادة ليست قوية إلا بفضل العادات التي تمكننا من تنفيذ ما نريد تنفيذه آلياً، وهذا يعني أن فعاليتنا الإرادية مؤلفة من أفعال اعتيادية".

❖ إلا أن الرأي الصحيح هو القائل بضرورة الفصل بين الإرادة والعادة لأن هناك تمايز بينهما من ناحية التعريف...

إذن نستنتج بأن العلاقة الموجودة بين العادة والإرادة هي علاقة تكامل وظيفي، لأن كلاهما يكمل الآخر، لهذا فإنهما يرتبطان ارتباطاً ضرورياً، فالسلوك التعودي يعتمد على الفعل الإرادي، والإرادة تعتمد على السلوك التعودي، وبالتالي لا يمكن الفصل بينهما لهذا يقول الفيلسوف (دولاكروا): "إن الانتباه وإرادة التعلم وكيفية تصور العمل كل ذلك يؤثر في تكوين العادات...".



فند بالبرهان صحة الأطروحة القائلة:

العادة تؤدي إلى فعالية السلوك وبالتالي إلى التكيف.

① مرحلة فهم السؤال:

(أ) التحليل الاصطلاحي:

- العادة: سلوك آلي متصلب يكتسبه الفرد بفضل التعلم والتكرار.
- فعالية السلوك: سلوك نافع، ناجح، نتائج إيجابية.
- التكيف: الانسجام.
- فند: التنفيذ: الإبطال والرفض والدحض...

(ب) التحليل المنطقي:

- السؤال عبارة عن أطروحة تتعلق: بالنتائج الإيجابية للعادة.
- والمطلوب منا: هو تنفيذ ورفض هذه الأطروحة.
- المشكلة: كيف يمكن إبطال هذه الأطروحة ورفضها؟
- الطريقة: استقصاء بالرفع.

(ج) عناصر طريقة الإستقصاء بالرفع:

- (1) طرح المشكلة: إبطال رأي يبدو سليماً.
- (2) محاولة حل المشكلة:
  - عرض منطق الأطروحة.
  - نقد أنصار الأطروحة.
  - إبطال الأطروحة بحجج شخصية.
- (3) حل المشكلة: التأكيد على مشروعية الإبطال.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

### الإشكالية الأولى

المعطيات	(الفرض منها)	النتائج
طرح المشكلة	<p>الفكرة الشائعة</p> <p>نقيضها</p> <p>طرح المشكلة</p>	<p>إذا كانت العادة هي سلوك آلي متصلب نسبيا يكتسبه الفرد بفعل التعلم والتكرار... فإن الفكرة الشائعة هي أن العادة سلوك آلي لأنها تؤدي وظيفة سلبية في حياة الفرد والمجتمع، لكن هناك فكرة تخالفها وهي أن العادة سلوك حيوي فهي تؤدي وظيفة إيجابية... وبالتالي كيف يمكن إبطال هذه الأطروحة؟ ورفضها وتنفيذها بحجج؟</p>
	<p>الموقف</p> <p>المسلمات</p> <p>الحجج</p>	<p>يرى بعض الفلاسفة وخاصة الفيلسوف الفرنسي (مان دي بيران) بأن العادة تؤدي إلى فعالية السلوك....</p> <p>وقد اعتمدوا على مسلمات أهمها: العادة لها نتائج إيجابية.</p> <p>ودعموا هذه المسلمات بحجج وهي:</p> <p>إن آلية العادة وما يترتب عنها نقصان في الوعي بالأفعال والأعمال مما يؤدي إلى الاقتصاد في الجهود...</p>
معارضة حل المشكلة	<p>نقد المناصرين</p>	<p>لهذه الأطروحة مناصرون وهم أصحاب النظرية الديناميكية الذين يؤكدون بأن السلوك التعودي مفيد للإنسان فهو يؤدي إلى فعالية السلوك.</p> <p>لكن هذه الأطروحة تعرضت لانتقادات أهمها:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>العادة قد تنعكس على السلوك بصورة سلبية، حيث تنقلب مرونتها إلى صلابة تعوق نشاط الإنسان وتمنعه من التحرر.</li> </ul>
حل المشكلة	<p>الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)</p> <p>رفع الأطروحة</p> <p>بحجج شخصية</p>	<p>يمكن إبطال هذه الأطروحة بحجج شخصية:</p> <p>فالعادة تقضي على كل تفكير نقدي لأنها تجعل الإنسان يحافظ على ما هو قديم - ورفضها بموقف أنصار النظرية الآلية الذين يعتقدون بأن العادة تعيق سلوك الإنسان...</p>
	<p>إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "العادة تؤدي إلى فعالية السلوك" باطلة ولا يمكن الأخذ برأي مناصريها.</p>	<p>4</p>



إذا السلوك الفطري لا يكفي وحده للتكيف مع المواقف والعالم الخارجي، لهذا لابد له من اكتساب أفعال وصفات جديدة أي تعلمها، وبتكرارها تصبح تسمى بالعادة وهي قدرة مكتسبة على أداء عمل ما بطريقة آلية مع السرعة والدقة والاقتصاد في الجهود، وتتصف بأنها سلوك مكتسب... **ولقد كانت الفكرة الشائعة لدى الفلاسفة أن العادة سلوك آلي لأنها تؤدي وظيفة سلبية في حياة الفرد والمجتمع لأنها تقلل من الشعور والإحساس، لكن هناك فكرة تناقضها وتحالفها وهي أن العادة سلوك حيوي فهي تؤدي وظيفة إيجابية وتجعل الإنسان يتكيف مع المواقف، وهذا ما يدفعنا إلى الشك في صدق هذه الأطروحة وطرح الأسئلة التالية: كيف يمكن إبطال هذه الأطروحة؟ وكيف يمكن تنفيذها بحجج وبالتالي دحضها؟**

① **إن منطق هذه الأطروحة يتمركز حول قيمة العادة حيث يرى بعض الفلاسفة وخاصة الفيلسوف الفرنسي (مان دي بيران) بأن العادة تؤدي إلى فعالية السلوك وبالتالي تلعب دورا هاما في حياة المجتمعات البشرية. وقد اعتمدوا على مسلمات: العادة تؤدي إلى نتائج ايجابية وليس إلى نتائج سلبية. ودعموها بحجج أهمها:**

- إن آلية العادة يترتب عنها نقصان في الشعور بالأفعال والأعمال، مما يؤدي إلى الاقتصاد في الجهد العضلي والفكري، بحيث يستطيع الفرد أن ينجز أعمالا كثيرة في وقت قصير مثال ذلك فالجهد الذي يقوم به المتعلم في سلوك الكتابة يبدأ في النقصان حيث يتعود عليه الإنسان (التلميذ) بحيث يصبح يقوم به بسرعة.
- بعض العادات تساعد الإنسان على اكتساب عادات ومعارف أخرى (جديدة) وهذا بالاعتماد على المعارف السابقة لذلك يقول الدكتور (يوسف مراد) في كتابه (مبادئ علم النفس): **"ففائدتها عظيمة لا من حيث قيمتها في هيئة الشخص لمواجهة مواقف جديدة بالاعتماد**



على المهارات والمعلومات المكتسبة وبالتالي لاكتساب مهارات ومعلومات جديدة".

وبالتالي تؤدي إلى تكيف الفرد مع المواقف المتشابهة وتجعله يشعر بالارتياح والتوازن النفسي...

② إن هذه الأطروحة لها مناصرون وخاصة أصحاب النظرية الديناميكية الذين يعتقدون بأن السلوك التعودي مفيد دائماً للإنسان فهو يؤدي إلى فعالية السلوك وبالتالي له أثر كبير في حياة الفرد والمجتمع.

لكن هذا الموقف تعرض لانتقادات عديدة لأنه ينطوي على نقائص وسليان أهمها:

- إذا كانت العادة تعتمد على الآلية التي تتصف بدورها بالثبات والسكون، فإن استقرارها ورسوخها في سلوك الإنسان يؤدي حتماً على سلسلة من العوائق كالجُمود والتحجر والرتابة، بينما حياة الإنسان تتصف بالتجدد والتطور.
- كما أن العادة قد تنعكس على السلوك بصورة سلبية حيث تنقلب مرونتها إلى صلابة تعوق نشاط الإنسان وتمنعه من التحرر، وبالتالي تقف حاجزاً أمام تطوره وتقدمه، بدليل أن الإنسان يجد صعوبة كبيرة في التكيف مع الأوضاع الجديدة التي تتناقض مع ما تعود الفرد عليه مثال ذلك: "من تعود على العيش في طقس حار يجد صعوبة في التكيف مع الطقس البارد..."

③ يمكن رفض الأطروحة السابقة القائلة بإيجابيات السلوك التعودي وإبطالها بحجج جديدة تتمثل فيما يلي:

- العادة تقضي على الإرادة فيصير الإنسان عبداً لها لذلك يقول الفيلسوف الألماني (كانط): "كلما امتلك الإنسان عادات، كلما قلت حريته وقل استقلاله".
- كما تؤدي العادة إلى فقدان روح المبادرة لدى الإنسان وانعدام الرغبة في الابتكار لديه... مما يؤدي إلى الشعور بالملل والروتين، وهذا يؤدي إلى عجز الإنسان عن التكيف مع المواقف.



وهذا ما يجعلنا نستأنس بالنظرية الآلية التي يرى أنصارها وخاصة (جون جاك روسو) بأن العادة لها وظيفة سلبية لأنها تنعكس بالسلب على عدة مستويات: فعلى المستوى الاجتماعي، فبعض العادات تؤدي إلى الانحلال والتفكك الاجتماعي، أما على المستوى الخلقي فإن اكتساب رذيلة والنعوذ عليها يساعد على اكتساب رذائل أخرى، أما على المستوى الفكري فهي تجعل الإنسان مجرد آلة وهذا يتناقض طبيعته العاقلة لذلك يقول (برودوم): "إن جميع من تستولي عليهم قوة العادة يصبحون بوجوههم بشر وبحركاتهم آلات...".

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "العادة تؤدي إلى فعالية السلوك وبالتالي إلى التكيف"، أطروحة فاسدة لهذا فإن أنصارها قد بالغوا وتطرفوا في تفسيرهم لنتائج العادة، وهذا بتركيزهم على الوظائف الإيجابية فقط، بينما الواقع يؤكد بأن لها وظائف مضرّة وبالتالي لا يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة والأخذ برأي مناصريها حيث يقول (جون جاك روسو): "خير عادة للإنسان ألا يعتاد شيئاً...".



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: أثار العادة (الدكتور يوسف مراد)

### ① مرحلة فهم النص:

#### (أ) التعريف بصاحب النص:

هو الدكتور يوسف مراد عالم نفس مصري معاصر، ينتمي على علم النفس التكاملي، من أهم مؤلفاته: مبادئ علم النفس العام، ميادين علم النفس...

#### (ب) شرح غوامض النص:

- الجانب الآلي: العادة سلوك خال من الوعي والإرادة.
- تفقد العادة شيئاً من فائدتها: العادة لها نتائج سلبية، سلوك مضر.
- الانسجام والتوافق: العادة لها نتائج إيجابية، سلوك نافع.
- العادة: سلوك آلي متصلب نسبياً مكتسب عن طريق التعلم والتكرار.

#### (ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
(1) ... أن تفقد... العادة	(1) إذ أن تصلب العادة...	(1) وقد يحدث في حالة تغلب الجانب الآلي...
(2) ... فائدتها عظيمة...	(2) الأفعال التعودية تكون عادة أفعالا ملائمة...	(2) والخيبة... غير أن الأفعال التعودية... نهاية النص.

#### (د) عناصر تحليل النص:

(1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.



## (2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
- البرهنة المستعملة في النص.
- تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.

## (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

## 2) مرحلة التصميم المنهجي:

المحطات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الإطار الفلسفي يدخل النص في إطار اهتمام أنصار علم النفس التكاملي ومن بينهم يوسف مراد بدراسة بعض المسائل النفسية وخاصة العادة. يعالج صاحب النص مشكلة فلسفية تتعلق بنتائج العادة هل للعادة نتائج إيجابية أم سلبية؟	4
الموقف	يرى الدكتور يوسف مراد بأن العادة لها نتائج إيجابية وسلبية في نفس الوقت.	4
البرهنة	وقد برهن على موقفه عن طريق الحجج التالية: • العادة تؤدي إلى نتائج سلبية لأنها تتصف بالآلية والجمود والتحجر... • العادة تؤدي إلى نتائج إيجابية لأنها تحقق التكيف مع مختلف المواقف.	4
الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)		
تقويم النص	لقد أصاب الدكتور يوسف مراد في موقفه هذا لأنه استطاع أن يتجاوز الصراع الذي كان موجودا بين الفلاسفة بموقفه التركيبي... وأصح الآراء هو الرأي القائل بأن العادة مضرّة للإنسان...	4
الرأي الشخصي	إذن نستنتج بأن العادة لا تؤدي دائما إلى نتائج سلبية، ولا نتائج إيجابية بل إليهما معا.	4
حل المشكلة		



## ③ مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

من الخصائص التي يتصف بها الكائن الحي مرونة التكيف، ومن ثم قابلية التغير، ولكن الإنسان بوصفه أرقى الكائنات الحية، فهو في مواجهته لمطالب الحياة البيولوجية والاجتماعية والنفسية والعقلية يعتمد على عدة أفعال من بينها العادة، حيث يعرفها الدكتور (يوسف مراد) بقوله: "هي قدرة مكتسبة على أداء عمل ما بطريقة آلية مع السرعة والدقة والاقتصاد في المجهود"، وهذا ما جعله يكتب هذا النص للرد على الفلاسفة الذين تطرفوا في تفسيرهم لنتائج العادة.

يعالج الدكتور (يوسف مراد) في نصه هذا مشكلة فلسفية تتعلق بنتائج العادة، هل تؤدي العادة إلى نتائج إيجابية أم إلى نتائج سلبية؟ وبالتالي هل السلوك التعويدي مفيد للإنسان أم مضر؟

① ولقد حاول الإجابة على هذه الأسئلة وهذا باتخاذ موقف من المشكلة السابقة، بحيث يرى بأن العادة تؤدي إلى نتائج سلبية وإيجابية في نفس الوقت، وبالتالي فموقفه تكاملي في قوله في النص: "أن تفقد الأفعال الصادرة عن العادة شيئاً من فائدتها... ففائدتها عظيمة لا من حيث قيمتها في قيمة الشخص لمواجهة مواقف جديدة...".

② وقد برّر موقفه هذا بالاعتماد على الحجج والبراهين التالية:

- النتائج السلبية: إن استقرار الآلية ورسوخها في السلوك يؤدي إلى سلسلة من العوائق كالجمود والرتابة والتحجر مما يؤدي إلى عجز الإنسان عن التكيف مع المواقف الجديدة في قوله: "وقد يحدث في حالة تغلب الجانب الآلي -خاصة في حالات التعب والمرض- أن تفقد الأفعال الصادرة عن العادة شيئاً من فائدتها... إذ أن تصلب العادة أو ما يعرف بالروتين...".
- النتائج الإيجابية: فالعادة تؤدي وظيفة هامة بحيث تجعل الإنسان يقوم بأعماله بسرعة ودقة واقتصاد في المجهود، مما يؤدي إلى التكيف والانسجام مع المواقف الجديدة، وبالتالي اكتساب مهارات وخبرات جديدة بالاعتماد



على العادات القديمة، مثال ذلك العامل الذي يسير آلة يستطيع تسير آلات جديدة، كما أن اكتساب معرفة ولغة يساعد على اكتساب معارف ولغات أخرى، وفي المجال الأخلاقي اكتساب فضيلة (الصدق) يساعد على اكتساب فضائل أخرى (الشجاعة والأمانة والإخلاص)، حيث يقول في نصه هذا: "فالعادة تكيف مكتسب لتحقيق التوافق بين الشخص ومطالب حياته.. وبالتالي لاكتساب مهارات ومعلومات جديدة، فيكون التعود.. فقد لوحظ أن تدريب العامل على إدارة لعض الآلات يساعده ويؤهله للتعلم السريع لإدارة آلات جديدة..."، وبالتالي فقد برهن على موقفه عن طريق برهان تركيبي.

③ لقد وقف الدكتور (يوسف مراد) في موقفه حين جمع بين الموقفين المتناقضين بحجج وبراهين صحيحة وكافية، حيث استطاع أن يتجاوز الصراع الذي كان موجودا بين الفلاسفة حول نتائج العادة بموقفه التكاملي.

❖ إلا أن الرأي الصحيح هو الرأي القائل بأن العادة سلوك مضر للإنسان لأنها تنعكس بالسلب على عدة مستويات سواء أن كانت نفسية أو اجتماعية أو فكرية... وهذا ما جعل (روسو) يقول: "خير عادة للإنسان ألا يعتاد شيئا".

إذن نستنتج بأن العادة لا تؤدي دائما إلى نتائج سلبية ولا تؤدي دائما إلى نتائج إيجابية بل تؤدي إلى النتيجةين معا، وبالتالي فالعادة تؤدي إلى سلوك ناجح وفاشل في نفس الوقت.



# تطبيق

هل السلوك التعودي مفيد دائماً للإنسان؟

السؤال الأول

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة التالية: "العادة تؤدي إلى سلوك مضر وبالتالي إلى الانحراف".

السؤال الثاني

النص:

السؤال الثالث

"إن علم النفس كما يمارسه كافة الناس لا يجد صعوبة في استخلاص شرطين في تكوين العادات وهما: من جهة مرات تكرار الفعل، ومن جهة أخرى الاهتمام الذي يوليه الشخص لفشله ولنجاحه، والرأي الانتقائي يأخذ بعين الاعتبار السببين في آن واحد، ويكتفي بوضع القانونين التجريبيين أحدهما بإزاء الآخر، وملنا إلى اعتبار أحدهما جوهرًا مباشرًا والآخر متممًا غير مباشر، ويمكن لهذا السعي أن يأخذ اتجاهين.

وأول مذهب نظرية ترى في التكرار السبب الحقيقي، فيقال أن العادة مثل الشبة التي ترسم أكثر بمقدار ثني الورق أو القماش في نفس المكان، إنها أثر ونقش يحويه الزمان، لكن إلحاح الموضوع يؤكد ويعمقه إنها الطريق المشقوق الذي يصير مطروقًا أكثر بمقدار مرات سلوكه... فجميع هذه الاستعارات تبرز دور التكرار، إن هذا الرأي يتفق تمامًا مع سيكولوجيا ارتباطية، فلا تكون العادة سوى ترابط بين وضعية واستجابة، واقتران يقويه الاستعمال المتكرر ويضعفه عدم الاستعمال...".

(بول غيوم)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



الإشكالية الثانية

في الأخلاق الموضوعية  
والأخلاق النفسية



## في الأخلاق بين النسبي والمطلق

السؤال الأول

هل القول باجتماعية الأخلاق يتناقض مع منابعها الفردية؟

السؤال الثاني

"الأخلاق مصدرها العقل وبالتالي مطلقة"، دافع عن هذه الأطروحة

السؤال الثالث

النص:

### حقيقة الأخلاق كونها نسبية

"... إن التجانس الخلقي العام المطلق أمر مستحيل تمام الاستحالة، وذلك لأن الأفراد يختلفون فيما بينهم باعتبار البيئة الطبيعية التي يوجد فيها كل واحد منهم، وباعتبار العوامل الوراثية والمؤثرات الاجتماعية التي يخضع لها كل منهم، ومن ثم فإن شعور كل فرد منهم يختلف عن شعور الآخرين، ومن المستحيل أن يتشابه الناس جميعا من الناحية الخلقية، لهذا السبب الوحيد وهو: أن لكل امرئ جسما عضويا خاصا، وأن هذه الأجسام العضوية يشغل كل منها حيزا من المكان خاصا به..."

وفي الواقع لا يمكننا اليوم أن ننكر هذه الحقيقة وهي أن القانون والأخلاق لا يختلفان من مجتمع إلى آخر فحسب، ولكن يختلفان أيضا في نموذج اجتماعي معين إذا اتفق أن تغيرت فيه شروط الحياة الاجتماعية، ولكن ليس من الممكن أن تحدث هذه التغيرات إلا بشرط ألا تكون العواطف الاجتماعية التي تقوم الأخلاق على أساسها عصية على التطور... وفي الواقع يقوم كل تركيب قديم كعقبة في سبيل نشأة التركيب الجديد، وخاصة إذا كان ذلك التركيب القديم متين الأساس..."

ولكن ليس هناك خير مطلق لا شائبة فيه البتة، فمن الواجب ألا تبلغ القوة التي يتمتع بها الضمير الاجتماعي حداً مبالغاً فيه... ولكن لن يستطيع هذا الضمير الاجتماعي أن يتطور إلا إذا ترك مجالا من الحرية أمام عبقرية الفرد حتى تستطيع التطور والنمو هي الأخرى..."

(إميل دوركايم)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## هل القول باجتماعية الأخلاق يتناقض مع منابعها الفردية؟

## ① مرحلة فهم السؤال:

## (أ) التحليل الاصطلاحي:

- اجتماعية الأخلاق: الأخلاق الاجتماعية: المجتمع هو مصدر الأخلاق.
- منابعها الفردية: مصادرها الفردية: الفرد هو مصدر القيم الخلقية.
- يتناقض: يتعارض  $\neq$  ينسجم ويتكامل.

## (ب) التحليل المنطقي:

يتكون السؤال من قضيتين وهما:

1. القول باجتماعية الأخلاق (أي أن المجتمع هو أساس الأخلاق).
  2. القول بالمنابع الفردية (أي أن الفرد هو أساس الأخلاق).
- هناك تناقض بينهما:

**المشكلة:** مشكلة أساس القيم الخلقية، هل أساسها المجتمع أو الفرد؟  
**الطريقة:** جدلية.

## (ج) عناصر الطريقة الجدلية:

(1) **طرح المشكلة:** احتمال وجود رأيين متناقضين.

(2) **محاولة حل المشكلة:**

- القضية.
- نقيضها.
- التركيب.

(3) **حل المشكلة:** الفصل في المشكلة المتجادل فيها.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

المعطيات	طرح المشكلة	المعطيات
تهديد	إذا كانت الأخلاق هي الأفعال الإرادية المبنية على الوعي والحرية... فإن هناك اختلاف بين الفلاسفة حول مصدر القيم الخلقية، فالبعض منهم يرى.. أما البعض الآخر.. لهذا نتساءل هل مصدرها المجتمع أم الفرد؟	طرح المشكلة
القضية	ذهب فريق من الفلاسفة وهم أنصار المدرسة الاجتماعية برعامة (دور كايم) إلى أن المجتمع هو مصدر القيم الخلقية: لأن المجتمع هو الذي ينطوي على قواعد أخلاقية منها ما يدخل في دائرة الخير، ومنها ما يدخل في دائرة الشر... لكن لو كان المجتمع هو مصدر الأخلاق لوجدنا اتفاق بين أفراد المجتمع حول تقييم الفعل الخلق.	معارضة حل المشكلة
نقيض القضية	أما أنصار الاتجاه العقلي وخاصة (كانط) يرون بأن العقل هو مصدر القيم الخلقية: لأن العقل هو الذي يميز به الإنسان بين الخير والشر، وبالتالي فهو الذي يشرع القواعد الأخلاقية. لكن هذه الأخلاق تتصف بالمطلقية وبالتالي تتناقض مع نسبة القيم الخلقية...	معارضة حل المشكلة
الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	يرى أنصار الموقف التركيبي بأن الأخلاق مصدرها المجتمع والفرد معا: لأن المجتمع هو الذي يشرع القواعد الأخلاقية والفرد بعقله يميز بين القيم الفاسدة والقيم الصالحة... إلا أن الرأي الصحيح هو رأي بعض المفكرين المسلمين الذين فسروا الأخلاق تفسيراً دينياً..	التركيب
الرأي الشخصي	إذن نستنتج بأن القول باجتماعية الأخلاق لا يتناقض مع القول بمنابعها الفردية بل يتكامل معه.	الرأي الشخصي
حل المشكلة		حل المشكلة



## 3 مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

إن الناس في حياتهم اليومية كثيراً ما يصدر عن أحكاماً أخلاقية على أفعالهم وعلى سلوكيات غيرهم، وهذا بالاستحسان أو بالاستهجان، وبالتالي بالخير أو بالشر، وهذه الأفعال الإرادية المبنية على الوعي والحرية هي موضوع الأخلاق، أما الأفعال اللاإرادية التي تتصف بالقيد وخالية من الوعي فلا يجوز الحكم عليها أخلاقياً، لهذا فالأخلاق من العلوم المعيارية لأنها ناتجة عن حكم أخلاقي وهو حكم معياري (تقييمي) لأنه يقدر سلوكيات الإنسان حسب ما تتضمن من خير أو شر، وبالتالي فالقيمة الخلقية هي الصورة المثالية التي ينبغي أن يكون عليها سلوك الإنسان، وتنقسم إلى قسمين قيم إيجابية ينبغي للإنسان أن يتحلى بها وتسمى بالخير وقيم سلبية ينبغي عليه أن يتعد عنها كالرذيلة وتسمى بالشر، وكلاهما صفة طارئة لأفعال الإنسان، وقد اختلف الفلاسفة حول طبيعة الأخلاق، فبعضهم يرى بأن الأخلاق ذات طبيعة اجتماعية أما البعض الآخر فيعتقد بأن الأخلاق ذات طبيعة عقلية، ومن أجل تجاوز هذا التعارض الموجود بينهما نتساءل: هل القيم الخلقية نسبية أم مطلقة؟

1 ذهب فريق من الفلاسفة وهم أنصار المدرسة الاجتماعية الفرنسية وخاصة (دوركايم) إلى أن المجتمع هو مصدر القيم الخلقية وبالتالي فهي نسبية لأنها تختلف باختلاف المجتمعات، وقد اعتمدوا على عدة حجج أهمها:

لأن المجتمع ينطوي على قواعد أخلاقية منها ما يدخل في دائرة الخير ومنها ما يدخل في دائرة الشر والفرد يستمد الأخلاق من مجتمعه، فإذا امتثل إلى القواعد الأخلاقية التي تقول مثلاً: (لا تسرق)، فقد قام بفعل الخير، وإن عصاها وخالفها فقد قام بفعل الشر، حيث يقول (دوركايم): "ليس هناك سوى قرة أخلاقية واحدة تستطيع أن تضع القوانين للناس.. هي المجتمع".

وتتصف هذه القيم الخلقية بالإكراه والقيد والإلزام لأن أخلاق الفرد يجب أن تكون وفق المعايير الاجتماعية التي حددها المجتمع، وكل فعل يقوم به خارج



هذه القواعد الأخلاقية الاجتماعية لا تكون له أية قيمة في نظر المجتمع، فهو يستجيب لها راضيا أو كارها وكل من يحاول أن يتمرّد على قيم المجتمع فإنه يتعرض للاستهجان والعقوبة بدليل: "حادثة غاليلي بالرغم من عبقريته في اكتشافه لحركة دوران الأرض إلا أن المجتمع الأوروبي لم يعترف به"، ويقول (دوركايم): "المجتمع ليس في سلطة أخلاقية فحسب بل هو النموذج والمصدر الوحيد لكل سلطة أخلاقية.. لا بد أن تكون أخلاق الفرد الأخلاق الاجتماعية، إذ أن أي فعل لا يقره المجتمع على أنه أخلاقي لا يمكن أن يكسب فاعله أي نفوذ أو هيبة"، إذن فالقيم الخلقية نسبية وليست مطلقة.

لكن التسليم باجتماعية الأخلاق يتناقض مع الطبيعة المعيارية للأخلاق فهي تتعلق بما يجب أن يكون عليه سلوك الفرد وليس بما هو كائن لأنها مجرد عادات اجتماعية وضعية حسب أنصار هذا الموقف.

لو كان المجتمع هو مصدر الأخلاق لوجدنا اتفاقا بين أفراد المجتمع الواحد حول تقييم الأفعال أخلاقيا، بينما الواقع يؤكد بأن هناك اختلافا بينهم حول ما هو خير وما هو شر، لهذا فالقول بنسبة الأخلاق واجتماعيتها لا ينفي مطلقة القيم الخلقية.

لهذا فأنصار هذا الموقف (الاجتماعي) قد بالغوا في تفسيرهم الأخلاق بالأساس الاجتماعي فقط لأنهم أهملوا دور الفرد (العقل) بدليل أن الاستقراء التاريخي يؤكد بأنه هناك ما يعرف (بالأخلاق المفتوحة) حسب تعبير (برغسون) وتتمثل في أخلاق العباقرة والأنبياء والمصلحين.. الذين كان لهم دور كبير في تغيير القيم الخلقية التي كانت سائدة في مجتمعاتهم بقيم خلقية جديدة من إبداعهم.

2 إن هذه الانتقادات الموجهة للموقف الأول هي التي أدت إلى ظهور موقف آخر يناقضه وهو:

موقف الاتجاه العقلي بزعماء (أفلاطون).. (كانط) الذين يرون بأن العقل (الفرد) هو مصدر القيم الخلقية، لأن العقل هو الذي يميز به الإنسان بين الخير



والشر، واعتماد على هذا التمييز يوجه الإنسان سلوكه نحو فعل الخير مبتعداً عن فعل الشر، لهذا فالقيم مطلقة وقد برهنوا على هذا الموقف بعد حجج وبراهين:

فالحجة الأولى: نجدّها قديماً في الفلسفة اليونانية عند (أفلاطون) الذي يميز بين عالمين: عالم الظواهر (الأشياء) الذي ندركه بحواسنا وعالم المثل (المعقول) الذي ندركه بعقولنا وينطوي على حقائق مطلقة كالخير المطلق في قوله: "إن الخير فوق الوجود قوةً وشرفاً".

أما الحجة الثانية: فنجدّها في الفلسفة الإسلامية عند (المعتزلة) الذين يرون بأن العقل هو أساس الفعل الخلقي لأن العقل البشري هو الذي يشرع القواعد الأخلاقية التي تتصف بأنها مطلقة وكلية، أي أن الغرض من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقرر في العقول، لهذا فالقيم الخلقية مرتبطة بالطبيعة العاقلة للإنسان بدليل أنه أدرك معنى الخير ومعنى الشر (الأفعال المستحسنة والأفعال المستقبحة) بعقله والدين جاء مخبراً لما هو موجود.

وأخيراً الحجة الثالثة: نجدّها عند الفيلسوف الألماني (كانط) الذي يؤكد بأن القيمة الخلقية للفعل تكمن في مبدئه وهو عقلي صوري وليس في نتائجه في قوله: "ليست القيمة الخلقية لفعل صادر عن الواجب قائمة في الغرض الذي يسعى إليه ويهدف، وإنما هي قائمة في المبدأ الذاتي..."، فالقول بأن الخيانة والكذب والسرقة هي أفعال مستهجنة مبني على أساس أنها تحمل في ذاتها معنى الرذيلة والشر، والقول أن الأمانة والصدق والإحسان أفعال مستحسنة لأنها تحمل في ذاتها معنى الفضيلة والخير، لهذا فالإرادة الخيرة (النية الطيبة) هي الدعامة الأساسية للفعل الأخلاقي لأنها بعيدة عن الأهداف والغايات التي تحققها حيث يقول: "إن الإرادة لا تكون خيرة بما تؤدي إليه من أثر أو نجاح... بل إنها تكون كذلك عن طريق فعل الإرادة وحده...".

إذن فالقيم الخلقية مطلقة وواحدة.



لكن هذه الأخلاق العقلية التي نادى بها هؤلاء الفلاسفة تتصف بالمطلقية وهذا يتعارض مع نسبية القيم الخلقية، فهي تختلف باختلاف المجتمعات البشرية... كما تختلف باختلاف منافع الأفراد فما يحقق منفعة لفرد قد يحقق ضررا لغيره...

لهذا فهي عقلية وصورية تتعلق بما يجب أن يكون وليس بما هو كائن وموجود، أي أنها مثالية وغير واقعية وبالتالي فالأخلاق العقلية نظرت إلى الإنسان على أساس أنه كائن عاقل أي له طبيعة واحدة (عاقل)، وهذا يتناقض مع طبيعة الإنسان الحيوانية المتمثلة في الميول والعواطف والغرائز وبذلك لا يمكن إبعاد الجانب السيكولوجي عن الأخلاق، ففي العواطف ما هو خير للإنسان.

③ إن الانتقادات الموجهة للموقفين السابقين هي التي أدت إلى ظهور موقف آخر يوفق بينهما وهو:

الموقف التركيبي الذي يرى أنصاره بأن القيم الخلقية مصدرها المجتمع والعقل (الفرد) معا:

لأن المجتمع هو الذي يشرع القواعد الأخلاقية سواء كانت خيرا أو شرا، والفرد بعقله يستطيع التمييز بين القيم الصالحة والقيم الخلقية الفاسدة فيختار بإرادته...

وأصح الآراء هو رأي بعض المفكرين المسلمين الذين فسروا الأخلاق تفسيراً دينياً، لأن القيم الخلقية مصدرها الوحي الإلهي (أي الخير والشر)، فما نهانا الله عنه فهو شر وما أمرنا به فهو خير... وهذا ما نادى به الفيلسوف العربي (ابن حزم) في قوله: "ما سماه الله تعالى حسنا فهو حسن وما سماه الله تعالى قبيحا فهو قبيح...".

إذن نستنتج بأن القيم الخلقية أساسها اجتماعي وفردى في نفس الوقت لأن هناك تكاملا وتفاعلا بين المجتمع والفرد (العقل) وكلاهما يساهم في وضع هذه القيم، وبالتالي فالقول باجتماعية الأخلاق لا يتناقض مع الإيمان بمنابعها الفردية بل ينسجم ويتكامل معه.



## دافع عن هذه الأطروحة: الأخلاق مصدرها العقل وبالتالي مطلقة.

### 1 مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الأخلاق: هي مجموعة من الأفعال الإرادية المبنية على الوعي والحرية.
- مصدرها: أساسها، أصلها، جوهرها...
- مطلقة: ثابتة وواحدة  $\neq$  نسبية: متغيرة ومتعددة.

#### ب) التحليل المنطقي:

- السؤال عبارة عن أطروحة: وهي العقل هو مصدر القيم الخلقية.
- المطلوب: هو الدافع عن هذه الأطروحة.
- المشكلة: كيف ندافع عنها بحجج؟
- الطريقة: استقصاء بالوضع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:

- 1) طرح المشكلة: الدفاع عن موقف يبدو غير سليم.
- 2) محاولة حل المشكلة:

- عرض منطق الأطروحة.
- نقد خصوم الأطروحة.
- الدفاع عنها بحجج شخصية.
- 3) حل المشكلة: التأكيد على مشروعية الدفاع.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

المحطات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة	إذا كانت الفكرة الشائعة حول موضوع الأخلاق أن المنفعة هي معيار القيم الخلقية وبالتالي فهي نسبية، فإن هناك فكرة تناقضها وهي أن العقل هو أساس الأخلاق لهذا فهي مطلقة وثابتة... وبالتالي نتساءل كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة؟ وإثباتها بحجج؟
	نقيضها	4
محاولة حل المشكلة	الموقف	يرى أنصار المذهب العقلي وخاصة (كانط) بأن العقل هو مصدر القيم الخلقية:
	المسلمات والحجج	4 وقد اعتمدوا على مسلمات أهمها: • نفوا بأن تكون المنفعة هي أساس الأخلاق وأكدوها بحجج: • العقل هو الذي يشرع القواعد الأخلاقية التي تتصف بأنها مطلقة وكلية لأنها ثابتة وخالية من كل منفعة...
	نقد خصوم الأطروحة	4 إن خصوم هذه الأطروحة هم أنصار الاتجاه النفعي وخاصة (ج - س - ميل) الذين يعتقدون بأن القيم الخلقية نسبية لأن معيارها المنفعة... لكن المنفعة معيار ذاتي وغير موضوعي ومتغير لا يمكن أن يكون أساسا للأخلاق لأن ما يحقق لشخص منفعة قد يحقق لغيره ضرر.
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
حل المشكلة	الدفاع عن الأطروحة	4 يمكن تدعيم الأطروحة القائلة: "بأن العقل هو مصدر الأخلاق" بحجج جديدة أهمها: • يؤكد أفلاطون بأن عالم المثل ينطوي على حقائق مطلقة أهمها الخير المطلق... • ذهبت المعتزلة إلى أن العقل هو الذي يشرع القواعد الأخلاقية...
	إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "القيم الخلقية مطلقة لأن مصدرها العقل"، صحيحة ويمكن الأخذ برأي مناصريها.	4



الإنسان كائن أخلاقي لأنه الكائن الوحيد الذي يعرف معنى الأخلاق وهي مجموعة من الأفعال الإرادية المبنية على الوعي والحرية، وتستند إلى مجموعة من المبادئ والقواعد التي ينبغي أن يكون عليها سلوك الإنسان، فهي من العلوم المعيارية لأنها ناتجة عن حكم أخلاقي وهو حكم تقييمي (تقديري) فهو يقدر سلوكيات الإنسان حسب ما تتضمن من خير أو شر وكلاهما صفة طارئة لأفعال الإنسان، ولقد شاع بين الفلاسفة أن المنفعة هي أساس القيم الخلقية وبالتالي فهي نسبية، لكن هناك فكرة أخرى تناقضها وتتمثل في أن العقل هو أساس الأخلاق لهذا فهي مطلقة، وإذا كانت هذه الأطروحة تبدو سليمة، فكيف يمكن الدفاع عنها؟ وكيف يمكن إثباتها بأدلة؟ وبالتالي الأخذ برأي أنصارها وتبنيه؟

1 يرى أنصار الاتجاه العقلي ومن بينهم الفيلسوف الألماني (إيمانويل كانط) بأن العقل هو مصدر القيم الخلقية، وبالتالي فالأخلاق تقوم على مبادئ واحدة وثابتة.

قد اعتمدوا على مسلمات أهمها:

العقل هو الوسيلة الوحيدة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر.

وقد دعموا ذلك بعد حجج وبراهين أهمها:

- واعتمادا على هذا التمييز يوجه سلوكه نحو فعل الخير ويتعدى عن فعل الشر... وبالتالي فالقيمة الخلقية للفعل تكمن في مبدئه وهو مبدأ عقلي لا في نتائجه وآثاره، فالقول أن الخيانة والغش والسرقة هي أفعال مستهجنة مبني على أساس أنها تحمل في ذاتها معنى الرذيلة والشر، والقول أن الصدق والأمانة والإخلاص أفعال مستحسنة لأنها تحمل في ذاتها معنى الفضيلة والخير ويقول (كانط): "ليست القيمة الخلقية لفعل صادر عن الواجب بقائمة في الغرض الذي يسعى إليه ويهدف، وإنما هي قائمة في المبدأ الذاتي الذي على حسبه جرى الفعل وتكون".



• لهذا فالإرادة الخيرة (النية الطيبة) هي الدعامة الأساسية للفعل الأخلاقي لأنها بعيدة عن الغايات والأهداف التي تحققها، وهذه الإرادة تعمل وفقا لقانون الواجب وحده بغض النظر عن أي باعث آخر، فالشخص الذي يحاول إنقاذ غريق ففعله لا أخلاقي إذا قام به بدافع القرباة أو الصداقة أو الإشفاق... أو أي ميل آخر لأن هذه الميول والعواطف تفسد الفعل الخير، إذ يجب إنقاذ الغريق لأن ذلك واجب فحسب حيث يقول: **"إن الفعل الذي يتم بمقتضى الواجب إنما يستمد قيمته الخلقية لا من الهدف الذي يجب تحقيقه بل من مبدأ الإرادة وحده..."**، وبالتالي فالقوانين الأخلاقية تظهر الإرادة في صورة أوامر ويسمى (كانط) بقوانين العقل العملي ويقسمها إلى:

• أوامر شرطية (مقيدة) وهي التي تكون مشروطة بشروط معينة تلزمنا بإتباع الوسائل اللازمة لبلوغ الغايات المنشودة، مثال ذلك **"إذا أردت أن تكسب ثقة الناس فكن خيرا"**.

• وأوامر قطعية (مطلقة) فهي غير مقيدة بشرط وتدعو إلى القيام بالواجب دون اعتبار للنتائج مثال ذلك (كن أميناً).

② **هذه الأطروحة خصوم وهم أنصار المذهب النفعي الذين يعتقدون** بأن المنفعة هي أساس السلوك الخلقى لأن الإنسان بطبيعته ينشد ويرغب في اللذة ويتحاشى ويتجنب الألم.

وهذا ما ذهب إليه قديما الفيلسوف اليوناني (أبيقور) الذي يرى بأن الإنسان يستحسن الأفعال بمقدار ما فيها من لذة ويستقبح الأخرى بمقدار ما فيها من ألم في قوله: **"نحن نجعل من اللذة مبدأ سعادة الإنسان وغايته... إن أصل كل خير هو لذة البطن"**.

أما حديثنا فيمثل هذا المذهب الفيلسوف الإنجليزي (بنتام) الذي يرى بأن الإنسان يميل إلى اللذة وينفر من الألم ويبحث عن المنفعة ويتحاشى الضرر، لهذا



فالأفعال التي تؤدي إلى تحقيق منفعة فيه أفعال خيرية، أما التي تؤدي إلى تحقيق ضرر فهي شريرة، وهذا ما ذهب إليه (ج - س - ميل) في قوله: "... ومن ثم تكون السعادة هي إحدى غايات السلوك البشري ومعيار للأخلاق".

لكن موقف هؤلاء الفلاسفة تعرض لجملة من الانتقادات لأنه ينطوي على نقائص أهمها:

- المنفعة معيار ذاتي وغير موضوعي ومتغير ثابت لا يمكنه أن يكون أساسا للأخلاق لأن ما يحقق لشخص منفعة قد يحقق لغيره ضررا، أي أن الفعل الواحد قد يبدو خيرا عند فرد وشرّا عند غيره.
- كما أن الأخلاق النفعية (اللذة) مادية لأنها تربط الأخلاق بالمنفعة (اللذة)، وهذا ما جعل هذه الأخلاق منحلة لأنها تحاول إشباع غرائز وشهوات وملذات الإنسان، بينما تقوم الحياة الأخلاقية على مجاهدة النفس وضبط الأهواء والتزوات.
- إذا أقمنا أخلاق المجتمع على أساس المنافع فإنه يؤدي ذلك إلى صراع وتطاحن أفراد المجتمع، فكل شخص ينظر إلى الآخر من خلال ما يحقق له من منافع، ويتحول الناس إلى ذئاب تأكل بعضها البعض لأن هذه المنافع متضاربة بين المصالح الفردية والمصالح الجماعية.

③ إن هذه الانتقادات هي التي تدفعنا إلى الدفاع مرة أخرى عن الأطروحة القائلة: "العقل هو مصدر الأخلاق" ولكن يحجب وأدلة جديدة تنسجم مع ما ذهب إليه "كانط" أهمها:

يؤكد الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) بأن عالم المثل (المعقول) الذي ندركه بعقولنا ينطوي على حقائق مطلقة كالخير المطلق في قوله: "إن الخير فوق الوجود قوة وشرفاً".

يرى (المعتزلة) بأن العقل هو الذي يشرع القواعد الأخلاقية التي تتصف بأنها مطلقة وكلية، أي أن الغرض من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقرر في



العقول، لهذا فالقيم الخلقية مرتبطة بالطبيعة العاقلة للإنسان بدليل أنه أدرك معنى الخير ومعنى الشر (الأفعال المستحسنة والأفعال المستقبحة) قبل نزول الوحي، أي بعقله والدين جاء مخبرا فقط، وبالتالي فالقيم الخلقية ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "العقل هو مصدر الأخلاق وبالتالي فهي مطلقة" صحيحة لأن مطلقية العقل يؤدي إلى قيم ثابتة وبالتالي إلى وحدة الأخلاق، لهذا فحجج أنصار هذه الأطروحة قوية ويمكن الأخذ برأيهم لذلك يقول (ابن مسكويه): "وإذا قد تبين أن سعادة كل موجود إنما هي في صدور أفعاله الإنسانية عنه بحسب تمييزه ورويته".



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: حقيقة الأخلاق كونها نسبية (إميل دوركايم)

### 1 مرحلة فهم النص:

#### أ) التعريف بصاحب النص:

هو إميل دوركايم 1858 - 1917 م عالم اجتماع فرنسي، ذو نزعة وضعية (واقعية) من مؤسسي علم الاجتماع الحديث، ويظهر لنا ذلك في أهم مؤلفاته: (قواعد المنهج في علم الاجتماع، الانتحار، الأشكال الأولية للحياة الدينية).

#### ب) شرح غوامض النص:

- الأخلاق نسبية: متغيرة ومتعددة ≠ مطلقة: ثابتة وواحدة.
- إذا اتفق أن تغيرت فيه شروط الحياة الاجتماعية: بمعنى أن القانون والأخلاق يتغيران داخل المجتمع الواحد عندما يتطور.
- إن التجانس الخلقي العام المطلق أمر مستحيل: لا يمكن أن يكون هناك وحدة واتفاق بين القيم الخلقية

#### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
1) ... كيف يتم إثبات نسبية الأخلاق... المجتمع	1) إن التجانس الخلقي العام أمر مستحيل.	1) ذلك لأن الأفراد يختلفون فيما بينهم... الدين...
2) من المستحيل أن يتشابه الناس جميعا من الناحية الخلقية.	2) أن القانون والأخلاق لا يختلفان من مجتمع إلى آخر فحسب...	2) أن القانون والأخلاق... نموذج اجتماعي معين.
		3) ولكن ليس هناك حمى مطلق....

#### د) عناصر تحليل النص:

1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.



## (2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
  - البرهنة المستعملة في النص.
  - تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

## ② مرحلة التصميم المنهجي:

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	يدخل النص في سياق اهتمام (دور كايم) بالأخلاق، وبالتالي الرد على أنصار المذهب العقلي الذين يؤمنون بمطلقية الأخلاق... يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بطبيعة القيم الخلقية، هل القيم الخلقية مطلقة أم نسبية؟	4
الموقف	يرى "دور كايم" أن القيم الخلقية نسبية وبالتالي متغيرة لأن مصدرها المجتمع.	4
البرهنة	وقد برّر موقفه هذا بعدة براهين: <ul style="list-style-type: none"> <li>• يؤكد بأن الأخلاق تختلف من فرد إلى آخر أي متغيرة لأنها تخضع لعوامل اجتماعية...</li> <li>• يؤكد بأن أساس الأخلاق نسي لأن مصدرها المجتمع...</li> <li>• ينفي مطلقية الأخلاق لأن الأخلاق الاجتماعية ليست متصلبة..</li> </ul> الصورة المنطقية للحجة: إما أن تكون الأخلاق مطلقة أو نسبية. لكن الأخلاق ليست مطلقة إذن فهي نسبية	4
معارضة حل المشكلة	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
تقويم النص	لقد وفق "دور كايم" في نصه عندما أكد نسبة القيم الخلقية بحجج صحيحة، ولكن من جهة أخرى، فإنه بالغ لأنه أهمل مطلقية القيم الخلقية.	4
الرأي الشخصي	وفي اعتقادي الشخصي فإن الرأي الصحيح هو الذي يؤكد بأن الأخلاق مطلقة لأن مصدرها الروحي الإلهي...	
حل المشكلة	إذن نستنتج بأن القيم الخلقية نسبية ومطلقة في نفس الوقت.	4



## ③ مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

العلوم نوعان: علوم تقريرية تدرس ماهو موجود كالفيزياء... وعلوم معيارية تدرس ما يجب أن يكون كالأخلاق وعبرة عن مجموعة من الأفعال الإرادية المبنية على الوعي والاختيار، وتنتج عنها قيم خلقية تتعلق بالصورة المثالية التي ينبغي أن يكون عليها سلوك الفرد وتستند إلى مبدئين هما مبدأ الخير ومبدأ الشر، وهذا جعل عالم الاجتماع الفرنسي (دوركايم) يهتم بموضوع الأخلاق ويرد في نصه هذا على أنصار الاتجاه العقلي وخاصة الفيلسوف الألماني (كانط) الذي يؤمن بمطلقية القيم الخلقية لأن مصدرها العقل، فهو الذي يشرع القواعد الأخلاقية وبالتالي فهي ثابتة. حاول (دوركايم) في نصه أن يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بطبيعة القيم الخلقية: هل القيم الخلقية مطلقة أو نسبية؟ وبالتالي هل الأخلاق واحدة وثابتة أم متغيرة ومتعددة؟

① إن هذه التساؤلات هي التي دفعت هذا المفكر إلى اتخاذ موقفا من المشكلة السابقة بحيث يرى أن القيم الخلقية نسبية وبالتالي فهي متغيرة وتختلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، ويقول في النص: "إن التجانس الخلقى العام المطلق أمر مستحيل" لهذا فموقفه اجتماعي وضعي ينسجم من نزعه الوضعية.

② لكن (دوركايم) لم يكتف باتخاذ موقفا من المشكلة السابقة بل حاول تبريره عن طريق مجموعة من الحجج منها:

يقول في النص: "وذلك لأن الأفراد يختلفون فيما بينهم باعتباره البيئة الطبيعية... والعوامل الوراثية والمؤثرات الاجتماعية التي يخضع لها كل منهم"، حيث يؤكد بأن الأخلاق متغيرة لأنها تختلف من فرد إلى آخر، كما تخضع لمجموعة من العوامل الاجتماعية والوراثية والطبيعية وهي التي تساهم في ذلك.

- كما يؤكد بأن أساس الأخلاق نسبي لأن مصدر القيم الخلقية هو المجتمع لهذا فالأخلاق في نظر (دوركايم) مجرد عادات اجتماعية تعبر عن مظاهر الجماعة في



قوله: "أن القانون والأخلاق لا يختلفان من مجتمع إلى آخر فحسب ولكن يختلفان أيضا في نموذج اجتماعي معين..."

أما الحجة الثالثة والأخيرة فينفي فيها بأن تكون الأخلاق مطلقة لأن الأخلاق الاجتماعية ليست متصلبة، فالأفراد يتصفون بنوع من الحرية لكي تتطور الأخلاق في قوله: "ولكن ليس هناك خير مطلق لا شائبة فيه البتة... حتى يستطيع التطور والنمو هي الأخرى..."

وبالتالي فقد برهن على موقفه عن طريق برهان الخلف، حيث أثبت بأن القيم الخلقية نسبية ومتغيرة لينفي بأن تكون مطلقة وواحدة.

- وتمثل الصورة المنطقية للحجة فيما يلي:

إما أن تكون القيم الخلقية مطلقة أو نسبية.

لكن القيم الخلقية ليست مطلقة

إذن فهي نسبية.

③ لقد حاول إميل دوركايم في نصه هذا أن يؤكد بأن القيم الخلقية نسبية،

وهذا بأدلة صحيحة وواقعية، وبالتالي فقد وفق في هذا الجانب...

ولكن من جهة أخرى فإن موقفه هذا اتصف بالتطرف والمبالغة لأنه أهمل مطلقة القيم الخلقية، وبالتالي المصادر الأخرى للأخلاق بدليل أن للعقل دورا في تأسيس القيم الخلقية كما أن بعض القيم الخلقية تتصف بالثبات وأنها واحدة لدى جميع أفراد المجتمع الواحد، وهذا باتفاق أفراد المجتمع حول ما هو خير وما هو شر.

كما أننا لا يمكن إهمال دور العباقرة والمصلحين والأنبياء في تشريع القواعد الأخلاقية والتاريخ يشهد بذلك، حيث استطاعوا تغيير القيم القديمة الفاسدة بقيم جديدة صالحة.

وفي اعتقادي الشخصي فإن الموقف الصحيح هو الذي يؤكد بأن وحدة الأخلاق في قدسيتها لأن مصدرها الوحي الإلهي وذلك عن طريق الدين



الإسلامي الذي أتى بتعاليم أخلاقية واضحة تحدد علاقة الإنسان بالإنسان وعلاقته بربه، ومن هنا يتضح بان الدين يشكل بعدا أخلاقيا تسند إليه في تقويم الأفعال الخلقية وفق قيم العمل بالخير والابتعاد عن الشر في قوله تعالى: "ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون".

إذن نستنتج بان القيم الخلقية نسبية ومطلقة في نفس الوقت، فهي نسبية إذا ارتبطت بالفرد أي في مستواها الفردي لأنها تتدخل فيها الميول والرغبات، وهي مطلقة وثابتة إذا ارتبطت بالجماعة وبالتالي في ممارستها الجماعية.



## تطبيق

### السؤال الأول

هل مبدأ القيمة الخلقية عقلي خالص أم مادي نفعي؟

### السؤال الثاني

فقد الأطروحة التالية: "المجتمع هو مصدر القيم الخلقية".

### السؤال الثالث

النص:

"... ليست القيمة الخلقية لفعل صادر عن الواجب بقائمة في الغرض الذي يسعى إليه وبهدف وإنما هي قائمة في المبدأ الذاتي الذي على حسبه جرى الفعل وتكون، وهي حسب ذلك لا تعتمد على تنفيذها للفعل من غرض وهدف وإنما تعتمد على مبدأ الإرادة أو المشيئة وحسب، وهو المبدأ الذي على حسبه حدث الفعل بغض الطرف على كل ما للرجبة من غرض ومن هدف، وهكذا يتضح مما سبق قوله أنه مهما يكن غرض أفعالنا ومهما تكن نتائجها كغايات ودوافع للإرادة فإنها لا تستطيع أن تمنح الأفعال قيمة خلقية، فإن لم تكن هذه القيمة موجودة في الإرادة أو بالقياس إلى النتيجة المنشودة منها، ففيم توجد وفيم تقوم؟ إنها لا توجد في غير مبدأ الإرادة بغض الطرف عن الأهداف التي ينبغي للفعل أن يحققها، لأن الإرادة تقف في مفترق طريقتين هما: مبدؤها القبلي وهو صوري ودافعها البعدي وهو مادي، ربما أنه ينبغي لها أن تتحدد بشيء ما نجم عن ذلك أنه ينبغي لها أن تتحدد بمبدأ الإرادة الصوري وذلك في كل حال، حيث يتم فيه فعل من الأفعال بحسب الواجب فيكون بذلك نزيها بريئاً من كل مبدأ مادي كأبعد ما يكون نزاهة..."

(إيمانويل كانط)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## في الحقوق والواجبات

**السؤال الأول** إذا كان الحق هو كل ما للإنسان فإن الواجب هو كل ما عليه؟

**السؤال الثاني** "إن العدالة الاجتماعية لا تتحقق إلا من خلال احترام التفاوت الموجود بين الأفراد" دافع عن هذه الأطروحة؟

**السؤال الثالث** النص:

### علاقة الحقوق بالواجبات

"... إن الحقوق تكون موجبة وسالبة: لي الحق في أن أناقش، أو لي الحق في أن أمارس شعائر، هذا يعني أنني حر في هذه الأمور ولا يحق لأحد أن يتدخل فيها، أو قل، على سبيل المثال: لي الحق في أن أتقاضى أجرا لا يقل عن الحد الأدنى، أو لي الحق في العلاج الطبي... الخ. وهذا يعني أنه يجب ضمان مثل هذه الأشياء لي. والآن يبدو من الواضح، المعنى الذي بموجبه تتطلب الحقوق التزامات من قبل الآخرين، أنه حينما يكون لي الحق فإن شخصا آخر، أو أناسا آخرين، أو حتى السلطات عليها واجب أن تدعني وشأني، أو أن تقدم لي الخدمات التي أطلبها، فالحقوق إذن تتضمن واجبات، تتضمن أنه إذا كان من واجب الشخص (س) أن يترك الشخص (ص) بمفرده، أو يقدم له خدمة، إذن الشخص (ص) له الحق في أن يتركه الأول بمفرده، أو يقدم له خدمة، إننا نلاحظ هنا أن العلاقة بين الحقوق والواجبات هي علاقة تسير في اتجاهي، ولكنني أرى أن هذه المسألة موضع شك، خذ على سبيل المثال مايلي: إذا سألي زميل أن أقدم له كتابا مجوزي وهو يحتاج إليه ولا أستعمله أنا، أظن أن من واجبي أن أعيره إياه، ولكنني لا أظن أن له الحق



في أخذ الكتاب، ومثال آخر: إذا كنت أسير بسيارتي ولدي مقعد خال بالسيارة وشاهدت رجلا يبحث عن وسيلة مواصلات وهو يمشي، أظن أنه ينبغي علي أن أخذه معي في السيارة، ولكنني لا أظن أن له الحق في ركوب السيارة معي، بطبيعة الحال من الممكن أن تتغلب على هذه الصعوبة عن طريق تحديد استعمال كلمة (واجب) بحيث تطبق فقط على تلك الالتزامات التي يكون للآخرين حقوق فيها، فواجبات المرء إذن يمكن أن تكون مجموعة ذات حد أدنى من الالتزامات...".

(ماهر عبد القادر محمد علي)

**المطلوب:** أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



إذا كان الحق هو كل ما للإنسان فإن الواجب هو كل ما عليه؟

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الحق: هو ما يسمح بفعله القانون ويحميه للفرد.
- الواجب: ما يجب فعله وما يأمر به القانون.

#### ب) التحليل المنطقي:

ينطوي السؤال على تصورين وهما الحق والواجب: من ناحية التعريف هناك اختلاف وبالتالي علاقة انفصال بينهما، أما من ناحية الوظيفة هناك ترابط وبالتالي علاقة اتصال بينهما. مشكلة طبيعة العلاقة بين الحق والواجب هل هي علاقة انفصال أم علاقة اتصال؟

#### الطريقة: مقارنة.

#### ج) عناصر طريقة المقارنة:

##### 1) طرح المشكلة:

##### 2) محاولة حل المشكلة:

- مواطن الاختلاف.
- مواطن التشابه.
- التداخل مع إبراز الرأي الشخصي.

##### 3) حل المشكلة: الفصل في المشكلة موضوع المقارنة.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

المعطيات		(العرض منها)	
طرح المشكلة	تمهيد	طرح المشكلة	النقاط
معارضة حل المشكلة	الاختلاف	إذا كان العدل هو العمل وفق القانون، ووظيفة القانون هي ضبط حقوق وواجبات الأفراد، فما طبيعة العلاقة الموجودة بينهما؟ هل هي علاقة انفصال وتمائز أم علاقة اتصال وتكامل؟	4
		من ناحية التعريف هناك فرق بين الحق والواجب: فالحق هو الفعل الذي يسمح به القانون ويحميه للفرد، وينقسم إلى عدة أنواع: حقوق طبيعية وحقوق اجتماعية.. أما الواجب فهو ما يجب فعله أولى من تركه أي ما يأمر به القانون ويقسم إلى واجب أخلاقي وآخر اجتماعي...	4
	الاتفاق	أما أوجه الاتفاق بين الحقوق والواجبات فهي:	4
		<ul style="list-style-type: none"> <li>• كلاهما يعتبر من أسس تحقيق العدالة الاجتماعية.</li> <li>• كلاهما ينص عليه القانون سواء أن كان قانونا وضعيا أو شرعيا...</li> <li>• كلاهما يهدف إلى تنظيم حياة الإنسان...</li> </ul>	
الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)			
حل المشكلة	التداخل	من ناحية الوظيفة هناك تداخل بين الحقوق والواجبات لأن كلاهما يؤثر على الآخر: فالواجب يؤثر على الحق لأنه إذا طغت الحقوق على الواجبات فذلك يؤدي إلى الظلم والاستغلال، أما تأثير الحق على الواجب فذلك يتمثل في ضياع حقوق الدولة وبالتالي انحلالها. إلا أن الرأي الصحيح هو الذي نظر إلى العلاقة الموجودة بينهما من زاويتين...	4
		إذن نستنتج بأن هناك العلاقة الموجودة بين الحقوق والواجبات هي علاقة تكامل وظيفي...	4



من المعروف أن العدالة من المواضيع التي نالت اهتماماً كبيراً من طرف الفلاسفة ورجال القانون، والعدل لغوياً يعني الاستقامة والمساواة وهو نقيض الظلم والجور، لقوله تعالى: **"وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل"**، أما اصطلاحاً فله عدة معاني أهمها أنه يعني العمل وفق القانون، هذا الأخير هو مجموعة من القواعد العامة المفروضة على الإنسان من الخارج لتنظيم حياته... ووظيفة القانون هي ضبط حقوق وواجبات الأفراد لهذا نتساءل: **ما طبيعة العلاقة الموجودة بين الحق والواجب؟ هل هي علاقة انفصال وتمايز أم هي علاقة اتصال وتكامل؟ وبالتالي هل هما أمران مختلفان أم متشابهان؟ وما مدى تأثير كل منهما على الآخر؟**

① إذا نظرنا إلى الحق والواجب من زاوية التعريف نلاحظ بأن هناك فرقاً واضحاً بينهما:

فالحق: في الاصطلاح القانوني هو الفعل الذي يسمح به القانون ويحميه للفرد، سواء أن كان ذلك السماح صريحاً أو كان نتيجة للعادات والتقاليد والأخلاق من مكاسب مادية ومعنوية مثال ذلك: الدستور الجزائري ينص على مجموعة من الحقوق ويحميها للمواطنين كحق التعليم، لهذا فالحقوق تنقسم إلى نوعين: الحقوق الطبيعية: وهي الحقوق اللازمة عن طبيعة الإنسان من حيث هو إنسان، لأن حياته لا تستقيم بدونها وهي حقوق ثابتة كحق الحياة، التفكير، الحرية، المساواة... وقد عبر عنها (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه بقوله: **"من استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً..."**.

والحقوق الوضعية (المدنية): وهي الحقوق المنصوص عليها في القوانين الوضعية المكتوبة والتي يتمتع بها الفرد بوصفه عضو في المجتمع، لهذا فهي متغيرة كحق العمل، السكن، التعليم، العلاج، الانتخاب...

أما الواجب: فهو ما يجب فعله كواجب الموظف نحو عمله، ويطلق على ما يكون فعله أولى من تركه، وعند الفقهاء ما يلزم به الشرع ويثاب المرء على



فعله ويعاقب على تركه، مثال ذلك الدستور الجزائري ينص في بعض موادّه على واجبات عديدة تجبر الفرد والمواطن الجزائري على أدائها: كواجب الخدمة الوطنية، وينقسم الواجب إلى نوعين:

- الواجب الاجتماعي: وهو إلزام يجبر الفرد على القيام ببعض الأعمال في حدود القانون واحتراما للعادات وبالتالي مصدره القوانين الاجتماعية كواجب دفع الضرائب.
- الواجب الأخلاقي: فهو استجابة الفرد لسلطة الضمير الخلقي مثال ذلك: الصدقة...

## ② إن هذا الاختلاف الموجود بين الحقوق والواجبات لا يعني عدم وجود نقاط يشتركان فيها وهي نقاط التشابه:

**كلاهما** (أي الحق والواجب) يعتبر من أسس تحقيق العدالة الاجتماعية لأن المجتمعات البشرية في سعيها لتحقيق العدل لا تستغني عن أحدهما، لهذا **فكلاهما** ينص عليه القانون لأن مختلف القوانين سواء أن كانت وضعية أو شرعية تصرح وبمجموعة من الحقوق والواجبات للأفراد، **وبالتالي كلاهما** يدخل في طبيعة الإنسان فهو الكائن الوحيد الذي يعرف ويعي بأن له حقوق يتمتع بها، وعليه واجبات يقوم بها، **وأخيرا يشتركان في الغاية** لأن كلاهما يهدف إلى غاية واحدة وهي تنظيم حياة الأفراد، فعن طريق الحقوق والواجبات نستطيع التحكم وضبط العلاقات بين الناس.

③ إن هذا التشابه يقودنا حتما إلى ضبط علاقة التداخل الموجودة بين الحقوق والواجبات، وهذا من خلال تأثير كل منهما على الآخر:

فالحقوق تؤثر على الواجبات لأنه إذا طغت الحقوق على الواجبات فذلك يؤدي إلى ضياع حقوق الدولة، وبالتالي إلى انحلالها وزوالها مثال ذلك: أن الدولة الاشتراكية تمنح حقوق واسعة للمواطنين دون مطالبتهم بواجباتهم مما أدى إلى انهيارها.



كما أن الواجبات بدورها تؤثر على الحقوق لأنه إذا طغت الواجبات على الحقوق فذلك يؤدي إلى الظلم والاستغلال وبالتالي غياب العدالة الاجتماعية، مثال ذلك: الدولة الاستبدادية تحث المواطنين على القيام بواجبات عديدة دون الحصول على أدنى حقوقهم وهذا ظلم وجور...

❖ **إلا أن الرأي الصحيح هو** الذي نظر إلى العلاقة الموجودة بين الحقوق والواجبات من زاويتين، أي هناك علاقة انفصال جزئي وهذا من ناحية التعريف لأن هناك اختلاف بينهما وعلاقة اتصال جزئي من زاوية العلاقة الوظيفية لأن هناك ترابط بينهما.

إذن نستنتج بأن العلاقة الموجودة بين الحقوق والواجبات هي علاقة تكامل وظيفي، لأن حقوق فرد ما هي واجبات على غيره، وواجبات الفرد هي حقوق الغير، بحيث يجب أن يكون هناك توازن بينهما من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية رغم أنها نسبية، حيث يقول الدكتور (ماهر عبد القادر): "والآن يبدو من الواضح، المعنى الذي بموجبه تتطلب الحقوق التزامات من قبل الآخرين، إنه حينما يكون لي الحق فإن شخصا آخر، أو أناسا آخرين، أو حتى السلطات عليها واجب تدعني وشأني، أو أن تقدم لي الخدمات التي أطلبها..".



دافع عن هذه الأطروحة يقال:  
"إن العدالة الاجتماعية لا تتحقق إلا من خلال احترام التفاوت الموجود بين الأفراد"

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- العدل: هو الاستقامة والمساواة  $\neq$  الظلم والجور.
- التفاوت: الفوارق  $\neq$  المساواة.
- دافع: الدافع هو الأخذ برأي أنصار الأطروحة وتبنيه.

#### ب) التحليل المنطقي:

السؤال عبارة عن أطروحة: وهي أن التفاوت هو أساس تحقيق العدالة الاجتماعية.

المطلوب: هو الدافع عن هذه الأطروحة.

المشكلة: كيف يمكن الدافع عنها؟ والأخذ برأي مناصريها؟

الطريقة: استقصاء بالوضع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:

(1) طرح المشكلة: الدافع عن رأي يبدو غير سليم.

(2) محاولة حل المشكلة:

- عرض منطق الأطروحة.
- نقد خصوم الأطروحة.
- الدافع عنها بحجج شخصية.

(3) حل المشكلة: التأكيد على مشروعية الدافع.



## ② مرحلة التصميم المنهجي:

### الاشكالية الثانية

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة نقيضها طرح المشكلة	4
الموقف	يرى أنصار التفاوت وخاصة (أفلاطون) بأن احترام التفاوت هو الذي يحقق العدل... وقد اعتمدوا على مسلمات: من العدل أن نفرق بين الناس. ودعموها بحجج: هناك تفاوت بين الناس في: قدراهم العقلية ومواهبهم الجسمية وهو التفاوت الطبيعي. وفوارق بين الناس في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية... ويسمى بالتفاوت الاجتماعي.	4
معارضة حل المشكلة	نقد خصوم الأطروحة لأنه أن نسوي بين الناس. لكن المساواة المطلقة تؤدي إلى قتل المواهب والقدرات... وبالتالي إلى الكسل والخمول، وهذا ما وقع في المجتمعات الاشتراكية...	4
الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	الدفاع عن الأطروحة إن مبدأ التفاوت مهم في تحقيق العدل لأنه يؤدي إلى التنافس بين الأفراد وبالتالي تحقيق التقدم، وهذا ما تدعوا إليه الفلسفة الرأسمالية... إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "التفاوت هو أساس تحقيق العدالة الاجتماعية" صحيحة ويمكن الأخذ برأي مناصريها.	4
حل المشكلة		4



إن العدالة الاجتماعية أخذت مكانة بين المفكرين والفلاسفة منذ سقراط حتى العصر الحديث، أي أن المجتمعات البشرية حاولت تحقيق العدالة وتجسيدها في الواقع ولكن بقيت هذه الفكرة من المفاهيم التي لم تؤد إلى وجود إجماع بين المفكرين ورجال القانون، **فقد كانت الفكرة الشائعة لديهم** هي أن المساواة هي أساس تحقيق العدالة الاجتماعية.. **لكن هناك فكرة تناقضها** وهي أن العدالة تقوم على مبدأ التفاوت أي يجب احترام الفوارق الموجودة بين الناس من أجل تحقيق العدل، وإذا افترضنا صدق هذه الأطروحة، كيف يمكن الدفاع عنها؟ وكيف يمكن تأكيدها بحجج كافية؟

① يرى أنصار التفاوت وخاصة الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) بأن العدالة الاجتماعية تتحقق عن طريق احترام التفاوت الموجود بين الأفراد لأنه قانون الطبيعة البشرية، فإذا كانت الطبيعة لم تعدل بين الناس وفرقت بينهم وجعلتهم غير متساوين فإنه يجب أن تؤسس العدالة على هذا المبدأ.

وقد اعتمدوا على مسلمات أهمها: من العدل أن نفرق بين الناس.  
ثم أكدوها بحجج وهي: هناك تفاوت بين الناس في قدراتهم ومختلف مجالات الحياة: لهذا فالتفاوت نوعان:

التفاوت الطبيعي: وهو راجع لفروق فردية بين الناس في قدراتهم العقلية: الذكي، الضعيف عقليا، القوي الذاكرة، الضعيف الذاكرة.. ومواهبهم الجسمية: القوي، الضعيف...

التفاوت الاجتماعي الاصطناعي: وهو راجع لفروق بين الناس في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الرئيس والمرؤوس، العالم والجاهل، رب العمل والعامل، حيث يقول (أرسطو): "التفاوت هو قانون الطبيعة".

وهذا ما ذهب إليه قديما في الفلسفة اليونانية الفيلسوف (أفلاطون)، حيث قسم الناس في كتابه (الجمهورية) إلى ثلاثة طبقات وهي طبقة الحكام، طبقة الجنود،



طبقة العبيد، لأن هناك اختلاف وفوارق بين الأفراد في القدرات والمواهب والمعرفة، ولذلك على العدالة أن تحترم هذا التفاوت في توزيع الحقوق على الطبقات.

أما في الفلسفة الحديثة فقد أكد الفيلسوف الألماني (نيتشه) بأن التفاوت قائم بين الناس، حيث قسم المجتمع إلى طبقتين وهما: طبقة الأسياد وطبقة العبيد، وللأسياد حقوق غير حقوق العبيد، للأسياد الملكية والحكم وللعبيد واجب الطاعة والاحترام وخدمة الأسياد...

② **إن هذه الأطروحة لها خصوم** وهم أنصار المساواة الذين يرون بأن المساواة هي المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه العدالة لأنه بانعدام المساواة نجحد التمييز والظلم، ومنهم فلاسفة القانون الطبيعي الذين يعتقدون بأن الناس سواسية ولهم طبيعة بشرية واحدة، لهذا فالإنسان مساو لأخيه الإنسان، ويقول الخطيب الروماني (شيشرون): "الناس سواء وليس شيء أشبه بشيء من الإنسان بالإنسان، لنا جميعا عقل، ولنا حواس وإن اختلفنا في العلم فنحن متساوون في القدرة على التعلم"، وهذا ما ذهب إليه فلاسفة العقد الاجتماعي في العصر الحديث ومنهم (روسو) الذين نادوا بمساواة مطلقة.

**لكن هذا الموقف تعرض لانتقادات عديدة لأنه ينطوي على نقائص أهمها:** إذا نظرنا إلى مبدأ المساواة من الناحية الواقعية لا يمكنه مسaire الواقع لأن المساواة المطلقة أصبحت مستحيلة لأنها تتعارض مع الطبيعة البشرية، فإذا كانت الطبيعة في حد ذاتها لم تسو بين الأفراد.

كما أن المساواة المطلقة تؤدي إلى قتل المواهب والقدرات العقلية، وبالتالي إلى الكسل والخمول واللامبالاة...

③ **إن هذه الانتقادات الموجهة لموقف الخصوم هي التي تدفعنا على محاولة الدفاع عن الأطروحة الأولى بحجج وأدلة جديدة أهمها:**

• يعتبر التفاوت من الأسس المتينة التي تقوم عليها العدالة الاجتماعية لأن الله



عز وجل أوجد فروقا بين الأفراد ليكون هناك تكامل بينهم في الخدمات، فالطبيب يكمل الفلاح والأخير يكمل الأستاذ...

• إن مبدأ التفاوت مهم في تحقيق العدل داخل المجتمعات لأنه يؤدي إلى التنافس بين الأفراد وبالتالي إلى تحقيق التقدم، وهذا ما أكدته أنصار الفلسفة الرأسمالية الذين يقسمون المجتمع إلى طبقتين:

الطبقة الرأسمالية المالكة لوسائل الإنتاج والطبقة العمالية الكادحة والمنتجة للقيم الاقتصادية، مما برّر التفاوت بينهم، ويقول الجراح الفرنسي (كاريل): "فبدلاً من أن نحاول تحقيق المساواة بين اللامساواة العضوية والعقلية، يجب أن نوسع دائرة هذه الاختلافات.. لا مفر من أن تصبح الطبقات الاجتماعية مرادفة للطبقات البيولوجية..."

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "التفاوت هو أساس تحقيق العدالة الاجتماعية" صحيحة ويمكن الأخذ بها وتبنيها لأن الاختلاف في قدرات وكفاءات الأفراد يساعد العدالة على توزيع الحقوق والواجبات حسب هذه الفوارق.



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: علاقة الحقوق بالواجبات (الدكتور: ماهر عبد القادر)

### ① مرحلة فهم النص:

#### أ) التعريف بصاحب النص:

هو ماهر عبد القادر محمد علي باحث أكاديمي عربي معاصر، اشتغل أستاذاً للفلسفة في العديد من الجامعات العربي، من أهم مؤلفاته: المنطق ومناهج البحث، فلسفة العلوم ومقدمة في الأخلاق...

#### ب) شرح غوامض النص:

- الحق: هو ما يسمح بفعله القانون ويحميه للفرد.
- الواجب: ما يجب فعله وعند الفقهاء ما يلزم به الشرع.
- تتطلب الحقوق التزامات من قبل الآخرين: حقوق فرد ما هي واجبات على غيره من الأفراد.
- تطبق فقط على تلك الالتزامات التي يكون للآخرين حقوق فيها: واجبات فرد ما هي حقوق بالنسبة لغيره من الأفراد.

#### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
(1) علاقة الحقوق بالواجبات...	(1) تتطلب الحقوق التزامات من قبل الآخرين...	(1) فالحقوق إذن تتضمن الواجبات...
		(2) إذا كان من واجب من...

#### د) عناصر تحليل النص:

(1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.



## (2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
  - البرهنة المستعملة في النص.
  - تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

## (2) مرحلة التصميم المنهجي:

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	يدخل النص في سياق اهتمام الدكتور (ماهر عبد القادر) بقضايا الأخلاق وخاصة العدالة الاجتماعية. يعالج صاحب النص مشكلة فلسفية تتعلق بنوع العلاقة الموجودة بين الحقوق والواجبات هل هي علاقة انفصال أم هي علاقة اتصال؟	4
الموقف	يرى (ماهر عبد القادر) بأن العلاقة الموجودة بين الحقوق والواجبات هي علاقة اتصال وتكامل.	4
الحجج	وقد برهن على موقفه هذا بعدة براهين أهمها: • هناك علاقة تضايق بينهما لأن حقوق الفرد هي واجبات على غيره وواجباته هي حقوق بالنسبة للآخرين. • القوانين تعترف بهذه الحقوق للفرد... الصورة المنطقية للحجة: إما أن تكون العلاقة بين الحقوق والواجبات هي علاقة انفصال أو اتصال وتكامل. لكن العلاقة بينهما ليست علاقة انفصال إذن فهي علاقة اتصال وتكامل	4
محاولة حل المشكلة	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
تقويم النص	لقد أصاب الدكتور ماهر عبد القادر في موقفه حيث بين العلاقة الاتصالية بين الحقوق والواجبات بحجج مقبولة وصحيحة. إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يرى بأن الحقوق تسبق الواجبات لكي تتحقق العدالة الاجتماعية.	4
الرأي الشخصي	إذن نستنتج بأن حياة الإنسان تتطلب وجود توازن بين الحقوق والواجبات بحيث غياب أحدهما يؤدي إلى غياب الآخر.	4
حل المشكلة		



## 3 مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

العدل من أهم الموضوعات الأخلاقية التي اهتم بها الفلاسفة وعلماء القانون، والعدل لغويا يعني الاستقامة والمساواة ونقيضه الظلم والجور، أما في الاصطلاح القانوني فإنه يعني العمل وفق القانون، هذا الأخير هو مجموعة من القواعد العامة المفروضة على الإنسان من الخارج لتنظيم شؤون حياته ووظيفة القانون هي ضبط حقوق وواجبات الأفراد، وهذا ما جعل المفكر العربي المعاصر (ماهر عبد القادر) يهتم بهذا الموضوع ويعالج مشكلة فلسفية تتعلق بطبيعة العلاقة الموجودة بين الحقوق والواجبات؟ هل هي علاقة تمايز وتنافر أم هي علاقة ترابط وتكامل؟ وبالتالي هل الحقوق تتضمن الواجبات أم لا؟

1 إن صاحب النص حاول الإجابة على هذه التساؤلات باتخاذ موقف صريحا وواضحا في نصه هذا حيث يرى بأن العلاقة الموجودة بين الحقوق والواجبات هي علاقة تكامل وترابط لهذا لا يمكن الفصل بينهما. ويقول في النص: "فالحقوق إذن تتضمن واجبات، تتضمن أنه إذا كان من واجب الشخص (س)....."

ولكن لتساءل الآن: ماهي الأدلة والحجج التي اعتمد عليها الدكتور (ماهر عبد القادر) في نصه؟

2 لقد حاول تبرير موقفه السابق عن طريق مجموعة من الأدلة والبراهين أهمها:

- إن العلاقة الموجودة بين الحقوق والواجبات هي علاقة تداخل لأن هناك تأثير متبادل بينهما، فالحقوق تؤثر على الواجبات والواجبات تؤثر على الحقوق في قوله: "...إننا نلاحظ هنا أن العلاقة بين الحقوق والواجبات هي علاقة تسير في الاتجاهين... عن طريق تحديد استعمال كلمة (واجب) بحيث تطبق فقط على تلك الالتزامات التي يكون للآخرين حقوق فيها..."

- إن علاقة الحقوق بالواجبات هي علاقة تضايف لأنه لا نفهم معنى الحق إلا من خلال معنى الواجب والعكس صحيح وبالتالي فحقوق الفرد هي واجبات على غيره، وواجباته هي حقوق بالنسبة للآخرين في قوله: "والآن يبدو لي من



الواضح، المعنى الذي لموجهه تتطلب الحقوق التزامات من قبل الآخرين، إنه حينما يكون لي الحق فإن شخصا آخر، أو أناسا آخرين، أو حتى السلطات عليها واجب أن تدعني وشأني، أو أن تقدم لي الخدمات التي أطلبها".

وبالتالي فقد برهن على موقفه عن طريق برهان المقارنة وهذا يبرازه للتداخل الموجود بين الحقوق والواجبات.

- أما الصيغة المنطقية للحجة فهي :

إما أن يكون العلاقة بين الحقوق والواجبات هي علاقة انفصال أو اتصال لكن العلاقة بينهما ليست علاقة انفصال وتمايز

إذن فهي علاقة اتصال وتكامل

③ **لقد وفق** الدكتور (ماهر عبد القادر) في نصه هذا لأنه استطاع أن يبين لنا العلاقة الاتصالية الموجودة بين الحقوق والواجبات بحجج صحيحة لأن الواقع يؤكد ذلك: فالدولة لها واجبات تجاه المواطنين وهي توفير العمل والعلاج والسكن وهي حقوق المواطنين، والأفراد لهم واجبات وهي طاعة القوانين، والدفاع عن الدولة وهي حقوق بالنسبة للدولة.

❖ **إلا أن الرأي الصحيح** والذي يرى بأن الحقوق تسبق الواجبات لأن تاريخ الحقوق مرتبط بالقانون الطبيعي، كون الحق معطى طبيعي، وبذلك فالقوانين الطبيعية بإقرارها للحقوق الطبيعية الملازمة للوجود الإنساني فهي تحترم الطبيعة البشرية، وتعتبر عن العدالة الحقبة ويقول الفيلسوف (وولف): "كلما تكلمنا عن القانون الطبيعي لا نبغي مطلقا قانونا طبيعيا بل بالاحرى الحق الذي يتمتع به الإنسان بفضل ذلك القانون...".

إذن نستنتج بان العلاقة الموجودة بين الحقوق والواجبات هي علاقة تمايز من ناحية التعريف، ولكنها علاقة ارتباط وتكامل من ناحية الوظيفة، لهذا لا يمكن الفصل بينهما، لأن كلاهما يساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية بدليل أن العدل مرتبط بإعطاء الحقوق للأفراد واحترام الأفراد للواجبات المفروضة عليهم.



## تطبيق

- السؤال الأول** هل يمكن التسليم بأسبقية الحقوق على الواجبات؟
- السؤال الثاني** كيف تبطل الأطروحة القائلة: "إن المساواة شرط كاف لتحقيق العدالة الاجتماعية".
- السؤال الثالث** النص:

العدالة الاجتماعية

"... ننظر اليوم لواقع حياتنا، فنرى أن هذا الواقع ليس كله سواء، لهذا ليست مجالات الحياة كلها من جنس واحد، مما ينتج وجوب أن يكون لكل مجال أساسه الصالح له من أسس العدالة، فهناك مجال الحقوق التي يحددها القانون لأصحابها، وإذن فلهذا المجال أساس خاص لإقامة العدل، هو الذي تضطلع به المحاكم، حين تعتمد إلى رد الحقوق المغتصبة إلى أصحابها، وهناك مجال الجدارة الذي يقتضي أساسا للعدالة آخر، كما يحدث مثلا حين يعطي مقاعد الدراسة في الجامعات للأجدر فالأجدر.

ثم هناك مجال ثالث يحتم علينا أن يكون أساس العدالة فيه حياة الناس ومتطلباتها الضرورية.

وأصح الحكم هو ما يكون حسابا للفوارق التي تميز هذه المجالات الثلاثة بعض عن بعض، ليتم لكل ميدان ميزانه الملائم، على أنه إذا كان العدل في المجالين الأول والثاني أعمى كما ينبغي له أن يكون حتى لا يفرق بين الأشخاص إلا على أساس الحقوق في المجال الأول، وإلا على أساس الجدارة في المجال الثاني، فإنه لابد للعدل في المجال الثالث أن يكون مبصرا ليرى الوضع من الذي يؤخذ منه ومن الذي يعطي ويعان.

(الدكتور زكي نجيب محمود)

**المطلوب:** أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## في العلاقات الأسرية والنظم الاقتصادية والسياسية

## أولاً: الأسرة (العلاقات الأسرية)

أبطل الأطروحة القائلة: "الأسرة مؤسسة اجتماعية ضرورية".

السؤال الأول

النص:

السؤال الثاني

## أهمية الأسرة

"... لما كانت الأسرة هي نواة المجتمع فإن صفات الأسرة تنعكس على المجتمع أي أن الأسرة المنحلة ينشأ عنها مجتمع منحل، والأسرة المتماسكة ينشأ عنها مجتمع سليم متماسك، فالمجتمع صورة مكبرة للوحدات الاجتماعية الصغيرة التي يتكون منها ولذا نجد أن دراسة الأسرة مسألة هامة عند دراسة أي مجتمع من المجتمعات.

وتتضح لنا أهمية الأسرة في بناء المجتمع إذا وقفنا على الوظائف التي تقوم بها، ففي الأسرة تتكون عواطف من نوع خاص، فتهيئة الجو العائلي وإشاعة التعاطف الوجداني والألفة ووجود الروابط العائلية في محيط الأسرة كل هذا يعتبر مصدر البحث الطمأنينة والتكون في نفوس الأفراد وإحاطتهم بالسعادة والمودة والرحمة، فضلاً عن أنه عامل مهم من العوامل التي تعمل على نمو الطفل سليماً من الناحيتين الجسمية والنفسية ولا تستطيع أي هيئة أخرى أن تعنى عناء الأسرة في هذه الشؤون...".

(الدكتور سعد عبد السلام حبيب)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## أبطال الأطروحة القائلة: "الأسرة مؤسسة اجتماعية ضرورية".

## ① مرحلة فهم السؤال:

## أ) التحليل الاصطلاحي:

- الأسرة: مؤسسة اجتماعية مصغرة تقوم على الزواج وتتكون من الآباء والأبناء...
- مؤسسة ضرورية: مهمة ولها دور في المجتمع ≠ غير ضرورية.
- وبالتالي ليس لها دور في المجتمع.
- الإبطال: التفنيد، النفي، الرفض، الدحض، وبالتالي الرفع.

## ب) التحليل المنطقي:

- السؤال عبارة عن أطروحة وهي: "الأسرة لها دور في المجتمع".  
والمطلوب: هو رفض وإبطال هذه الأطروحة.  
المشكلة: كيف يمكن دحض هذه الأطروحة وإبطالها؟  
الطريقة: استقصاء بالرفع.

## ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالرفع:

- (1) طرح المشكلة: إبطال رأي يبدو سليماً.
- (2) محاولة حل المشكلة:
  - عرض منطق الأطروحة (الموقف).
  - نقد أنصار الأطروحة.
  - إبطال الأطروحة بحجج شخصية.
- (3) حل المشكلة: التأكيد على مشروعية الإبطال.



## ٢ مرحلة التصميم المنهجي:

الملاحظات	طرح المشكلة	الموقف	نقد أنصار الأطروحة	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	إبطال الأطروحة	حل المشكلة
النقاط	4	4	4	4	4	4
	إذا كانت الفكرة الشائعة حول موضوع الأسرة أن الأسرة مؤسسة غير ضرورية في المجتمع وبالتالي يمكن الاستغناء عنها، ولكن هناك فكرة أخرى تناقضها وهي أن الأسرة لها دور في المجتمع، وإذا كانت هذه الأطروحة تبدو كاذبة، فكيف يمكن إبطالها؟	يرى علماء الاجتماع بأن الأسرة مؤسسة ضرورية..... وقد اعتمدوا على عدة مسلمات: الأسرة وحدة أساسية لاندماج الفرد في المجتمع. وقد دعموا هذه المسلمات بحجج وهي: • فهي وحدة أساسية لأنها تقوم بوظائف متعددة: الوظائف التربوية والاجتماعية والبيولوجية... • الأسرة المتناسكة ينشأ عنها مجتمع متماسك...	للأطروحة السابقة مناصرون وخاصة بعض المصلحين الذين اعتبروا الأسرة تكوين اجتماعي لا يمكن إلغاؤه... لكن هذا الموقف تعرض لعدة انتقادات: • تطور مفهوم الأسرة أدى إلى تقلص في وظائفها، حيث أصبحت هي الأخرى تعتمد على وحدات اجتماعية... • كما أن وظائف الأسرة السلبية تنعكس على الفرد والمجتمع بالسلب...		يمكن إبطال الأطروحة السابقة بعدة حجج أهمها: المجتمع بمؤسساته يمكنه أن يعوض الأسرة باعتباره أوسع منها ويحتوي على هياكل أكبر منها، وهذا ما ذهب إليه بعض الفلاسفة...	إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الأسرة مؤسسة ضرورية" باطلة ولا يمكن الأخذ برأي مناصريها.



## ③ مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

يدرس علم الاجتماع الظواهر التي تنشأ عن التفاعل الموجود بين الأفراد والجماعات كاللغة والدين والأخلاق والعادات والأسرة التي تُعرّف بأنها مؤسسة اجتماعية مصغرة تقوم على نظام الزواج وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين والذين يعيشون معا تحت سقف واحد، وقد تطورت عبر العصور التاريخية وعرفت أشكالاً مختلفة: من الأسرة القديمة: الأموسية، الإيبسية إلى الأسرة الحديثة حيث تقلصت وظائفها لهذا فقد **شاع لدى الفلاسفة** أن الأسرة مؤسسة غير ضرورية في المجتمع، ويمكن الاستغناء عنها، **ولكن هناك فكرة تناقضها مفادها** أن الأسرة مؤسسة ونظام اجتماعي له دور في المجتمع ولا يمكن الاستغناء عنه، وهذا ما يدفعنا إلى **الشك في صدق هذه الأطروحة** وطرح الأسئلة التالية: **كيف يمكن يا ترى إبطال هذه الأطروحة؟ وما هو السبيل إلى دحضها. وما هي الحجج التي يمكن رفضها بها؟**

① يرى بعض علماء الاجتماع وخاصة (إميل دوركايم) بأن الأسرة مؤسسة ضرورية في المجتمع ووجودها أساسي ولا يمكن الاستغناء عنها. وقد اعتمدوا في موقفهم هذا على **مسلمات وهي**: الأسرة وحدة أساسية لاندماج الفرد في المجتمع. **ودعموها بحجج وبراهين أهمها:**

الأسرة هي النواة الرئيسية التي يبنى عليها المجتمع، أي وحدة أساسية لأنها تقوم بوظائف متعددة لا يمكن الاستغناء عنها: الوظيفة السيكولوجية: فالأسرة هي مصدر الحنان والعطف والحب الذي يحتاجه الإنسان في بداية تكوين شخصيته حتى لا يعاني من اضطرابات في حياته النفسية، وبالتالي هي (الفيتامين السيكولوجي) بدليل أن علم النفس المعاصر يؤكد بأنه يساهم في تحقيق النمو العقلي والجسمي للطفل، لهذا قيل: "إن أسوأ بيت أحسن من أجهل روضة أطفال".



الوظيفة التربوية: وتتمثل في تنشئة الأطفال وتربيتهم التربية الأخلاقية والاجتماعية السليمة، حيث يكتسب الطفل من الأسرة قيم خلقية وعادات اجتماعية وواجبات دينية تتحكم في سلوكه في المستقبل، وبالتالي تساعد الطفل على الاندماج في المجتمع.

الوظيفة الاقتصادية: وتتمثل في توفير الحاجيات الضرورية للأفراد كالأكل واللباس...

لهذا فالأسرة حسب بعض علماء النفس أيضا مؤسسة اجتماعية ضرورية، وذلك لأنها تعمل على تكوين الفرد وتنشئته نفسيا وجسميا وإعداده إلى أن يكون عضوا فعالا في مجتمعه، لهذا يقول المفكر الإسلامي (سعد عبد السلام حبيب): "وتتضح لنا أهمية الأسرة في بناء المجتمع إذا وقفنا على الوظائف التي تقوم بها، ففي الأسرة تتكون عواطف من نوع خاص وهيئة الجو العائلي وإشاعة التعاطف الوجداني والألفة ووجوب الروابط العائلية في محيط الأسرة، كل هذا يعتبر مصدر وبث الطمأنينة والسكون في نفس الأفراد".

② إن هذه الأطروحة لها مناصرون وهو أنصار التيار الإصلاحى وبعض الفلاسفة الذين اعتبروا الأسرة نظام اجتماعي مهم في المجتمع لا يمكن إلغاءه...

لكن هذا الموقف ينطوي على نقائص لهذا تعرض لعدة انتقادات أهمها:

- إن تطور مفهوم وأشكال الأسرة عبر العصور التاريخية أدى إلى تقلص في مختلف وظائفها حاليا، وهذا ما نلاحظه على مستوى الأسرة الحديثة، وهذا بظهور وحدات اقتصادية مصنعة داخل المجتمع أصبحت تقوم بوظائف الأسرة كالمخابز والمغاسل والمطاعم تقدم للأفراد الأكل والخبز..
- كما أن للأسرة تأثير سلبي أحيانا على الفرد والمجتمع، فالأسرة المنحلة ينشأ عنها مجتمع منحل، فالأسرة التي تعاني من التفكك والانحلال الخلقي وعدم قيام الآباء بواجباتهم وتحملهم لمسؤولياتهم ينعكس بالسلب على الأطفال بدليل أن الأطفال الذين نشأوا في هذا الجو فإنهم يعانون من اضطرابات



نفسية وكثيرا ما يؤدي الانحلال الخلقي للأسر إلى انحلال أخلاق الفرد، وبالتالي انحلال أخلاق المجتمع.

③ إن هذه الانتقادات الموجهة لموقف المناصرين تقودنا حتماً إلى إبطالها بحجج شخصية أو جديدة أهمها:

إن المقارنة بين الأسرة القديمة التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد والأحفاد والأقارب وأبنائهم يشتركون في حياة اجتماعية واقتصادية واحدة، والأسرة الحديثة التي تتكون من جيلين فقط، تؤكد بأن الأسرة ستزول ويمكن الاستغناء عنها.

إن الأسرة الحديثة تعاني من مشاكل عديدة خاصة المشاكل الاجتماعية كمشكلة الطلاق الذي يؤدي إلى انهيار الأسرة لأنه عبارة عن فسخ لرابطة الزواج لوجود عدة عوامل أهمها اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي بين الزوجين، مما ينعكس بالسلب على تنشئة الأطفال، وهذا ما جل بعض الفلاسفة ينادون بعدم أهمية الأسرة في المجتمع خاصة أفلاطون قديما، وكارل ماركس حديثا...

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الأسرة مؤسسة اجتماعية ضرورية" أطروحة باطلة وغير صحيحة ولا يمكن اعتمادها كطرح سليم يمكن الأخذ به وذلك لأن الأسرة سلبيا أكثر من إيجابيتها، وهذا ما ثبت من خلال الحجج التي رفضنا بها هذه الأطروحة.



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: أهمية الأسرة (الدكتور: سعد عبد السلام حبيب)

### ① مرحلة فهم النص

#### أ) التعريف بصاحب النص:

هو سعد عبد السلام حبيب مفكر إسلامي معاصر

#### ب) شرح غوامض النص:

- الأسرة: نظام اجتماعي مصغر يقوم على رابطة الزواج...
- أهمية: دور، وظيفة، قيمة...
- الأسرة هي نواة المجتمع: الأسرة هي القاعدة الأساسية للمجتمع.
- الأسرة المنحلة ينشأ عنها مجتمع منحل: الأسرة تؤثر بالسلب على المجتمع.

#### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
1) نجد أن دراسة الأسرة مسألة هامة...	1) الأسرة هي نواة المجتمع...	1) لما كانت الأسرة هي نواة المجتمع...
2) الأسرة هي نواة المجتمع...	2) المجتمع صورة مكبرة للوحدات الاجتماعية...	2) وتوضح لنال أهمية الأسرة إذا وقفنا على الوظائف التي تقوم بها...

#### د) عناصر تحليل النص:

1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.

2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.



- البرهنة المستعملة في النص.
  - تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

② مرحلة التصميم المنهجي

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الإطار الفلسفي	يدخل النص في سياق اهتمام (سعد عبد السلام) بقضايا علم الاجتماع وخاصة الأسرة، وبالتالي الرد على الفلاسفة الذين يعتقدون بأنها غير مهمة...
	طرح المشكلة	يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بأهمية الأسرة في المجتمع هل الأسرة مؤسسة ضرورية أو لا؟
معارضة حل المشكلة	الموقف	يرى صاحب النص بأن الأسرة لها دور كبير في المجتمع ولهذا لا يمكن الاستغناء عنها.
	الحجج	وقد برّر موقفه هذا بالاعتماد على الحجج التالية: <ul style="list-style-type: none"> <li>• الأسرة هي القاعدة الأساسية التي تكون المجتمع لأنها تؤثر بالإيجاب أو بالسلب عليه...</li> <li>• الأسرة مهمة في المجتمع لأن لها وظائف عديدة تقوم بها خاصة الوظيفة السيكولوجية...</li> </ul> وتتمثل الصورة المنطقية للحجة فيما يلي: <p>إما أن تكون الأسرة ضرورية في المجتمع أو غير ضرورية. لكن الأسرة ليست غير ضرورية إذن فهي مؤسسة ضرورية</p>
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	تقويم النص	وفق (سعد عبد السلام) في موقفه عندما دافع عن الأسرة ودورها في بناء المجتمع بحجج صحيحة لكن من جهة أخرى أهمل الآثار السلبية التي تخلفها الأسرة خاصة إذا كانت تعاني من الانحلال...
حل المشكلة	الرأي الشخصي	ت وحسب رأي الشخصي فإن الموقف الصحيح هو القائل بأن الأسرة غير ضرورية لأنها قد تواجه مشاكل عديدة...
		إذن نستنتج بأن الأسرة سلاح ذو حدين لأنها لها وظيفة إيجابية، كما لها وظيفة سلبية...



إذا كان الإنسان خلق ليعيش في محيط طبيعي فإنه يعيش أيضا في مجتمع بشري لأنه كائن اجتماعي بطبعه، فهو يحتاج إلى الآخر لكي يستمر في الوجود، لهذا فهو ينتمي للمؤسسات الاجتماعية خاصة الأسرة، حيث يعرفها علماء الاجتماع بأنها نظام اجتماعي مصغر يتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين الذين يعيشون معا تحت سقف واحد، وهذا ما جعل المفكر الإسلامي (سعد عبد السلام حبيب) يهتم بدراسة العلاقات الأسرية (الأسرة)، وبالتالي الرد على الفلاسفة الذين يعتقدون بأن الأسرة مؤسسة غير ضرورية في المجتمع وذلك راجع للتطور الذي شهده المجتمع في الوقت الراهن من إنجازات ووحدات اقتصادية مصنعة حلت محل الأسرة.

يعالج صاحب النص مشكلة فلسفية تتعلق بدور الأسرة، هل الأسرة مؤسسة ضرورية لبناء مجتمع متماسك أم هي على العكس من ذلك؟ وبالتالي هل للأسرة وظيفة في المجتمع أم لا؟

① إن هذه الأسئلة هي التي دفعت هذا المفكر إلى اتخاذ موقفا صريحا من المشكلة السابقة في قوله: "إن المجتمع صورة مكبرة للوحدات الاجتماعية الصغيرة التي يتكون منها، ولذا نجد أن دراسة الأسرة مسألة هامة عند دراسة أي مجتمع... الأسرة هي نواة المجتمع..."، إذ يرى بأن للأسرة دور مهم فهي الخلية الأساسية التي يقوم عليها المجتمع لهذا لا يمكن الاستغناء عنها.

② ولم يكتف الدكتور (سعد عبد السلام) باتخاذ موقفا من المشكلة السابقة بل أكدته نخبج وبراهين أهمها:

الحجة الأولى يؤكد من خلالها: أن الأسرة هي القاعدة الأساسية التي يتكون منها المجتمع، فهي مرآة عاكسة له، بحيث أن الأسرة تؤثر بالإيجاب أو بالسلب عليه، بدليل أن الأسرة النموذجية والتي تقوم بوظائفها بطريقة جيدة فإنها تؤدي بالضرورة إلى تكوين مجتمع نموذجي، أما إذا كانت تعاني من مشاكل وانحلال



فإنها تؤدي إلى انحلال المجتمع، لهذا فإن دراسة الأسرة مسألة هامة. ويقول في نصه هذا: "لما كانت الأسرة هي نواة المجتمع فإن صفات الأسرة تنعكس على المجتمع، أي أن الأسرة المنحلة ينشأ عنها مجتمع منحل، والأسرة المتماسكة ينشأ عنها مجتمع سليم متماسك..."

أما الحجة الثانية يؤكد من خلالها بان الأسرة لها دور في المجتمع لأنها تقوم بوظائف عديدة أهمها الوظيفة السيكولوجية والتربوية، والتي تعتبر عامل من عوامل السعادة والطمأنينة وذلك عن طريق إشاعة المودة والحب والتعاطف أي (الفيتامين السيكولوجي) بين أفراد الأسرة، وبالتالي فعندما تقوم بهذه الوظيفة فإنها تؤدي إلى تكوين وتنشئة الأطفال تنشئة سليمة من الناحية النفسية والجسمية. ويقول في النص: "وتتضح لها أهمية الأسرة في بناء المجتمع إذا وقفنا على الوظائف التي تقوم بها، ففي الأسرة تتكون عواطف من نوع خاص، وهيئة الجو العائلي وإشاعة التعاطف الوجداني والألفة ووجوب الروابط العائلية في محيط الأسرة، كل هذا يعتبر مصدر وبعث الطمأنينة والسكون في نفس الأفراد..."

لهذا فقد برهن على موقفه عن طريق برهان الخلف:

القضية المثبتة: الأسرة مؤسسة ضرورية.

القضية المنفية: الأسرة مؤسسة غير ضرورية.

أما الصيغة المنطقية للحجة فهي كما يلي:

- إما أن تكون الأسرة مؤسسة ضرورية أو غير ضرورية.

لكن الأسرة مؤسسة ليست غير ضرورية

إذن فهي مؤسسة ضرورية

③ لقد وفق الدكتور (سعد عبد السلام حبيب) في نصه هذا، وهذا عندما دافع

عن موقفه بحجج صحيحة تؤكد أهمية الأسرة، حيث لها دور فعال لا يمكن إهماله ولا يمكن لأي مؤسسة اجتماعية أخرى أن تعوض الأسرة ووظائفها، إذ



يقول أحد المفكرين: "إن أسوأ بيت أحسن من أجمل روضة أطفال"، ولكن من جهة أخرى فإنه أهمل الآثار السلبية التي تخلفها الأسرة خاصة إذا كانت تعاني من مشاكل كالتفكك الأسري والانحلال الخلقي وانعكاس ذلك على تربية الأطفال.

❖ وحسب رأي الشخصي فإن الموقف الصحيح هو الرأي الذي يقول بأن الأسرة مؤسسة غير ضرورية في المجتمع لأنها قد تواجه مشاكل خاصة (مشكل الطلاق) وهذا ما يؤثر بالسلب على المجتمع وذلك بانتشار الآفات الاجتماعية كالسرقة والإدمان على المخدرات... وكذلك تطور المجتمع أدى إلى ظهور وحدات اقتصادية مصنعة تقوم بوظائف الأسرة الحديثة كالمخابز والمغاسل...

إذن نستنتج بأن الأسرة سلاح ذو حدين لهذا فإنها تقوم على وظيفتين: وظيفة إيجابية عندما تقوم بوظائفها على أكمل وجه فإنها تؤدي إلى تكوين مجتمع متجانس وسليم، ووظيفة سلبية إذا لم يساعدها المجتمع على حل أهمل المشاكل التي تعاني منها.



## ثانياً: الشغل (في النظم الاقتصادية)

### السؤال الأول

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إن الاقتصاد الحر هو أفضل نظام اقتصادي لأنه يحقق الرفاهية للشعوب".

### السؤال الثاني

يقال: "إن العولمة عبارة عن إعصار يدمر اقتصاديات الدول وثقافة الشعوب" دافع عن الأطروحة بحجج؟



**أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة:**  
**"إن الاقتصاد الحر هو أفضل نظام اقتصادي لأنه يحقق الرفاهية للشعوب"**

### 01 مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الاقتصاد الحر: الاقتصاد الرأسمالي الذي يقوم على حرية الأفراد في المجال الاقتصادي.
- أفضل نظام: أحسن نظام اقتصادي.
- الرفاهية: التقدم والازدهار.
- الإثبات: الدفاع والتأكيد وبالتالي الوضع.

#### ب) التحليل المنطقي:

- السؤال عبارة عن أطروحة وهي: "الاقتصاد الرأسمالي هو الذي يحقق تقدم الدول وبالتالي سعادة الشعوب".
- المطلوب: هو الدفاع عن هذه الأطروحة؟
- المشكلة:** كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة؟
- الطريقة:** استقصاء بالوضع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:

(1) **طرح المشكلة:** الدفاع عن رأي يبدو غير سليم.

(2) **محاولة حل المشكلة:**

- عرض منطق الأطروحة (الموقف).
- نقد أنصار الأطروحة.
- الدفاع عن الأطروحة بحجج شخصية.
- (3) **حل المشكلة:** التأكيد على مشروعية الدفاع.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

### الإشكالية الثانية

المعطيات	(الفرض منها)	النقطة
طرح الشكك	الفكرة الشائعة ... لقد كانت الفكرة الشائعة حول موضوع الأنظمة الاقتصادية أن الاقتصاد الموجه هو الذي يحقق الرفاهية للمواطنين... لكن هناك فكرة تناقضها وهي أن الاقتصاد الرأسمالي هو أحسن نظام سياسي واقتصادي، لهذا نساءل كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة بحجج؟	4
الموقف	يرى أنصار النظام الرأسمالي وخاصة (آدم سميث) بأن الاقتصاد الحر هو الذي يحقق التنمية الاقتصادية....	
المسلمات والحجج	وقد بني هذا الموقف على مسلمة وهي: إن الاقتصاد الرأسمالي هو الذي يحقق الازدهار الاقتصادي. وقد اعتمدوا على عدة حجج أهمها: • الملكية الفردية لوسائل الإنتاج... • عدم تدخل الدولة في تسيير الشؤون الاقتصادية والاعتماد على قانون العرض والطلب...	4
محاولة حل الشكك	نقد خصوم الأطروحة السابقة خصوم وهم أنصار الفلسفة الاشتراكية الذين يعتقدون بأن الموجه هو الذي يحقق الرفاهية للشعوب... • لكن هذا النظام أدى إلى مصادرة حرية الفرد... • تطبيقه أدى إلى بعض الآفات الاجتماعية: كالكسل واللامبالاة والاعتماد على الغير...	4
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	الدفاع عن يمكن الدفاع عن الأطروحة بأدلة جديدة أهمها: الأطروحة إن النظام الرأسمالي نظام ناجح لأن جميع الدول التي طبقتها هي دول بحجج شخصية متقدمة اقتصاديا ومتحركة في التكنولوجيا الحديثة...	4
حل الشكك	إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الاقتصاد الحر هو الذي يحقق الرفاهية للشعوب"، صحيحة ويمكن الأخذ برأي أصحابها.	4



اهتم الفلاسفة وعلماء الاقتصاد منذ القدم بموضوع وقضايا الاقتصاد وخاصة الشغل الذي يعرف على أنه فاعلية إنسانية إلزامية موجهة إلى تحقيق أثر نافع، أي أنه جهد إنساني يتفوق به الإنسان عن بقية الكائنات الأخرى، ولقد ظهر الشغل منذ القدم بحيث كان مجهود الإنسان البدائي عبارة عن استخراج واستغلال مختلف الموارد الطبيعية، وقد ارتقى وتطور في العصر الحديث إلى نشاط صناعي وتجاري، لهذا فقد ارتبط بالأنظمة الاقتصادية، ولقد كانت الفكرة الشائعة أن الاقتصاد الموجه هو الذي يحقق الرفاهية للشعوب لأنه أفضل نظام اقتصادي، لكن في الجهة المقابلة هناك من يعتقد بأن الاقتصاد الحر هو الذي يحقق التنمية الاقتصادية للدول وبالتالي فهو مصدر سعادة الأفراد، وإذا افترضنا صدق هذه الأطروحة، فكيف يمكن الدفاع عنها؟ وكيف يمكن إثباتها بحجج وأدلة؟

① إن منطق هذه الأطروحة يتمركز حول موضوع الأنظمة الاقتصادية، حيث يرى أنصار النظام الرأسمالي ومن بينهم الفيلسوف والمؤرخ الاقتصادي الإنجليزي (آدم سميث) بأن الاقتصاد الحر هو الذي يحقق التنمية الاقتصادية وهو نظام سياسي واقتصادي ظهر في بريطانيا بظهور الثورة الصناعية. وقد انطلق هؤلاء الفلاسفة من مسلمات وهي:

أكدوا بأن اقتصاد السوق هو أفضل اقتصاد للدول لأنه يساعدهم على تحقيق النمو الاقتصادي وبالتالي التطور.

ورفضوا بأن يكون الاقتصاد الموجه هو الذي يحقق ذلك.

لهذا فقد أكدوا هذه المسلمات ببراهين وأدلة أهمها:

- الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، أي أن الفرد له الحق في امتلاك الأراضي والمباني والمصانع ووظيفة القانون هو حماية هذه الملكية وتمكين المالك من الاحتفاظ بها.
- إعطاء الحرية الكاملة للأفراد في الحياة الاقتصادية، لأن الفرد له حرية اختيار



النشاط الاقتصادي الذي يقوم به من عمل وإنتاج وتسويق واستثمار وذلك من خلال المنافسة الحرة حسب قول (آدم سميث): **"دعه يعمل أتركه يمر"**.  
 • عدم تدخل الدولة في تسيير الشؤون الاقتصادية بما في ذلك عدم تحديد أسعار للأسعار والإنتاج والأجور وتركها تسيير سيراً طبيعياً حسب قانون السوق وهو (قانون العرض والطلب) الذي يخلق توازن بين الإنتاج والاستهلاك والأسعار ويمنع وقوع أزمات اقتصادية.

• الإنتاج: إذا زاد العرض قل الطلب: صاحب المصنع يخفض في الإنتاج لإعادة التوازن وذلك ما يؤدي إلى زيادة الطلب والعكس صحيح، إذا نقص الأرض زاد الطلب مما يؤدي إلى رفع الإنتاج.

• الأسعار: إذا زاد الطلب نقص العرض مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار والعكس صحيح، إذا نقص الطلب زاد العرض، مما يؤدي إلى تخفيض الأسعار.

② إن هذه الأطروحة لها خصوم وهم أنصار الفلسفة الاشتراكية وخاصة (كارل ماركس) و(فريدريك إنجلز) الذين يرون بأن الاقتصاد الموجه هو الذي يحقق العدالة الاجتماعية وبالتالي الرفاهية للشعوب وذلك عن طريق الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج من أجل القضاء على التفاوت الطبقي، وتحقيق الحاجيات الاجتماعية والأساسية للمواطنين وبالتالي القضاء على ظاهرة الاستغلال، أي استغلال الطبقة الرأسمالية الغنية للطبقة العمالية الكادحة.

لكن هؤلاء الفلاسفة تعرضوا لانتقادات عديدة لأن موقفهم هذا ينطوي على نقائص وسلبيات أهمها:

• مصادرة حرية الفرد لأن هذا النظام ركز على المصلحة العامة وأهمل حرية الفرد والتي تعتبر حق من حقوقه الطبيعية، مما أدى إلى ذوبان الفرد داخل الجماعة وهذا ما أدى إلى قتل المواهب وروح المبادرة الفردية بدليل أن مختلف القوانين (الوضعية الشرعية) تنص على أن الحرية حق من الحقوق



الطبيعية التي يجب أن يتمتع بها الفرد منذ ولادته.

- إن تطبيق هذا الاقتصاد (الاشتراكي) في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي سابقا وبعض دول العالم الثالث، أدى إلى ظهور بعض الآفات الاجتماعية والظواهر السلبية، وهذا نتيجة لعدم وعي العمال كالسرقة واللامبالاة والكسل والاعتماد على الآخرين مما أدى إلى انخفاض ورياءة الإنتاج.
- انتشار ظاهرة البيروقراطية أدى إلى عرقلة بعض المشاريع الاقتصادية وبالتالي تخلف اقتصاديات هذه الدول، كما أن تنبؤ كارل ماركس بتطبيق الاشتراكية على أنقاض الرأسمالية لم يصدق لأنها طبقت في دول إقطاعية كالإتحاد السوفيتي سابقاً.

### 3 يمكن الدفاع عن الأطروحة القائلة: "إن الاقتصاد الحر هو الذي يحقق الرفاهية

للمواطنين"، بأدلة وبراهين جديدة تؤكد ما ذهب إليه أنصارها وأهمها:

- إن النظام الرأسمالي هو نظام ناجح لأن جميع الدول التي طبقتة هي دول متقدمة اقتصاديا ومتطورة في التكنولوجيا الحديثة ومتحكمة فيها بدليل أن المقارنة بين الدول الرأسمالية كأمريكا واليابان... والدول الاشتراكية كأوروبا الشرقية تؤكد بأن الدول الأولى متقدمة ومتطورة في جميع المجالات...
- كما أن الاقتصاد الرأسمالي يؤمن بالحرية الفردية مما يؤدي إلى وجود تنافس بين الأفراد وبالتالي تفجير القدرات العقلية والخلق والإبداع في مختلف الميادين، وهذا ما ساعد على تطوير وسائل الإنتاج، وما يؤكد نجاح الرأسمالية هو أن لها مناصرين وتحولت إلى ما يعرف بالعملة الاقتصادية من خلال النظام الدولي الجديد بزعامة أمريكا بعد انهيار المعسكر الاشتراكي...

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "إن الاقتصاد الحر هو أفضل نظام اقتصادي"، أطروحة صحيحة ويمكن الدفاع عن رأي مناصريها لأن النظام الدولي الجديد يسير نحو فرض الاقتصاد الحر على جميع الدول، وبالتالي يجب الأخذ بهذا الرأي.



**دافع عن هذه الأطروحة بحجج:**  
**"إن العولمة عبارة عن إعصار يدمر اقتصاديات الدول وثقافة الشعوب"**

**① مرحلة فهم السؤال:**

**(أ) التحليل الاصطلاحي:**

- **العولمة:** هي التدخل الواضح لأمر الاقتصاد والاجتماع والسياسة دون مراعاة الحدود السياسية للدول..
- **إعصار يدمر:** العولمة ظاهرة سلبية لها مخاطر على الجانب الاقتصادي والثقافي ≠ ظاهرة إيجابية لها أهداف سامية.
- **الدفاع:** الإثبات، التأكيد: الوضع.

**(ب) التحليل المنطقي:**

- السؤال عبارة عن أطروحة تتمثل فيما يلي:
- "العولمة ظاهرة سلبية لأنها تنعكس بالسلب على الأمور الاقتصادية والثقافية والسياسية".
- المطلوب: هو الدفاع عن هذه الأطروحة.
- المشكلة:** هي كيف يمكن إثبات هذه الأطروحة؟ والأخذ برأي أنصارها؟
- الطريقة:** استقصاء بالوضع.

**(ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:**

**(1) طرح المشكلة:** الدفاع عن رأي يبدو غير سليم.

**(2) محاولة حل المشكلة:**

- عرض منطق الأطروحة.
  - نقد خصوم الأطروحة.
  - الدفاع عنها بحجج شخصية.
- (3) حل المشكلة:** التأكيد على مشروعية الدفاع.



## ② مرحلة التصميم المنهجي:

الملاحظات	الخطوات	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة نقيضها طرح المشكلة	4 لقد كان الاعتقاد السائد لدى الفلاسفة أن العولمة ظاهرة إيجابية لمن يستطيع التعامل معها ثم ظهرت فكرة أخرى منافية لها تقول بأن العولمة ظاهرة سلبية يجب محاربتها لهذا نتساءل كيف يمكن إثبات هذه الأطروحة بحجج؟
	الموقف المسلمات والحجج	4 يرى بعض المفكرين بأن العولمة لها نتائج سلبية على مختلف الميادين الاقتصادية والثقافية، وقد اعتمدوا على حجج أهمها: • إن العولمة الرأسمالية لا تحمي الشغل بل تحاربه لأن النمو الاقتصادي يؤدي إلى تخفيض مناصب الشغل.. • كما أن العولمة تحارب بلغة السوق الليبرالية حقوق المواطنين الأساسية في ميدان التربية والصحة...
معارضة حل المشكلة	نقد خصوم الأطروحة	4 لهذه الأطروحة خصوم وهم الفلاسفة الذين يؤيدون العولمة ويعتقدون بأنها ظاهرة حتمية تاريخية لا مفر منها، وبالتالي ظاهرة إيجابية. لكن العولمة قد تحمل بعض المخاطر فلا يمكن وصف دورها بالإيجابي فقط فهي تؤدي إلى الهيمنة الاقتصادية، وهذا عن طريق جعل الدول المتخلفة مستغلة...
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
حل المشكلة	الدفاع عن الأطروحة	4 يمكن الدفاع عن الأطروحة السابقة بعدة حجج جديدة: إن الدارس لفلسفة العولمة وأهدافها يدرك أنها اتجاه يهدف إلى السيطرة على بحجج شخصية لعالم وجعله قرية واحدة، وهذا خطر على الشعوب....
	إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "العولمة ظاهرة سلبية"، صحيحة ويمكن الأخذ برأي أنصارها.	4



## ③ مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

شهد القرن 20 (العشرين) حروب وصراعات أهمها الحرب العالمية الثانية، والحرب الباردة بين الرأسمالية ممثلة في المعسكر الغربي والشيوعية ممثلة في المعسكر الشرقي، كل منهما يدعي أنه يمثل العدل والفضيلة والديمقراطية والآخر يمثل الظلم والاستغلال، انتهت بتفكك الاتحاد السوفييتي عام 1989، وهذه التغيرات والمستجدات أحدثت انقلاباً في موازين القوى العالمية، ولعل مصدرها كان ما يعرف بالعمولة والتي تعني توحيد العالم وكوكبته، ثم تحولت إلى ظاهرة فكرية فرضت نفسها على الفلاسفة والمفكرين، حيث شاع بينهم أن العمولة ظاهرة إيجابية لمن يستطيع التعامل معها لأن لها أهداف سامية، ثم ظهرت فكرة أخرى منافية لها تماماً تقول بأن العمولة ظاهرة سلبية يجب محاربتها لأن لها آثار تنعكس بالسلب على الدول والشعوب، وإذا كان هذا الرأي يبدو سليماً، فكيف يمكن الدفاع عنه؟ وكيف يجب إثباته بأدلة وحجج مقنعة؟ وبالتالي الأخذ برأي أنصاره وتبنيه؟

① إن منطق هذه الأطروحة يدور حول آثار العمولة حيث يرى بعض المفكرين

ومن بينهم (هارالد كليمانطا) بأن العمولة لها نتائج سلبية على مختلف الميادين سواء أن كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، لهذا فهي عبارة إعصار مدمر، وقد اعتمدوا على مسلمات وهي:

أهم نفوا فكرة أن العمولة لها آثار إيجابية على اقتصاديات الدول وثقافة الشعوب، وأكدوا بأن العمولة لها مخاطر.

وقد دعموا هذه المسلمات بحجج وبراهين أهمها:

- إن العمولة الرأسمالية بما أنها الاختيار السياسي الوحيد فهي لا تحمي الشغل بل تحاربه، فالنمو الاقتصادي في إطار العمولة يؤدي إلى تقليص عدد مناصب الشغل لأن قطاعات الالكترونيات والإعلاميات والاتصال تحتاج إلى عدد قليل من العمال.

- لهذا فالعمولة تحارب بلغة السوق الليبرالية حقوق المواطنين الأساسية



والخدمات العمومية وخاصة خدمات التربية والصحة، وذلك بتدخل الشركات المتعددة الجنسيات في المؤسسات المالية والتجارية الخاصة بها من خلال الديون وفوائدها، وبالتالي يصبح المجتمع في خدمة الاقتصاد بدلاً من أن يكون العكس.

كما أن التبادل الحر أو حرية التبادل كما يريد لها عمالقة السوق لا يجني منها الفقراء إلا الشقاء وإلا فكيف ينمي هؤلاء العمالقة ثرواتهم ويوسعون سيطرتهم، إن لم يكن على حساب هؤلاء الضعفاء؟ وكل ذلك يتجلى من خلال الواقع المرير الذي يعيشه الإنسان والأوضاع المزرية لبعض الدول الإفريقية وأمريكا اللاتينية...

## ② إن هذه الأطروحة لها خصوم وهم مؤيدي العولمة الذين يعتقدون بأنها حتمية

تاريخية لا مفر منها نظراً للتطور المستمر والتقدم في وسائل الاتصال والمواصلات والتقنيات، وبالتالي فهي ظاهرة ايجابية فهي تفتح فرصاً هائلة لتحرر الإنسان بما تتيحه من تفاعل بين مختلف الشعوب، وتعمل على تعميم وسائل الاتصال عن طريق جعل الفرد اليوم جزء من المنظومة العالمية للاتصالات...

**لكن موقف هؤلاء المفكرين ينطوي على نقائص وبالتالي يمكن توجيه انتقادات له أهمها:**

- العولمة قد تحمل بعض المخاطر فلا يمكن وصف دورها الإيجابي فقط فهي تؤدي من الناحية السياسية إلى تأييد الحكم التسلطي، رغم تظاهرها بنشر الديمقراطية ورعايتها وحريات وحقوق الإنسان، فهي تعاقب الدول التي تتمسك بسيادتها الوطنية، وهذا من خلال محاصرتها أو عزلها عن العالم، وهذا ما يمثله النظام الدولي الجديد الذي يتدخل في الشؤون الداخلية للدول...



أما من الناحية الاقتصادية فهي تؤدي إلى الهيمنة الاقتصادية العالمية عن طريق جعل الدول المتخلفة دول مستهلكة للقيم الاقتصادية التي تنتجها الدول المتقدمة...

### ③ والآن نصل إلى الجزء الثالث من هذه المحطة وهو الدفاع عن الأطروحة القائلة بسلبية العولمة بحجج وبراهين جديدة أهمها:

- إن الدارس لفلسفة العولمة وإيديولوجيتها وأهدافها يدرك أنها اتجه بهدف إلى السيطرة على العالم وجعله قرية كونية، حيث يُنظر للعولمة على أنها خطر يهدد المجتمعات واستقرارها لأنها عبارة عن سوق عالمية تحكمه لغة المال والأعمال والربح والاستغلال بلا وازع للضمير ولا احترام للقيم الخلقية، فهي خادمة للأقوياء فقط.
- إن الإيديولوجيا المؤسسة على مجرد اقتصاد السوق العالمية باسم العالمية تبدو ضيقة لأنها أحادية الأبعاد لا تقوى على التوفيق بين مختلف الأبعاد الأساسية التي ينطوي عليها الإنسان، لهذا فهي عولمة مادية بشعة، حيث يقول الفيلسوف (هارالد كليمانطا): "إن العولمة تنفلت من المراقبة فهي لم تسقط من السماء كقضاء محتوم، إنها مقصودة وتتحكم فيها قيادة المنظمات الدولية كصندوق النقد الدولي والمنظمة العالمية للتجارة....".

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "العولمة عبارة عن إعصار مدمر لاقتصاديات الدول"، صحيحة فهي تترتب عنها آثار سلبية تعيق شخصية وكيان الأمم لأنها خاضعة للنظام الدولي الإمبريالي الأمريكي، لهذا يمكن الأخذ برأي مناصريه والدفاع عنه.



## ثالثا الدولة: في النظم السياسية

### السؤال الأول

فقد بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إن أفضل نظام سياسي هو الذي يعبر عن إرادة الشعب".

### السؤال الثاني

هل الاعتماد على الحريات السياسية كاف لإقامة نظام ديمقراطي عادل؟

### السؤال الثالث

النص:

#### الديمقراطية الحقة

"إن الديمقراطية السياسية... هي أن يكون الحاكمون معينين بواسطة انتخابات حرة وأمنية، فهذا الشرط الضروري هو أيضا شرط كاف، غير أنه يجب الانتباه جيدا إلى جميع الافتراضات التي يفترضها تحقيقه.

فهو قبل كل شيء يتضمن وجود حريات عمومية (حرية الصحافة، وتكوين الجمعيات، والاجتماع، والعبادة الخ...) ضرورة كي لا يكون اختيار المحكومين وهميا، ثم إنه يطالب باحترام الأحزاب وشخصيات المعارضة أتم الاحترام، مما يلزم عنه عدم وجود أية شرطة سياسية، وأية وسيلة من وسائل الضغط تجاه الذين لا يؤيدون تماما الحاكمين الذين يمارسون السلطة.

أما الديمقراطية الاجتماعية، فإنها تقوم على مستوى جد مختلف، إنها ترمي إلى تحقيق المساواة لا إلى إقامة الحرية، فالذي يهملها أساسا هو وضع حد للاستعباد الاقتصادي الذي يماره بعض الأفراد على البعض الآخر (ولاستغلال الإنسان للإنسان) والقضاء على حالة اجتماعية وصفها (أناطول فرانس) في جملة ساخرة وقاسية في آن واحد: "إن الذين ينتجون الأشياء الضرورية للحياة يفتقدونها، وهي تكثر عند الذين لا ينتجونها".



فالإكثار من مصالح العمال أي الضمان الاجتماعي من جهة، لوقاية الناس جميعاً من الخطر والحاجة من جهة أخرى هي إبدال الصور الرأسمالية بالنسبة إلى المؤسسات، بمؤسسات جديدة (مؤسسات تعاونية أو مؤممة) هاتان هما الطريقتان الأساسيتان اللتان تضمنان تحقيق الديمقراطية الاجتماعية.

فالديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية ليستا متعارضتين في جوهرهما بل هما على العكس من ذلك متكاملتان: ويمكن الاعتقاد بأن الديمقراطية الحقة تتحقق إلا باقترانها.

(موريس دوفيرجي)

**المطلوب:** أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



فند بالبرهان صحة الأطروحة القائلة:

"إن أفضل نظام سياسي هو الذي يعبر عن إرادة الشعب"

### 01 مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

التفنيذ: الإبطال، الإنكار، الدحض، الرفض، وبالتالي الرفع.

أفضل نظام سياسي: أحسن نظام لتسيير شؤون الدولة.

إرادة الشعب = إرادة المواطنين، الجماعة: النظام الديمقراطي، نظام الحكم

الجماعي  $\neq$  إرادة الحاكم: الفرد: نظام الحكم الفردي...

#### ب) التحليل المنطقي:

السؤال عبارة عن أطروحة وهي: "أحسن نظام سياسي هو الذي يعبر عن إرادة الشعب".

المطلوب: هو تفنيذ وإبطال هذه الأطروحة؟

المشكلة: كيف يمكن رفض هذه الأطروحة وتفنيدها بحجج؟

الطريقة: الاستقصاء بالرفع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالرفع:

(1) طرح المشكلة: إبطال رأي يبدو غير سليم.

(2) محاولة حل المشكلة:

• عرض منطق الأطروحة (الموقف).

• نقد مناصرين الأطروحة.

• إبطال الأطروحة بحجج شخصية.

(3) حل المشكلة: التأكيد على مشروعية الإبطال.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

### الإشكالية الثانية

المعطيات	الافتراض منها	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة نقيضها	4
الموقف	طرح المشكلة	4
المسلمات والحجج	الموقف	4
معارضة حل المشكلة	نقد أنصار الأطروحة	4
حل المشكلة	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	4
	رفع الأطروحة بحجج شخصية	4
	إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الشعب هو مصدر السلطة"، باطلة ولا يمكن الأخذ برأي مناصريها.	4



لقد كان الإنسان البدائي يعيش في فوضى لأنه أناني بطبعه، لكنه بوصفه أرقى الكائنات الحية فكر في وسيلة جعلته ينتقل من المجتمع الطبيعي إلى المجتمع السياسي لأن (أرسطو) يقول: "الإنسان حيوان سياسي"، حيث أنشأ ما يعرف بالدولة وهي مجموعة من الأفراد يعيشون على أرض واحدة ويخضعون لنظام سياسي وتتميز بالسيادة والاستقلال الذاتي، وتقوم على عدة أركان: الشعب وهو المجموعة البشرية التي تعيش تحت سلطة الدولة، والإقليم الجغرافي ونعني به الأرض، والنظام السياسي، ولقد كانت الفكرة الشائعة لدى جمهور الفلاسفة أن الحاكم يستمد سلطته من إرادته وبالتالي فنظام الحكم الفردي هو أفضل نظام سياسي، لكن هناك فكرة تناقضها والتي ترى أن الحاكم يستمد سلطته من إرادة الشعب، وبالتالي فنظام الحكم الجماعي هو أفضل نظام سياسي، وهذا ما يدفعنا إلى الشك في صدق هذه الأطروحة، فكيف يمكن إبطالها؟ وكيف يمكن تفنيدها بحجج؟ وبالتالي عدم يمكن الأخذ برأي أنصارها؟

① إن منطق هذه الأطروحة يتمركز حول أنظمة الحكم، حيث يرى بعض الفلاسفة ومن بينهم (جون جاك روسو) بأن مصدر السلطة هو الشعب وهو صاحب السيادة ومصدر شرعية الحكم في قوله: "إن الذين يتحصلون على السلطة التنفيذية ليسوا أسياداً للشعب إنما موظفوه وبوسع الشعب أن يرفعهم عندما يرغب في ذلك..."، وقد اعتمدوا على مسلمات أهمها: إن النظام الديمقراطي هو أفضل نظام سياسي يحقق الرفاهية للشعوب. وقد دعموا هذه المسلمات بحجج وهي:

لأن الديمقراطية تنقسم إلى قسمين: الديمقراطية المباشرة: التي ظهرت عند اليونان وتعني أن يشترك أكبر عدد ممكن من الأفراد في تسير شؤون الحكم دون وساطة النواب، وقد مارست المدن اليونانية القديمة هذه الديمقراطية.



أما الديمقراطية المباشرة (النيابية): وهي تقوم على أساس أن الشعب ينتخب نواباً يمارسون السلطة باسمه ونيابة عنه من خلال مدة معينة، لهذا فهو يعبر عن إرادة الشعب، وتنقسم بدورها إلى نوعين:

- الديمقراطية الليبرالية: التي تقوم على الحريات السياسية: "الحرية تعني أن يكون الشخص مستقلاً عن كل شيء ما عدا القانون"، كالحرية الفكرية فالفرد له الحق في أن يعبر عن آرائه واعتقاداته وأفكاره وأن يكون الجمعيات ويتدين بالدين الذي يريده.

- والحرية السياسية كحرية تكوين الأحزاب، حرية المعارضة، حرية الصحافة والإعلام ويشارك الفرد في توجيه وتسيير الدولة بواسطة الانتخابات، فيختار بإرادته الحرة من يمثله في الحكم وبالتالي فالدولة تعبر عن إرادة الشعب...

أما الديمقراطية الاشتراكية فهي تقوم على المساواة الاجتماعية التي ترمي إلى تحقيق العدالة بين المواطنين وذلك عن طريق:

- تكافؤ الفرص: أي المساواة بين الأفراد كديمقراطية التعليم والعلاج المجاني، ونظام الحزب الواحد الذي يعبر عن إرادة الجماهير وليس هناك مجال للمنافسة السياسية...

② إن هذه الأطروحة لها مناصرون وهم أصحاب نظام الحكم الجماعي الذين يؤيدون النظام الديمقراطي الذي يعتبر الشعب السيد الحقيقي وسيادته غير قابلة للتنازل وهي مطلقة، والحكومة ليست سوى أداة تنفيذية تنفذ ما شرع الشعب (السلطة التشريعية).

لكن موقف هؤلاء الفلاسفة تعرض لانتقادات عديدة لأنه ينطوي على نقائص وسلبيات أهمها:

- لا يمكن تطبيق الديمقراطية المباشرة في الدول الشاسعة المساحة والمكتظة بالسكان، كما يجب أن يكون هذا الشعب في مستوى عالي من الثقافة



- والوعي لمناقشة شؤون الدولة وهذا غير ممكن لدى جميع أفراد الشعب.
- أما بالنسبة للديمقراطية غير المباشرة (النيابية) لا تعبر عن إرادة الشعب لأن: الديمقراطية الليبرالية هي ديمقراطية الأقلية المستغلة لأنها في صالح الطبقة الرأسمالية الغنية التي تمتلك رؤوس الأموال وتوظيفها في الانتخابات.
- كما أن الديمقراطية الاشتراكية هي ديمقراطية الطبقة الديكتاتورية فهي ساعدت على ظهور أنظمة حكم استبدادية مارست الظلم والاستغلال على شعوبها باسم الاشتراكية، لهذا فهي لا تعبر عن إرادة الشعب.

### ③ إن هذه الانتقادات الموجهة للمناصرين هي التي أدت بنا إلى محاولة إبطال هذه الأطروحة ورفعها بحجج جديدة:

- إن هذا النظام الديمقراطي عاجز أحيانا عن التعبير بصدق وإرادة الشعوب لأنه لا يكفي أن تنص الدساتير والقوانين على الحقوق حتى تتجسد الحرية التي يرفعها الليبراليون شعاراً، ولهذا فهذه الديمقراطية مزيفة وغير حقيقية لأن الحرية الليبرالية حرية نصوص قانونية لا حرية واقع، وبالتالي فعدم التساوي في المجال الاجتماعي (تفاوت الطبقي) يؤدي حتماً إلى عدم التساوي في المجال السياسي.
- أما بالنسبة للديمقراطية الاشتراكية فإنه لا يكفي التركيز على المساواة الاجتماعية للوصول إلى الديمقراطية الحققة، فغياب الحريات السياسية أثر سلباً على الهدف الذي جاءت من أجله الاشتراكية...

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "بأن أفضل نظام سياسي هو الذي يعبر عن إرادة الشعب"، باطلة لأن التاريخ يؤكد بان هذه الأنظمة الديمقراطية تتباهى بالحريات وحقوق الإنسان كشعارات فقط، لهذا لا يمكن الأخذ برأي مناصرين هذه الأطروحة وهي مدحوضة بحجج قوية وصحيحة.



هل الاعتماد على الحريات السياسية كاف لإقامة نظام ديمقراطي عادل؟

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الحريات السياسية: الديمقراطية الليبرالية التي تعتمد على حريات عمومية...
- الديمقراطية: تعني سلطة الشعب وهي نظام حكم جماعي.
- نظام ديمقراطي عادل: الديمقراطية الحقيقية، الفاضلة.

#### ب) التحليل المنطقي:

ينطوي السؤال على قضيتين:  
إحدهما ظاهرة وهي: أن الديمقراطية الحقة تقوم على الحريات السياسية والأخرى خفية وهي: أن الديمقراطية الحقة تقوم على المساواة الاجتماعية.  
بينهما تناقض وبالتالي فالمشكلة تتعلق بأساس تحقيق الديمقراطية الحقة؟ هل تقوم على الحريات السياسية أم على المساواة الاجتماعية؟  
الطريقة: جدلية.

#### ج) عناصر الطريقة الجدلية:

(1) طرح المشكلة: احتمال وجود رأيين متناقضين.

(2) محاولة حل المشكلة:

- القضية.
- نقيضها.
- التركيب مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) حل المشكلة: التأكيد على مشروعية الإبطال.



## ② مرحلة التصميم المنهجي:

### الإشكالية الثانية

المعطيات	(الغرض منها)	النقاط
تمهيد	تنقسم أنظمة الحكم إلى نوعين: نظام حكم فردي ونظام حكم جماعي يسمى بالنظام الديمقراطي، وقد اختلف الفلاسفة حول أساس تحقيق الديمقراطية العادلة بعضهم يرى... أما البعض الآخر فيعتقد... لهذا نتساءل:	4
طرح المشكلة	هل تتحقق عن طريق الحريات السياسية أم عن طريق المساواة الاجتماعية؟	4
القضية	يرى أنصار النظام الليبرالي بأن الديمقراطية الحقبة أساسها الحريات السياسية: لأن وظيفة القانون في الدول الليبرالية حماية الحريات السياسية التي يتمتع بها الأفراد: حرية صحافة، معارضة، تكوين أحزاب. لكن الديمقراطية الليبرالية هي مجرد نصوص وقوانين بالتالي فهي شكلية وغير واقعية...	4
نقيد القضية	أما أنصار النظام الاشتراكي فيعتقدون بأن الديمقراطية الحقبة أساسها المساواة الاجتماعية: لأن الدولة الاشتراكية لا تعترف بالحريات السياسية بل تعتمد على الديمقراطية الاجتماعية، محاربة الاستغلال، تكافؤ الفرص. لكن الديمقراطية الاشتراكية أدت إلى ظهور أنظمة حكم ديكتاتورية مارست الظلم على شعوبها.	4
الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)		4
التركيب	يرى أنصار الموقف التركيبي بأن الديمقراطية الحقبة أساسها الحريات السياسية والمساواة الاجتماعية لأن هناك تكامل بينهما. إلا أن الرأي الصحيح هو الموقف الإسلامي الذي يعتمد على مبدأ الشورى.	4
الرأي الشخصي	إذن نستنتج بأن الاعتماد على الحريات السياسية وحدها لا يكفي لإقامة نظام ديمقراطي عادل وصحيح.	4
حل المشكلة		4



## ③ مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

الإنسان حيوان سياسي، انطلاقاً من هذه المقولة نكتشف بالإنسان هو الكائن الوحيد الذي انتقل من المجتمع الطبيعي (البدائي) إلى المجتمع السياسي، حيث كَوّن ما يعرف بالدولة وتعرف في الاصطلاح السياسي بأنها مجموعة من الأفراد يعيشون على رقعة جغرافية ويخضعون لنظام سياسي واحد، وتتميز بالاستغلال الذاتي والسيادة، وتقوم الدولة على عدة أركان أهمها: الشعب، الإقليم الجغرافي (الأرض) والسيادة والنظام السياسي والذي ينقسم إلى نوعين وهما: نظام الحكم الفردي المطلق الذي يكون فيه الفرد (الحاكم) هو مصدر السلطة، ونظام الحكم الجماعي الذي يكون فيه الشعب هو مصدر السلطة، ويسمى بالنظام الديمقراطي، وقد اختلف الفلاسفة حول موضوع الأنظمة السياسية فبعضهم يرى بأن النظام الديمقراطي العادل يتحقق عن طريق الحريات السياسية أما البعض الآخر فيعتقد بأنه يتحقق عن طريق المساواة الاجتماعية، ومن أجل تجاوز هذا الاختلاف الموجود بين الموقفين نتساءل: هل الديمقراطية الحقة تتحقق عن طريق النظام الليبرالي أم عن طريق النظام الاشتراكي؟

① يرى أنصار النظام الليبرالي بأن الديمقراطية العادلة أساسها الحريات السياسية: لأنه يقوم على الديمقراطية السياسية التي تهدف إلى تحقيق حرية الأفراد في المجتمع: "الحرية تعني أن يكون الشخص مستقلاً عن كل شيء ماعدا القانون"، وتقوم هذه الديمقراطية على حريات عمومية:

- الحرية الفكرية: فهي تمجد الفرد في مجال الفكر فتمنح له الحرية الكاملة في أن يعبر عن آرائه واعتقاداته وأفكاره، وأن يكون الجمعيات وأن يتدين بالدين الذي يريد...

- الحرية السياسية: كحرية الأفراد في تكوين الأحزاب (التعددية الحزبية) حرية المعارضة، حرية التظاهر وحرية الصحافة والإعلام، وعن طريق ذلك يشارك الفرد في توجيه الحياة العامة للدولة بواسطة الانتخابات فيختار بإرادته الحرة



من يمثله في الحكم، وبالتالي فالدولة تعبر عن إرادة الشعب، ومهمتها تتمثل في توفير كل الشروط التي تحمي حرية الأفراد ولا تتدخل في المجالين الاقتصاد والاجتماعي.

إذن فالديمقراطية الليبرالية هي التي تحقق العدالة الاجتماعية.

لكن الدول الغربية (الرأسمالية) ركزت على الحريات السياسية وأهملت المساواة الاجتماعية لأن عدم التساوي في المجال الاجتماعي (التفاوت الطبقي) يؤدي بالضرورة إلى عدم التساوي في المجال السياسي، لهذا فهذه الحريات السياسية كانت في صالح الطبقة الرأسمالية الغنية التي تمتلك رؤوس الأموال وتوظفها في الانتخابات، وبالتالي فالحرية الليبرالية هي حرية نصوص قانونية لا حرية واقع أي ديمقراطية شكلية، لذلك يقول (لينين): "إن مساواة المستغلين للمستغلين كمساواة الجائع للشبعان".

② إن هذه الانتقادات الموجهة لأنصار الموقف الأول هي التي أدت إلى ظهور

موقف آخر يناقضه وهو:

موقف أنصار النظام الاشتراكي الذين يرون بان الديمقراطية العادلة أساسها المساواة الاجتماعية.

لأن الحكم الاشتراكي ذو أبعاد اجتماعية أساسية وهذا عن طريق الديمقراطية الاجتماعية التي ترمي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق المساواة بين المواطنين:

**تكافؤ الفرص:** وتعني المساواة بين الناس كديمقراطية التعليم والعلاج المجاني...

**محاربة الاستغلال:** وذلك بتدخل الدولة في الحياة الاقتصادية من أجل تأمين وسائل الإنتاج ومختلف المرافق المالية للقضاء على التفاوت الطبقي وإزالة الفقر والبؤس على الطبقة العاملة، وبالتالي فالهمم بالنسبة للدولة الاشتراكية ليست تسجيل حقوق المواطنين في النصوص والدساتير وإنما المهم هو رفع المستوى المادي والفكري لهم.



- نظام الحزب الواحد: لأن الدولة الاشتراكية تعتمد على الحزب الواحد الذي يعبر عن إرادة الجماهير وليس هناك مجال للمنافسة السياسية.

لكن تطبيق هذه الديمقراطية (الاجتماعية) أدى إلى نتائج سلبية لأن نظام الحكم الاشتراكي ركز على المساواة الاجتماعية وأهمل الحريات السياسية (حرية الصحافة، الإعلام، المعارضة، تكوين الأحزاب...) مما أثر سلباً على الهدف الذي جاءت من أجله الاشتراكية وهو تحقيق التقدم والعدالة الاجتماعية.

- ظهور أنظمة حكم دكتاتورية حيث تحولت الأنظمة الاشتراكية إلى أنظمة استبدادية مارست الظلم والاستغلال على شعوبها باسم الاشتراكية نظام حكم كوبا، سوريا، ليبيا...

مما أدى على ظهور حروب أهلية وصراعات قومية نتيجة لقمع الحريات والقوميات بدليل ما حدث في الاتحاد السوفييتي سابقاً، ويوغسلافيا...

③ إن سلبات الموقفين السابقين هي التي أدت إلى ظهور موقف آخر يوفق بينهما وهو:

الموقف التركيبي الذي يرى أنصاره بأن الديمقراطية الحقة تقوم على أساس الحريات السياسية والمساواة الاجتماعية معاً:

لأن هناك تكامل بين الديمقراطية الليبرالية والديمقراطية الاشتراكية فكلاهما مهم ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما لأن ذلك يؤدي إلى هدم الديمقراطية الحقة وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية بدليل أن الديمقراطية السياسية وحدها غير كافية لتحقيق نظام ديمقراطي عادل وهذا لغياب المساواة الاجتماعية وكذلك الديمقراطية الاجتماعية غير كافية لتحقيق لغياب الحريات السياسية، لذلك يقول المفكر الفرنسي (موريس دوفيرجي): "فالديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية ليستا متعارضتين في جوهرهما بل هما على العكس متكاملتان ويمكن الاعتقاد بأن الديمقراطية الحقة لن تتحقق إلا باقترانهما".



وأصح الآراء هو الموقف الإسلامي الذي يرى بأن نظام الحكم الإسلامي هو أفضل نظام حكم سياسي لأنه يعبر عن إرادة الشعب في تسيير شؤون الأمة، وهذا عن طريق مبدأ الشورى في قوله تعالى: **"وشاورهم في الأمر"**، **"وأمرهم شورى بينهم"**، كما يعتمد على المساواة بين الناس من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية لقول الرسول (ص): **"الناس سواسية كأسنان المشط"**، وقوله تعالى: **"وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل"**.

إذن نستنتج بأن الاعتماد على الحريات السياسية وحدها لا يكفي لإقامة نظام ديمقراطي عادل بل هو في حاجة إلى مساواة اجتماعية، لأن نظام الحكم الليبرالي يحتاج إلى جانب اجتماعي، ونظام الحكم الاشتراكي يحتاج إلى جانب سياسي لذلك يقول أحد المفكرين: **"إن الحرية والمساواة وجهان لعملية واحدة وهي تحقيق الديمقراطية الصحيحة"**.



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: الديمقراطية الحقّة: (موريس دوفيرجي)

### ① مرحلة فهم النص:

#### أ) التعريف بصاحب النص:

موريس دوفيرجي مفكر فرنسي معاصر مختص في الفلسفة السياسية، أستاذ بجامعة السوربون سابقا من أهم مؤلفاته: النظم السياسية.

#### ب) شرح غوامض النص:

- الديمقراطية السياسية: نظام الحكم الليبرالي الذي يقوم على الحريان السياسية.
- الديمقراطية الاجتماعية: نظام الحكم الاشتراكي الذي يقوم على المساواة الاجتماعية.
- أناتول فرانس: مفكر اشتراكي.
- ليستا متعارضتين بل هما متكاملتان: لا توجد علاقة تناقض وانفصال بل هناك علاقة تكامل وترابط بينهما.

#### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على العجز
(1) فالديمقراطية السياسية... والاجتماعية ليستا متعارضتين... إلا باقترانهما.	(1) بل هما على العكس من ذلك متكاملتان.	(1) إن الديمقراطية السياسية... شخصيات المعارضة.
(2) يمكن الاعتقاد... لن تتحقق إلا باقترانهما...	(2) أما الديمقراطية الاجتماعية... لا ينتجوهما..	(2) (3) فالديمقراطية السياسية... نهاية النص.



(1) عناصر تحليل النص:

(1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.

(2) محاولة حل المشكلة:

• موقف صاحب النص.

• البرهنة المستعملة في النص.

• تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.

(3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس من المشكلة.

2 مرحلة التصميم المنهجي:

الملاحظات	الغرض منها	النقاط
الإطار الفلسفي	يدخل النص في سياق اهتمام (موريس دوفيرجي) بقضايا علم السياسة وخاصة الديمقراطية.	4
طرح المشكلة	يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بأساس تحقيق الديمقراطية الصحيحة هل يتم ذلك عن طريق الحريات السياسية أم المساواة الاجتماعية؟	4
الموقف	يرى صاحب النص بأن الديمقراطية الصحيحة تتحقق عن طريق التكامل بين الحريات السياسية والمساواة الاجتماعية.	4
الحجج	وقد برهن على موقفه عن طرق الحجج التالية: <ul style="list-style-type: none"> <li>• أسس الديمقراطية الليبرالية التي تقوم على الحريات السياسية...</li> <li>• أسس الديمقراطية الاشتراكية التي تقوم على المساواة الاجتماعية.</li> <li>• الديمقراطية الحقيقية تقوم على التكامل بين الحريات السياسية والمساواة الاجتماعية.</li> </ul> الصورة المنطقية للحجة: إما أن تكون العلاقة بين الديمقراطية السياسية والاجتماعية هي علاقة انفصال أم تكامل. لكنها ليست علاقة انفصال وتعارض إذن فهي علاقة ارتباط وتكامل	4
الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	لقد وفق صاحب النص في موقفه لأنه استطاع أن يركب بين الديمقراطيةين بحجج صحيحة.	4
تقويم النص	إلا أن الرأي الصحيح هو رأي صاحب النص الذي جمع بين الديمقراطيةين المتعارضتين.	4
الرأي الشخصي	إذن نستنتج بأن العلاقة بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية هي علاقة تكامل وترابط ولا يمكن الفصل بينهما.	4
حل المشكلة		



منذ أن وجد الإنسان وهو يعمل على الخروج من الحياة الطبيعية إلى الحياة المنظمة، فكان نتيجة لذلك أن عرف مجموعة من التنظيمات بداية بالأسرة ثم العشيرة فالقبيلة وأخيراً الدولة التي قامت في البداية على أساس سيطرة الحاكم على المحكومين، وهو ما يعرف بنظام الحكم الفردي المطلق... لكن تطور المجتمع أدى إلى ظهور أنظمة حكم أخرى وهي ما يعرف الديمقراطية التي تعني (سلطة الشعب أو نظام الحكم الجماعي) وتتجلى في شكلين الديمقراطية المباشرة والديمقراطية غير المباشرة، وهذا ما جعل المفكر الفرنسي (موريس دو فيرجي)، يكتب هذا النص، وقد لاحظ وجود صراع إيديولوجي بين المعسكر الغربي بزعامة أمريكا والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي، لأن هناك تعارض بين المذهبين والنظامين الرأسمالي والاشتراكي، لهذا حاول أن يرد على ذلك في نصه هذا، إذ يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بأساس تحقيق الديمقراطية الصحيحة، هل يتم ذلك عن طريق الحريات السياسية أم المساواة الاجتماعية؟ وبالتالي ما طبيعة العلاقة الموجودة بين الديمقراطية الليبرالية والديمقراطية الاشتراكية، هل هي علاقة تعارض وانفصال أم هي علاقة ترابط وتكامل؟

① إن هذه الأسئلة هي التي دفعت الفيلسوف الفرنسي (دوفيرجي) إلى محاولة الإجابة عنها وهذا باتخاذ موقف من المشكلة السابقة، بحيث يرى بأن الديمقراطية الحقيقية تقوم على التكامل بين الحريات السياسية والمساواة الاجتماعية وبالتالي فالعلاقة الموجودة بين الديمقراطيتين هي علاقة ترابط وتكامل في قوله في النص: "فالديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية ليستا متعارضتين في جوهرهما بل هما على العكس من ذلك متكاملتان، ويمكن الاعتقاد بأن الديمقراطية الحقة



لن تتحقق إلا باقتراحهما".

② إن الذي يقرأ هذا النص قراءة فاعلة يكشف بأن (موريس دوفيرجي) لم يكتف باتخاذ موقف من المشكلة السابقة بل حاول تبريره عن طريق براهين راجح وهي:

• فالحجة الأولى أكد فيها أسس ومبادئ الديمقراطية السياسية التي نجدها في النظام الليبرالي وتقوم على الحريات السياسية: حرية الصحافة والإعلام، حرية المعارضة والتظاهر، حرية العبادة وتكوين الجمعيات، عدم وجود شرطة سياسية في قوله: "إن الديمقراطية السياسية هي أن يكون الحاكمون معينين بواسطة انتخابات حرة ونزيهة، فهذا الشرط الضروري هو أيضا شرط كاف فهو قبل كل شيء يتضمن وجود حريات عمومية... ثم أنه يطالب باحترام شخصيات المعارضة...".

• أما الحجة الثانية فأكد من خلالها أسس الديمقراطية الاجتماعية التي نجدها في النظام الاشتراكي وتقوم على المساواة الاجتماعية، وذلك عن طريق تكافؤ الفرص والمساواة بين المواطنين في الصحة والتعليم والسكن والعمل... ومحاربة الاستغلال والاستلاب الاقتصادي لأن الطبقة الرأسمالية الغنية التي تمثل الأقلية تستغل الطبقة العمالية الفقيرة التي تشكل الأكثرية من خلال فائض القيمة في قوله: "أما الديمقراطية الاجتماعية فإنها تقوم على مستوى جد مختلف، إنما ترمي إلى تحقيق المساواة لا إلى إقامة الحرية، فالذي يهمها أساسا هو وضع حد للاستعباد الاقتصادي الذي يمارسه بعض الأفراد على البعض الآخر، ولاستغلال الإنسان لأخيه الإنسان...".



• أما الحجة الأخيرة فيؤكد فيها صاحب النص بأن الديمقراطية الصحيحة تقوم على التكامل الموجود بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية، لأن هناك ارتباط ضروري بين الحريات السياسية والمساواة الاجتماعية حيث يقول: "فالديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية ليستا متعارضتين في جوهرهما بل هما على العكس من ذلك متكاملتان.. الحقة لنا تتحقق إلا باقترانهما".

وبالتالي فقد برهن على موقفه عن طريق برهان جدلي:

القضية: الديمقراطية الليبرالية تقوم على الحريات السياسية.

نقيض القضية: الديمقراطية الاشتراكية تقوم على المساواة الاجتماعية.

التركيب: الديمقراطية الحقة تقوم على الحريات السياسية والمساواة الاجتماعية.

أما الصورة المنطقية للحجة فهي:

إما أن تكون العلاقة بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية هي علاقة تعارض وتناقض أم علاقة ترابط وتكامل.

لكن العلاقة بين الديمقراطيين ليست علاقة تعارض وتناقض

إذن فهي علاقة ترابط وتكامل

③ لقد وفق صاحب النص في موقفه عندما استطاع أن يركب بين

الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية بحجج صحيحة أكدها التاريخ

فيما بعد وهذا بعد زوال الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي

الغربي والاشتراكي الشرقي.

➡ إلا أن الرأي الصحيح رأي صاحب النص وهذا لأنه بموقفه التركيبي والتكامل

استطاع أن يتجاوز الصراع الذي كان موجودا بين المفكرين الليبراليين

والمفكرين الاشتراكيين لما جمع بين الديمقراطيتين وتنبا بضرورة وجود تقارب



بين النظامين الرأسمالي والاشتراكيين وهذا ما وقع بعد الإصلاحات السياسية التي أدخلت على الدول الاشتراكية كالتعددية الحزبية والإصلاحات الاجتماعية التي أدخلت على الدول الرأسمالية: إعطاء حقوق العمال.

إذن نستنتج بأن العلاقة الموجودة بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية هي علاقة تكامل وترابط وليست علاقة تعارض وتناقض لأن الديمقراطية الصحيحة والعادلة تقوم على الاقتران الموجود بين الحريات السياسية والمساواة الاجتماعية.

### الاشكالية الثانية

في هذا الفصل ندرس الإشكالية الثانية التي تواجه الديمقراطية السياسية وهي العلاقة بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية. نرى أن العلاقة بينهما علاقة تكامل وترابط وليست علاقة تعارض وتناقض. الديمقراطية السياسية الصحيحة والعادلة تقوم على الاقتران الموجود بين الحريات السياسية والمساواة الاجتماعية. الديمقراطية السياسية بدون الديمقراطية الاجتماعية هي ديمقراطية ناقصة. الديمقراطية الاجتماعية بدون الديمقراطية السياسية هي ديمقراطية ناقصة. الديمقراطية الحقيقية هي التي تجمع بين الاثنين.



## تطبيق

**السؤال الأول** اثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "الأسرة مؤسسة اجتماعية غير ضرورية".

**السؤال الثاني** هل الاقتصاد الموجه يحقق العدالة الاجتماعية؟

**السؤال الثالث** قارن بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية.

**السؤال الرابع** النص:

أبعاد الشغل

"... العمل البشري لا يمكن أن يكون نشاطا ماديا خالصاً فمن الممكن أن يسمى عمل الحيوان في سبيل السعي إلى غذائه أو بناء مسكنه نشاطا ماديا، أما العمل البشري لا بد أن ينطوي على شيء يميزه من عمل الحيوان، والحق أن كل عمل بشري ينطوي على خطة معينة يضعها الذهن وعلى تحليل معين للموقف الذي يواجهه الإنسان، وإذن في كل عمل بشري عنصر ذهني لا يمكن إنكاره أو إذا شئت الدقة لقلت أن العمل البشري في موضع التقاء الروحي بالمادي، فلا هو بالروحي الصرف شأن التأمل الفلسفي المجرد ولا هو بالمادي الصرف شأنه شأن النشاط الحيواني، ذلك لأن الإنسان ليس حيوان عاقل (أو ناطق) بل هو أيضا كائن عامل، أعني أن النشاط المميز للإنسان عن غيره من الكائنات ليس كونه يفكر بل التفكير في حل مشاكل هو كونه يعمل أي يستخدم هذا الواقع الفعلي المحيط به..."

(الدكتور: فؤاد زكريا)

**المطلوب:** أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



الإشكالية الثالثة

في فلسفة العلوم



## في الحقيقة العلمية والحقيقة الفلسفية المطلقة

### السؤال الأول

كيف تبطل الأطروحة القائلة: "إن الفكرة الصادقة هي التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة".

### السؤال الثاني

هل الحقيقة تقاس بمدى وضوحها أم بما تحققه من منافع؟

### السؤال الثالث

النص:

#### الحقيقة والنفع

"إن القبض على الحقيقة - أبعد ما يكون هنا، عن كونه غاية في ذاتها - لما يزيد عن كونه وسيلة أو أداة أولية لبلوغ أنواع حيوية أخرى من الإشباع والرضا والسرور. وإذا قدر لي أن أضل طريقي إلى الغابة، وأتضور جوعاً، ثم وجدت ما يشبه طريقاً معبداً للبقر، فإنه لأمر بالغ الأهمية، أنه يتعين عليّ الاعتقاد بوجود مقام أو مأوى إنساني في نهايته، لأنني إذا فعلت ذلك مضيت في أثره، فسأنقذ حياتي. إن الفكرة الصحيحة ههنا نافعة، لأن المقام أو المأوى الذي هو هدفنا أو موضوعها نافع، ومن ثمة فإن القيمة العملية للأفكار الصحيحة، تشتق بصفة أولية، من الأهمية العملية لموضوعاتها بالنسبة لنا، وليس ثمة ريب، في أن موضوعاتها ليست في الحقيقة، هامة في كل الأوقات، فربما في مناسبة أخرى لا تكون بي حاجة إلى المقام أو المأوى وعندئذ، ففكرتي عنه، مهما تكن محققة، ستكون من الناحية العملية فكرة منقصة، وغير مرتبطة وأولى بها أن تظل كمينية، وكلما أصبحت حقيقة من تلك الحقائق الإضافية مرتبطة عملياً بمطلب عاجل من مطالبنا أو بضرورة ملحة من ضروراتنا، فإنها تنقل من مخزن التبريد حيث كانت قابعة، لكي تؤدي عملاً في العالم ويزداد نشاط اعتقادنا بها".

(وليام جيمس)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



**كيف تبطل الأطروحة القائلة:**  
**"إن الفكرة الصادقة هي التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة"**

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الفكرة الصادقة: الصحيحة وبالتالي الحقيقية.
- النجاح: المنفعة وبالتالي النتائج الإيجابية.
- الإبطال: النفي، الرفض، الدحض، وبالتالي الرفع.

#### ب) التحليل المنطقي:

ينطوي السؤال على أطروحة وهي: "أن معيار الحقيقة هو المنفعة والنجاح".  
 المطلوب: هو إبطال هذه الأطروحة.

**المشكلة:** كيف يمكن رفض هذه الأطروحة؟ ورفعها بحجج؟  
**الطريقة:** الاستقصاء بالرفع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالرفع:

- (1) **طرح المشكلة:** إبطال رأي يبدو سليم.
- (2) **محاولة حل المشكلة:**
  - عرض منطق الأطروحة (الموقف).
  - نقد مناصرين الأطروحة.
  - إبطال الأطروحة بحجج شخصية.
- (3) **حل المشكلة:** التأكيد على مشروعية الإبطال.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

### الإشكالية الثالثة

الملاحظات	المحطات	(الفرض منها)	النقاط
محاولة حل المشكلة	الفكرة الشائعة	لقد كانت الفكرة الشائعة حول موضوع الحقيقة، أن معيارها هو البداية والوضوح.. لكن هناك فكرة تناقضها وهي أن المنفعة هي معيار الحقيقة، وإذا افترضنا كذب هذه الأطروحة، فكيف يمكن إبطالها؟ ودحضها بحجج؟	4
	الموقف	يرى بعض الفلاسفة ومن بينهم (وليم جيمس) بأن معيار الحقيقة نفعي.	
	المسلمات والحجج	وقد اعتمدوا على مسلمات وهي: الحقيقة نسبية وليست مطلقة. ثم أكدوها بحجج أهمها:	4
		• رفض الفلسفات التقليدية المجردة لأن الحلول التي توصلت إليها نظرية..	
		• تأكيد بأن صحة الفكرة تعتمد على ما تؤدي إليه من منفعة وبالتالي نتائج عملية ناجحة.	
	نقد أنصار الأطروحة	للأطروحة السابقة مناصرون وهم أصحاب المذهب البراغماتي خاصة (جون ديوي) الذين يعتقدون بأن المقياس النهائي لاختبار أية فكرة هو العمل... لكن معيار المنفعة ذاتي وغير موضوعي وبالتالي فهو نسبي.	4
		إذا ربطنا الحقيقة بالمنفعة نكون قد جعلناها مسألة شخصية لا علاقة لها بالتأمل الفلسفي.	
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)		
	إبطال الأطروحة بحجج شخصية	يجب رفع هذه الأطروحة بحجج جديدة وهي:	4
		• البراجماتية فلسفة أمريكية جاءت انعكاسا للحياة الأمريكية بما تنطوي عليه من تمجيد للفرد ومصالحه الخاصة... • كما أن هؤلاء الفلاسفة رفضوا المعيار العقلي وهذا ما أكدته المذهب العقلي بزعماء ديكرت.	
حل المشكلة		إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "المنفعة هي معيار الحقيقة" باطلة ويجب دحضها بحجج قوية.	4



## 3 مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

إن الإنسان مفطور بفضوله على البحث عن الحقيقة، رغم أنه ليس ممن السهل تعريف الحقيقة لاختلاف معناها من تصور فلسفي إلى تصور فلسفي آخر، ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى، فهي تطلق على الماهية أو الذات، فحقيقة الشيء ماهيته، كما أنها تعني مطابقة التصور أو الحكم للواقع، أو مطابقة النتائج للمقدمات، أي الأمر الممكن في العقل ولا يتخلله تناقض، لهذا فتعدد أصنافها أدى إلى تنوع مقاييسها، لقد شاع لدى الفلاسفة أن معيار الحقيقة هو البداهة والوضوح وعن طريقها يميز الإنسان بين الصواب والخطأ، ومن هناك فقد ظهرت فكرة أخرى تناقضها تتمثل في أن مقياس الحقيقة هو المنفعة والنجاح في الحياة العملية، وإذا افترضنا كذب هذه الأطروحة، فكيف يمكن إبطالها؟ وكيف يمكن رفضها بحجج؟ وبالتالي تفنيدها؟

① يرى بعض الفلاسفة وخاصة (وليم جيمس) بأن معيار الحقيقة هو المنفعة لأن الفكرة الصحيحة هي التي تؤدي إلى النجاح في الحياة العملية. وقد اعتمد هؤلاء الفلاسفة على مسلمات أهمها: الحقيقة نسبية وليست مطلقة.

وأكدوها بأدلة وحجج وهي:

- رفض الفلسفات التقليدية المجردة خاصة الفلسفة العقلانية لأن الحلول التي توصلت إليها نظرية تجريدية أي مجرد خرافات لا وجود لها في الواقع حيث يقول (بيرس): "أنه كل فكرة لا تنتهي إلى سلوك عملي في الواقع تعتبر فكرة باطلة..."

- تأكيد بأن صحة الفكرة تعتمد على ما تؤدي إليه هذه الفكرة من منفعة وبالتالي على ما تؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة في الحياة، فإذا ما ترتبت على الفكرة نتائج نافعة كانت صادقة وصحيحة وإذا لم تحقق ذلك كانت فكرة باطلة، حيث يقول (بيرس): "إن الحق يقاس بمعيار العمل المنتج وليس بمنطق العقل المجرد، والفكرة هي خطة للعمل ومشروع..."



كما يقول (وليم جيمس): "إن آية الحق النجاح وآية الباطل الإخفاق، فالفكرة الصادقة هي التي تؤدي بنا على النجاح في الحياة...".

② إن هذه الأطروحة لها مناصرون وهم أصحاب الفلسفة البراغماتية وخاصة (جون ديوي) الذين يعتقدون بأن مقياس الحقيقة ليس هو العقل في قوله: "فلا جمل للقول بأن المعرفة تتحدد في حدود الاعتبار النظرية التأملية أو الفكرية المجردة..."، وإنما المقياس النهائي لاختبار أية فكرة هو المنفعة والعمل. لكن موقف هؤلاء الأنصار ينطوي على سلبيات لهذا تعرض لانتقادات عديدة أهمها:

إذا ربطنا الحقيقة بالمنفعة والنجاح نكون قد جعلناها مسألة شخصية لا علاقة لها بالتأمل الفلسفي. بمعنى الحقيقة تصبح ذاتية... لهذا فإن المنفعة معيار ذاتي وغير موضوعي وبالتالي فهو نسبي وغير مطلق، لأن ما يحقق لشخص منفعة قد يحقق لغيره ضرراً، وبالتالي فمقياس المنفعة وتحقيقها مرتبط بالمستقبل، وهذا ما يجعل الحقيقة احتمالية تخضع في كل مجالاتها لتقديرات ذاتية، مما يؤدي إلى تضارب المنافع بين الأفراد.

③ إن هذه الانتقادات الموجهة لموقف المناصرين هي التي تقودنا إلى البحث عن حجج أخرى جديدة لإبطال هذه الأطروحة ورفعها وهي:

- البراجماتية فلسفة أمريكية جاءت انعكاساً للحياة الأمريكية بما تنطوي عليه من تمجيد للفرد ومصالحه الخاصة، فهي مرتبطة بالنظام الرأسمالي وما يترتب عليه من منفعة مادية.

- إن معيار المنفعة لا يسمح لنا بالتمييز بين الصواب والخطأ، بما أن الخطأ قد يؤدي أحياناً إلى نتائج نافعة ومفيدة غير أنه لا يمكن أن يتحول إلى صواب. كما أن هؤلاء الفلاسفة ركزوا على معيار المنفعة والنجاح في تفسيرهم للحقيقة وأهملوا المعيار العقلي.



وهذا ما أكدته أنصار المذهب العقلاني وخاصة (ديكارت)، (سينوزا) الذين يعتقدون بأن الحقيقة معيارها البدهة والوضوح لأن الحكم الصادق يحمل في طياته معيار صدقة، وهو الوضوح العقلي ويتجلى هذا في البديهيات الرياضية التي تبدو ضرورية وواضحة بذاتها لهذا فالفكرة الصادقة هي الفكرة الواضحة في الشعور حيث يقول (ديكارت): "أنا لا أقبل شيئا على الإطلاق على أنه حق ما لم يتحقق بالبدهة أنه كذلك، أعني تجنب التسرع والحكم بآراء سابقة، وأن لا آخذ من أحكامي إلا ما يقبله عقلي بوضوح تام..."

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "إن الفكرة الصادقة هي الفكرة التي تقودنا إلى النجاح في الحياة العملية"، باطلة وخاطئة لأننا لا يمكن قياس الحقيقة بمعيار عملي نفعي فقط بدليل أن الشعوذة تحقق منافع للإنسان ولكنها لا تشكل معرفة علمية... فهناك معايير أخرى، لهذا فهي مدحوضة بحجج ومذاهب فلسفية ولا يمكن الدفاع عنها والأخذ برأي مناصريها.



## هل الحقيقة تقاس بمدى وضوحها أم بما تحققه من منافع؟

### 0 مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الحقيقة: لها عدة معان: هي مطابقة التصور للواقع، أو هي عدم تناقض النتائج مع المقدمات...
- **الوضوح**: البدهة وهي معيار عقلي.
- **المنفعة**: الفائدة والنجاح وهي معيار عملي.
- **تقاس**: المقياس: المعيار.

#### ب) التحليل المنطقي:

- ينطوي السؤال على قضيتين متناقضتين وهما:
- 1- مقياس الحقيقة هو الوضوح والبدهة.
  - 2- مقياس الحقيقة هو المنفعة والنجاح.
- مشكلة: معيار الحقيقة هل معيارها عقلي (الوضوح) أو عملي (المنفعة)؟

#### ج) عناصر الطريقة الجدلية:

(1) **طرح المشكلة**: احتمال وجود رأيين متناقضين.

(2) **محاولة حل المشكلة**:

- القضية.
- نقيضها.
- التركيب مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) **حل المشكلة**: موقع الرأي المؤسس من المشكلة.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

### الاشكالية الناشئة

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
محاولة حل المشكلة	التمهيد	إذا كانت الحقيقة هي مطابقة التصور للواقع، أو مطابقة النتائج للمقدمات وقد وقع صراع فكري بين الفلاسفة فالبعض منهم يرى بأن الحقيقة تقاس بمدى وضوحها أما البعض الآخر فيعتقد بأنها تقاس بما تحققه من منافع.. لهذا نتساءل... هل معيارها عقلي أو عملي؟ أم هما معا؟
	القضية	يرى أنصار المذهب العقلاني وخاصة (ديكارت) بأن الحقيقة معيارها الوضوح؛ لأن الحقيقة هي ما يبدو للبداهة حق والفكرة الصادقة هي الفكرة الواضحة في الشعور... لكن الوضوح معيار ذاتي لأنه يؤدي إلى اختلاف الحقيقة من شخص إلى آخر حسب درجة الوضوح...
	نقيضها	أما أنصار المذهب البراغماتي وخاصة (وليم جيمس) فيرون بأن الحقيقة معيارها المنفعة: لأن الفكرة الصحيحة هي التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة العملية وبالتالي تحقق منفعة. لكن المنفعة بدورها معيار ذاتي وغير موضوعي، فما يحقق لشخص منفعة قد يحقق لغيره ضررا...
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
حل المشكلة	التركيب	يرى أنصار الموقف التركيبي بأن الحقيقة معيارها عقلي وعملي في نفس الوقت. لأن هناك تكامل بين معيار البداهة ومعيار المنفعة...
	الرأي الشخصي	إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يرى بأن المنفعة هي المعيار الصحيح والوحيد للحقيقة..
		إذن نستنتج بأن الحقيقة تقاس بمدى وضوحها وبما تحققه من منافع للأفراد.



إن الإنسان كائن حي، فهو فضولي بطبعه يحاول الوصول إلى ما يريده، وخاصة البحث عن الحقيقة التي تعني في اللغة الماهية فحقيقة الشيء أي ماهيته وذاته، أما عند الفلاسفة فلها عدة معان: فهي مطابقة التصور أو الحكم للواقع، أي تطابق الأشياء الموجودة في العالم الخارجي مع الواقع، وعند المناطق والرياضيين فهي مطابقة النتائج للمقدمات، أي الأمر الممكن في العقل ولا يتضمن تناقض، وهذا يعني أن للحقيقة أصناف وأنواع: الحقيقة العلمية النسبية والحقيقة الفلسفية المطلقة وتعدد هذه الأصناف أدى إلى تنوع مقاييسها، وقد وقع صراع فكري بين الفلاسفة فالبعض منهم يرى بأن الحقيقة تقاس بمدى وضوحها أما البعض الآخر فيعتقد بأنها تقاس بما تحققه من منافع، ومن أجل تهذيب هذا التعارض الموجود بين الطرفين نتساءل: نتساءل ما هو معيار الحقيقة؟ هل معيارها عقلي أم عملي؟ وبالتالي هل الحقيقة تقاس بالبدهة والوضوح أم تقاس بالمنفعة والنجاح؟ أم بما معا؟

1 يرى أنصار المذهب العقلاني ومن بينهم (ديكارت)، (سبينوزا) بأن معيار الحقيقة والوضوح والبدهة:

لأن الحكم الصادق يحمل في طياته معيار صدقه وهو الوضوح، ويتجلى هذا في البديهيات الرياضية التي تبدو ضرورية وواضحة بذاتها، وهذا ما جعل (ديكارت) يبني معرفة تتميز حقيقتها بالوضوح كما تتميز نتائج الرياضيات، لهذا فالحقيقة عنده هي ما يبدو للبدهة حق، فالفكرة الصادقة هي الفكرة الواضحة في الشعور، ويقول (ديكارت): "لا تصدق إلا ما هو بديهي"، ويعتمد هذا المنهج على أربعة قواعد أهمها القاعدة الأولى وهي: قاعدة الوضوح والبدهة: التي تعني أنه لا يتم التسليم بأمر ما على أنه حق إلا إذا تبين بوضوح وجلاء أنه كذلك، وبهذه القاعدة أصبح وضوح الأفكار هو مقياس الصواب والخطأ، حيث يقول (ديكارت): "أنا لا أقبل شيئا على الإطلاق على أنه حق



ما لم يتحقق بالبداية أنه كذلك... وأن لا آخذ من أحكامي إلا ما يقبله عقلي بوضوح تام....".

كما يؤكد (سبينوزا) بأنه ليس هناك معيار للحقيقة خارج الحقيقة في قوله: "هل يمكن أن يكون هناك شيء أكثر وضوحاً وبقينا من الفكرة الصادقة يصلح أن يكون معياراً للحقيقة..."، إذن فالحقيقة تقاس بمدى وضوحها.

لكن إرجاع الحقيقة إلى الرضوح يجعلنا نلجأ إلى معيار ذاتي لأن الاعتبار الشخصية تتدخل من شخص إلى آخر، حيث تتدخل الميول والرغبات والآراء الشخصية لكي تجعل الفكرة واضحة وبالتالي صحيحة بدليل أن قضية حركة دوران الأرض حول الشمس التي هي قضية واضحة بالنسبة إلينا اليوم، في حين أن ثباتها كانت فكرة واضحة وضوحاً تاماً لدى خصوم (غاليلي) ولكنها فكرة خاطئة، لهذا فالشعور بالبداية والوضوح لا يمكن أن يكون معياراً صحيحاً للحقيقة.

وهذا ما أدى إلى ظهور موقف آخر يناقضه وهو:

② موقف أنصار المذهب البراهماتي بزعماء (بيرس)، (جون ديوي)، (وليم جيمس) الذين يرون بأن الحقيقة معيارها المنفعة:

لأن الفكرة الصحيحة هي الفكرة التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة العملية، لهذا فإن صحة الفكرة تعتمد على ما تؤدي إليه هذه الفكرة من منفعة أو على ما تؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة في الحياة، فإذا ترتبت عنها نتائج مفيدة وناجحة فهي حقيقية، أما إذا ترتبت عنها نتائج غير مفيدة فهي غير حقيقية، لذلك يقول (بيرس): "إن الحق يقاس بمقياس العمل المنتج وليس بمنطق العقل المجرد"، كما يقول (وليم جيمس): "إن كل ما يؤدي إلى النجاح هو حقيقي، وأن كل ما يعطينا أكبر قسطاً من الراحة وما هو صالح لأفكارنا ومفيد لنا بأي حال من الأحوال فهو حقيقي".



وبذلك تبدو البراجماتية نظرية في المعرفة تناقض الفلاسفات العقلية لأنها ترفض معيار الفكر أو العقل المجرد وتجعل من العمل المعيار النهائي لاختبار صحة أية فكرة معينة، لذلك يقول (جيمس): "إن آية الحق النجاح وآية الباطل الإخفاق، فالفكرة الصادقة هي التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة"، إذن فالحقيقة تقاس بما تحققه من منافع.

لكن إذا ربطنا الحقيقة بالمنفعة والنجاح نكون قد جعلناها مسألة شخصية لا علاقة لها بالتأمل الفلسفي، لأن معيار المنفعة لا يسمح لنا بالتمييز بين الصواب والخطأ، بما أن الخطأ قد يؤدي إلى نتائج نافعة وصالحة غير أنه لا يمكن أن يتحول إلى صواب.

كما أن المنفعة معيار ذاتي وغير موضوعي، فهو نسبي وغير مطلق لأن ما يحقق لشخص منفعة قد يحقق لغيره ضرر، وبالتالي فالحقيقة لا تقاس بما تحققه من منافع بدليل أن الشعوذة تحقق منافع لبعض الأفراد ولكنها لا تشكل حقيقة أو معرفة علمية.

إن سلبيات الموقفين السابقين (المذهب العقلاني، المذهب البراجماتي) هي التي أدت إلى ظهور موقف آخر يوفق بينهما وهو:

③ الموقف التركيبي الذي يرى أنصاره بأن معيار الحقيقة هو الوضوح والمنفعة معا:

لأن هناك تكامل بين المعيارين بدليل أنه لا يمكن التركيز على البدهة وحدها كمقياس الحقيقة وإهمال المنفعة، ولا يمكن التركيز على النجاح وحده وإهمال النجاح.

❖ إلا أن الرأي الصحيح هو رأي "جون ديوي" الذي يعتقد بأن المنفعة هي المقياس الصحيح والوحيد الحقيقي الآن الحقيقة ليست أفكارا أكاديمية نظرية تجريدية مثالية لا وجود لها في الواقع بل هي أفكار عملية تحقق منافع للإنسان وتجعله ينجح في حياته العملية لذلك يقول: "هي النظرية التي



ترى عمليات المعرفة، إنما تتحدد في حدود الاعتبارات العملية أو الغرضية، فلا مجال للقول بأن المعرفة تتحدد في حدود الاعتبارات النظرية التأملية أو الفكرية المجردة.

إذن نستنتج بأن الحقيقة تقاس بمدى وضوحها وبما تحققه من منافع في نفس الوقت، لأن المعيار العقلي وهو البدهاءة والوضوح ضروري، لكنه غير كافٍ فهو في حاجة إلى معيار عملي وهو المنفعة والنجاح، وبالتالي فالأفكار الواضحة بالنسبة للإنسان تحتاج إلى تطبيق لكي لا تبقى مجرد نظريات لا وجود لها في الواقع.



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: الحقيقة والنفع: (وليم جيمس)

### 0 مرحلة فهم النص:

وليم جيمس 1842 - 1910 م فيلسوف أمريكي، من أشهر مؤسسي المذهب البرغماتي (الذرائعي)، من أهم مؤلفاته: البراجماتية، مبادئ علم النفس.

### ب) شرح غوامض النص:

- إن القبض على الحقيقة: البحث عن الحقيقة.
- كونه غاية في ذاتها: الحقيقة كحقيقة في حد ذاتها البحث من أجل البحث.
- كونه وسيلة لبلوغ أنواع حيوية: من أجل تحقيق مشاريع تعود بالفائدة العملية على الإنسان.
- الفكرة الصحيحة ههنا نافعة: إن الحقيقة تقاس بمعيار العمل المنتج والنجاح في الحياة.

### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على العجج
1) إن القبض على الحقيقة.. غاية في ذاتها..	1) إن الفكرة الصحيحة ههنا نافعة...	1) إن القبض على الحقيقة أبعد ما يكون... ذاتها.. 2) إن الفكرة الصحيحة ههنا نافعة... نهاية النص..

### د) عناصر تحليل النص:

1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.



## (2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
  - البرهنة المستعملة في النص.
  - تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

## (2) مرحلة التصميم المنهجي:

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الإطار الفلسفي	يدخل النص في سياق اهتمام (وليم جيمس) بالحقيقة وبالتالي الرد على أنصار المذهب العقلاني الذين يرون بأن معيار الحقيقة عقلي...
	طرح المشكلة	يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بمعيار الحقيقة، هل معيارها عقلي نظري أم عملي نفعي؟
معارضة حل المشكلة	الموقف	يرى (جيمس) بأن معيار الحقيقة عملي نفعي.
	الحجج	وقد برهن على موقفه بعدة براهين أهمها: <ul style="list-style-type: none"> <li>• يرفض بأن يكون البحث عن الحقيقة غاية في ذاتها لأنها أفكار نظرية لا وجود لها في الواقع..</li> <li>• يؤكد بأن الحقيقة تقاس بمعيار العمل المنتج، فكل ما يؤدي إلى النجاح فهو حقيقي.</li> </ul> الصورة المنطقية للحجة.
		إذا كانت الحقيقة ليست غاية في حد ذاتها فمعيارها عملي.
		لكن الحقيقة ليست غاية في حد ذاتها إذن فمعيارها عملي نفعي
الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)		
حل المشكلة	تقويم النص	لكن معيار المنفعة ذاتي وغير موضوعي وبالتالي نسبي وغير مطلق، لهذا فالحقيقة لا تقاس بما تحققه من منافع.
	الرأي الشخصي	إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يرى بأن الحقيقة معيارها عقلي وهو البدهة والوضوح..
		إذن نستنتج بأن معيار الحقيقة هو المنفعة والبدهة معا، أي عملي وعقلي في نفس الوقت.



إن الفضول من أهم الصفات المتأصلة في الإنسان لأن لديه حب المعرفة والإطلاع، ولعل أهم الأشياء التي دفعته إلى البحث هي الحقيقة، والتي لها أصناف وأنواع: الحقيقة العلمية النسبية فهي عبارة عن قوانين علمية تعبر عن العلاقات الثابتة بين الظواهر والحقيقة الذوقية وهي الشعور الذي يستولي على المتصوف عند بلوغه الحقيقة الربانية المطلقة عن طريق الحدس، وأخيراً الحقيقة الفلسفية المطلقة، وهي أقصى ما يطمح إليه الفيلسوف، وأبعد ما يستطيع بلوغه، وهذا ما جعل الفيلسوف الأمريكي (وليم جيمس) يهتم بهذا الموضوع ويرد على أنصار المذهب العقلاني الذين يعتقدون بأن العقل هو مصدر المعرفة وبالتالي فالحقيقة معيارها عقلي تجريدي، ويعالج مشكلة فلسفية تتعلق بمعيار الحقيقة هل معيارها عقلي نظري أم عملي نفعي؟ وبالتالي هل الحقيقة مطلقة أم نسبية؟

① اتخذ (وليم جيمس) موقفاً من المشكلة السابقة بحيث يرى بأن معيار الحقيقة هو المنفعة، وبالتالي فالأفكار الصادقة هي التي تفيد الإنسان في حياته العملية في قوله في النص: "إن الفكرة الصحيحة ههنا نافعة، لأن المقام أو المآل الذي هو هدفنا أو موضوعها نافع، ومن ثمة فإن القيمة العملية للأفكار الصحيحة...".

② وقد برّر موقفه هذا بعدة براهين وحجج وهي:

- يرفض بأن يكون البحث عن الحقيقة غاية في ذاتها، أي البحث من أجل البحث لأنها أفكار نظرية تجريدية لا وجود لها في الواقع، وبالتالي مجرد خرافات حسب تعبير (بيرس) وغير مجدية إذ يقول: "إن القبض على الحقيقة، -أبعد ما يكون هنا، عن كونه غاية في ذاتها-".



• يؤكد بأن البحث عن الحقيقة مجرد وسيلة لتحقيق أهداف عملية نافعة، لأنه لا معنى لاعتبار حقيقة من الحقائق إذا لم يوفر للإنسان السعادة والراحة والخروج من الأزمة والقلق في قوله: "لما يزيد عن كونه وسيلة أو أداة أولية لبلوغ أنواع حيوية أخرى من الإشباع والرضا والسرور...". وقد دعم هذه الحجة بمثال أكد من خلاله بأن الإنسان حين يواجه مشكلة ويجد لها حل عملي، فهذا يعني أنه تحصل على منفعة وفائدة، وبالتالي فالحقيقة تقاس بمعيار العمل المنتج فكل ما يؤدي إلى النجاح فهو حقيقي، وكل ما هو صالح لأفكارنا ومفيد فهو صحيح في قوله: "إن الفكرة الصحيحة ههنا نافعة، لأن المقام أو المأوى الذي هو هدفنا أو موضوعنا نافع...". وبالتالي فقد برهن على موقفه عن طريق برهان الخلف حيث ينفي بأن يكون معيار الحقيقة عقلي ليؤكد ويثبت بأن معيارها نفعي عملي.

أما الصيغة المنطقية للبرهان فهي:

إذا كانت الحقيقة ليست غاية في حد ذاتها فمعيارها عملي نفعي  
لكن الحقيقة ليست غاية في حد ذاتها، إذن فمعيارها عملي نفعي.

3 موقف صاحب النص صحيح عندما بين لنا بأن مقياس الحقيقة عملي نفعي بحجج مقبولة مستمدة من المذهب البراغماتي الذي اعتبر الفلسفة موقف من أجل العمل وليس مجرد أفكار أكاديمية نظرية. ولكن من جهة أخرى موقفه أحادي لأنه ركز على معيار المنفعة وهو مقياس ذاتي وغير موضوعي ونسبي وغير مطلق، لأن ما يحقق لشخص منفعة قد يحقق لغيره ضرراً، وبالتالي فالحقيقة لا تقاس بما تحققه من منافع لأنها قد تتحول إلى مسألة شخصية لا علاقة لها بالتأمل الفلسفي، لهذا أهمل بقية المعايير الأخرى



للحقيقة: المقياس العقلي، الواقعي، الوجودي ...

❖ إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يفسر الحقيقة بالمعيار العقلي وهو البداهة والوضوح وهو موقف أنصار المذهب العقلاني الذين يعتقدون بأن الحكم الصادق يحمل في طياته معيار صدقه وهو الوضوح ويتجلى هذا في البديهيات الرياضية التي تبدو ضرورية وواضحة بذاتها، حيث يقول ديكارت: "لا تصدق إلا ما هو بديهي".

إذن نستنتج بأن معيار الحقيقة عملي وعقلي في نفس الوقت، لأن هناك تكامل بينهما ولا يمكن الفصل بين المعيارين، لهذا فالحقيقة أحيانا تكون مطلقة إذا ارتبطت بالعقل فأحكامه ضرورية وصادقة، وأحيانا أخرى تكون نسبية إذا ارتبطت بالمنفعة والنجاح في الحياة العملية ...



## السؤال الأول

الحقيقة معيارها البدهية والوضوح"، أبطل هذه الأطروحة.

## السؤال الثاني

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "المنفعة هي المقياس الوحيد للحقيقة".

## السؤال الثالث

النص:

### الحقيقة والوضوح

"الحقيقة هي إثبات أو نفي مرتبط بشيء يتوافق مع هذا الشيء نفسه، والكذب هو إثبات أو نفي مرتبط بشيء لا يتوافق مع هذا الشيء نفسه..  
إن الأشياء الواضحة فوق كل الأشياء لا تُعرَّف نفسها بنفسها فقط إنها تعرف أيضا بالكذب، بحيث يكون من الحماقة؟ أن نسأل: كيف يمكننا أن نعيها ولأنها واضحة فوق كل الأشياء، فإنه لا يوجد وضوح آخر يمكن أن يجعلها أوضح.  
ويستتبع هذا أن الحقيقة تعرف نفسها بنفسها وتعرف أيضا بالكذب، وأن الكذب لا يعرف ولا يبرهن على نفسه بنفسه، فمن يملك الحقيقة إذن لا يمكنه أن يشك في ذلك، أما الغائص في الكذب أو الخطأ في مقابل ذلكم فيمكنه التصور بأنه في الحقيقة، شأنه شأن من يحلم مع ظنه بأنه ساهر، لا شأن من يسهر مع ظنه بأنه دائما يحلم، وعلى ضوء ما قيل، ينكشف أيضا، وإلى حد ما، ما كنا نقوله: وهو أن الله هو الحقيقة أو أن الحقيقة هي الله نفسه... من هنا يرى الكمال في من يكون في الحقيقة، إن نحن قابلناه بمن ليس فيها، فبينها يكون أحدهما قابلا للتغير بسهولة، يكون الآخر غير قابل له بسهولة، ومن هنا ينتج أن أحدهما يمتلك في نفسه الثبات والجوهر أكثر من الآخر.

(باروخ سبينوزا)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## في الرياضيات والمطلقية (فلسفة الرياضيات)

### السؤال الأول

"إن المفاهيم الرياضية أصلها تجريبي وبالتالي فهي مكتسبة"  
كيف تدافع عن هذه الأطروحة بحجج؟

### السؤال الثاني

كيف تبطل الأطروحة القائلة: "المعاني الرياضية فطرية لأن  
مصدرها العقل".

### السؤال الثالث

النص:

#### أصل الرياضيات

"لم يدرك العقل مفاهيم الرياضيات في الأصل إلا من جهة ما هي ملتبسة باللواحق  
المادية، ولكنه انتزعها بعد ذلك من مادتها وجردها من لواحقها حتى أصبحت  
مفاهيم عقلية محضة بعيدة عن الأمور المحسوسة التي كانت ملابسة لها، فعالم الهندسة  
مثلا لا يعنيه اليوم أن يكون المربع الذي يبحث فيه مصنوعا من شمع أو عجين، من  
خشب أو من حديد، بل الذي يعنيه هو المربع الذي تصوره وحدد معناه وأنشأ له  
مفهوما معينا يصدق على كل مربع محسوس.

والعقل لم يرتق إلى هذا التجريد دفعة واحدة، بل توصل إليه شيئا فشيئا بالتدريج،  
إن الرياضيات المشخصة هي أولى العلوم الرياضية نشوءاً، فقد كانت في الماضي  
تجريبية، وكانت خاضعة لتأثيرات صناعية عملية، ثم تجردت من هذه التأثيرات  
وأصبحت علما عقليا، ففن المساحة كالعملي متقدم على علم الهندسة النظري، وفن  
الآلات متقدم على علم الميكانيك، لأن الفكر البشري اهتدى بصورة عملية إلى  
معرفة خواص الأشكال والآلات قبل أن يتوصل إلى البرهان عليه".

(جورج سارطون)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



كيف تدافع عن هذه الأطروحة بحجج؟  
 "إن المفاهيم الرياضية أصلها تجريبي وبالتالي فهي مكتسبة"

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- الرياضيات: هي مجموعة من المفاهيم العقلية المجردة، أو المقادير الكمية القابلة للقياس.
- أصل: مصدر، طبيعة، حقيقة، أساس، ماهية، جوهر...
- أصلها تجريبي: مصدرها الواقع الحسي، أو الملاحظة الحسية.
- مكتسبة: يتحصل عليها الإنسان بعديا ولا يولد وهو مزود بها ≠ فطرية.
- دافع: الدفاع، الإثبات، التأكيد وبالتالي الوضع.

#### ب) التحليل المنطقي:

السؤال عبارة عن أطروحة وهي: "الرياضيات مكتسبة لأن مصدرها التجربة"  
 المطلوب: الدفاع عن هذه الأطروحة.  
 المشكلة: كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة بحجج؟  
 الطريقة: استقصاء بالوضع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:

(1) طرح المشكلة: الدفاع عن رأي يبدو غير سليم.

#### (2) محاولة حل المشكلة:

- عرض منطق الأطروحة (الموقف).
- نقد خصوم الأطروحة.
- الدفاع عنها بحجج شخصية.

(3) حل المشكلة: التأكيد على مشروعية الدفاع.



المحطات	النقاط	(الفرض منها)
طرح الإشكالية	4	<p>الفكرة الشائعة</p> <p>نقيضها</p> <p>طرح المشكلة</p> <p>لقد كانت الفكرة الشائعة لدى الفلاسفة أن المفاهيم الرياضية أصلها عقلي وبالتالي فهي فطرية، لكن هناك فكرة تناقضها ترى بأن الرياضيات أصلها تجريبي، وبالتالي فهي مكتسبة من العالم الخارجي، وإذا افترضنا صدق هذه الأطروحة، فكيف يمكن الدفاع عنها؟</p>
	4	<p>الموقف</p> <p>المسلمات</p> <p>والحجج</p> <p>يرى أنصار هذه الأطروحة وخاصة (ج-س-ميل) بأن المفاهيم الرياضية أصلها تجريبي؛ وقد بني هذا الموقف على مسلمة أساسية وهي: الرياضيات مكتسبة وليست فطرية.</p> <p>وقد برّروا هذه المسلمة بعد حجج أهمها:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• الممارسة الحسية هي التي تتحول فيما بعد إلى مفهوم مجرد.</li> <li>• المفاهيم الرياضية لها ما يقابلها في الواقع الحسي المثلث يوحى لنا به الجبل...</li> </ul>
محاولة حل الإشكالية	4	<p>نقد خصوم الأطروحة</p> <p>لهذه الأطروحة خصوم وهم أنصار النظرية العقلية وخاصة (ديكارت) الذين يرون بأن المفاهيم الرياضية نابعة من العقل وموجودة فيه فطرياً...</p> <p>لكن لو كانت المفاهيم الرياضية فطرية فلماذا لا يأتي بها دفعة واحدة؟ مع العلم أن هذه المعاني تتطور عبر العصور التاريخية...</p>
	4	<p>الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)</p> <p>الدفاع عنها</p> <p>بحجج شخصية</p> <p>يمكن الدفاع عن الأطروحة الأولى بعدة حجج جديدة:</p> <p>يؤكد علم النفس بأن الطفل الصغير يفهم الأعداد على أنها كييفيات (صفات) أي يدرك بالحواس قبل العقل.</p> <p>ويمكننا الاستئناس بموقف أنصار النظرية التجريبية.....</p>
حل الإشكالية	4	<p>إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "الرياضيات مصدرها التجربة" صحيحة ويمكن الأخذ برأي مناصريها.</p>



## 3 مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

تنقسم العلوم من ناحية الموضوع والمنهج إلى قسمين وهما علوم التجريب التي تعتمد على المنهج التجريبي كالفيزياء والبيولوجيا وعلوم الكم: عقلية كالرياضيات التي تدرس المفاهيم العقلية المجردة، أو المقادير الكمية القابلة للقياس أي الكم بنوعيه الكم المتصل وميدانه علم الهندسة والكم المنفصل وميدانه علم العدد (الجبر)، لهذا فهي تستعمل المنهج الاستنباطي العقلي، ولقد شاع بين الفلاسفة أن الرياضيات أصلها عقلي، وبالتالي فهي فطرية، لكن هناك فكرة تخالفها وتتمثل في أن الرياضيات مكتسبة من العالم الخارجي عن طريق الملاحظة الحسية، وإذا كانت هذه الأطروحة تبدو صحيحة، فكيف يمكن الدفاع عنها؟ وكيف يمكن تأكيدها بأدلة قوية؟ وبالتالي تبني موقف أنصارها؟

① إن منطق هذه الأطروحة يدور حول (نشأة الرياضيات) حيث يرى أنصار هذه الأطروحة وخاصة الفيلسوف الإنجليزي (ج-س-ميل) بأن المفاهيم الرياضية أصلها تجريبي حسي، وبالتالي مكتسبة عن طريق الملاحظة والتجربة الحسية، وقد اعتمدوا على مسلمات أهمها:

نفوا بان تكون المعاني الرياضية فطرية في عقل الإنسان أي يولد وهو مزود بها.

وأكدوا ذلك بحجج وبراهين أهمها:

- الممارسة الحسية التي تتحول فيما بعد إلى مفهوم مجرد أي أن مثلاً مجموعة من السيارات واستخدام الأصابع... توحى لنا بفكرة العدد.
- كما أنه لو تأملنا الواقع لوجدناه يتألف من أشكال رياضية، وبالتالي فكل شكل نعرفه في الرياضيات له ما يقابله في الواقع الحسي مثلاً: الدائرة كمفهوم رياضي يقابلها في الطبيعة قرص الشمس والمثلث يقابله في الواقع الجليل ويقول (ج-س-ميل): "إن النقط والخطوط والدوائر التي هي في أذهاننا مجرد نسخ للنقط والخطوط والدوائر التي نراها في تجربتنا الحسية"، أي أن المعاني الرياضية الموجودة في عقولنا مجرد صور طبق الأصل



للمفاهيم الموجودة في الواقع الحسي .  
 • وتاريخ الرياضيات يؤكد بأنها قبل أن تصبح علما عقليا قطعت مرحلة كلها تجريبية، بدليل أن الرياضيات المادية هي التي تطورت قبل غيرها، فالهندسة لها علاقة بالتجربة سبقت الحساب والجبر كمفاهيم مجردة...

② إن هذه الأطروحة لها خصوم وهم أنصار النظرية المثالية (العقلية) ومن بينهم (ديكارت)، (كانط).. الذين يرون بأن المفاهيم الرياضية أصلها عقلي، فهي نابعة من العقل وموجودة فيه قبلًا بعيدًا عن كل تجربة حسية، والعقل الإنساني هو الذي ابتكرها من مبادئه الفطرية، بدليل أن هناك اختلاف بين المفاهيم الرياضية: الأعداد، اللانهايات والدوال... والطبيعة التي لا تحتوي على هذه الموضوعات الرياضية مثال ذلك: النقطة الهندسية لا طول لها ولا عرض ولا ارتفاع تختلف عن النقطة الحسية التي تشغل حيزًا ونفس الشيء بالنسبة للمفاهيم الأخرى.

لكن موقف هؤلاء الخصوم تعرض لانتقادات لأنه ينطوي على نقائص أهمها:  
 لو كانت المفاهيم الرياضية فطرية كما يدعي أنصار النظرية المثالية لوجدناها عند الطفل الصغير بطابعها المجرد، ولكن الواقع يؤكد بأن الطفل لا يفهم المعاني الرياضية إلا إذا استعان بأشياء محسوسة كالأصابع مثلاً.  
 كما أنه إذا كانت هذه المفاهيم فطرية في عقل الإنسان، فلماذا لا يأتي بها دفعة واحدة؟ مع العلم أن هذه المعاني تتطور بشكل دائم بدليل تطور الرياضيات عبر العصور التاريخية، وهذا بظهور ما يعرف بالهندسات اللاإقليدية التي تختلف عن الهندسة الإقليدية الكلاسيكية، وهذا يدل على أن العقل لا يعتبر المصدر الوحيد لها..

③ إن هذه الانتقادات الموجهة للخصوم هي التي دفعتنا إلى البحث عن أدلة وحجج جديدة لتأكيد الأطروحة القائلة: "إن الرياضيات أصلها تجريبي" والدفاع عنها:



يؤكد علم النفس التكويني بزعامة (جون بياجى) بأن الطفل الصغير يدرك الأعداد كصفات للأشياء، وبالتالي لا تفارق مجال الإدراك الحسى، وبالتالي ففنه فى إدراكه لهذه المفاهيم الرياضية يمر بمراحل وهى المرحلة الحسية (مرحلة الإدراك الحسى) ثم المرحلة الحسية العقلية، وأخيراً المرحلة العقلية (الإدراك العقلى).

كما أن هناك حجة تاريخية تؤكد بأن الاستقراء التاريخى بين بأن تجربة مسح الأراضى كما كان يمارسها قدماء المصريين هى التى أدت إلى نشوء الهندسة.

وهذا ما أكدته أنصار المذهب التجريبي وخاصة (دافيد هيوم) و(جون لوك) الذى يقول: "لا يوجد شيء فى الذهن ما لم يوجد من قبل فى التجربة"، وبالتالي فالمعاني الرياضية أصلها تجريبي كبقية المعارف الإنسانية الأخرى لأن العقل مجرد صفحة بيضاء.

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "إن الرياضيات أصلها تجريبي وبالتالي فهى مكتسبة" صحيحة لأن التاريخ والواقع يؤكدان بأن المعاني الرياضية نشأت نشأة تجريبية عن طريق الملاحظة الحسية، ثم تطورت فيما بعد إلى مفاهيم عقلية مجردة، لهذا يمكن الأخذ برأى مناصريها وتبنيه.



## كيف تبطل الأطروحة القائلة:

"المعاني الرياضية فطرية وبالتالي مصدرها العقل".

## ① مرحلة فهم السؤال:

## أ) التحليل الاصطلاحي:

- تبطل: الإبطال: الإنكار، الرفض، الدحض، النفي، وبالتالي الرفع.
- المعاني الرياضية: الرياضيات: تدرس المقادير لكمية القابلة للقياس.
- فطرية: قبلية: يولد الإنسان وهو مراد بها  $\neq$  مكتسبة: بعدية.
- مصدرها العقل: أساسها العقل وبالتالي من ابتكاره.

## ب) التحليل المنطقي:

ينطوي السؤال على أطروحة وهي: "الرياضيات فطرية لأنها من ابتكار العقل".

المطلوب: هو إبطال ورفض هذه الأطروحة.

المشكلة: كيف يمكن دحض هذه الأطروحة بحجج؟

الطريقة: استقصاء بالرفع.

## ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالرفع:

(1) طرح المشكلة: المطلوب إبطال يذو سليم.

(2) محاولة حل المشكلة:

- عرض منطق الأطروحة (الموقف).
- نقد مناصرين الأطروحة.
- إبطالها بحجج شخصية.
- (3) حل المشكلة: التأكيد على مشروعية الإبطال.



## ② مرحلة التصميم المنهجي:

### الإشكالية الثالثة

المحطات	(الفرض منها)	النقاط
طرح الإشكالية	الفكرة الشائعة نقيضها طرح المشكلة	لقد كان الاعتقاد السائد لدى الفلاسفة أن الرياضيات مكتسبة عن طريق الملاحظة الحسية من العالم الخارجي، لكن هناك فكرة تناقضها، حيث ترى أن المفاهيم الرياضية من ابتكار العقل، وبالتالي فهي فطرية، وإذا افترضنا كذب هذه الأطروحة، فكيف يمكن إبطالها؟ ودحضها بحجج؟
	الموقف المسلمات والحجج	يرى بعض الفلاسفة وخاصة (ديكارت) بأن الرياضيات مصدرها العقل فهي موجود فيه بصورة فطرية، وقد اعتمدوا على حجج: الاختلاف الموجود بين المفاهيم الرياضية كالدوال اللانهايات والطبيعة التي لا تحتوي على هذه الموضوعات...
محاولة حل الإشكالية	نقد مناصرين الأطروحة	لهذه الأطروحة مناصرون وهم أصحاب النظرية العقلية والمذهب العقلاني عموماً، ومن بينهم (كانط) الذين يرون بأن المعاني الرياضية توجد بصورة قبلية في عقل الإنسان... لكن لو كان العقل هو مصدر الرياضيات، فلماذا لا يأتي بها دفعة واحدة؟ كما أنه لو كانت هذه المفاهيم أصلها عقلي لوجدناها عند الطفل الصغير بطابعها التجريدي...
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	رفع الأطروحة بحجج شخصية	يمكن رفع هذه الأطروحة بحجج شخصية: إن أنصار هذه النظرية تطوفوا في تفسيرهم للرياضيات عن طريق العقل وهو عاجز أحياناً عن إدراك هذه المعاني. يمكن رفض هذه الأطروحة بموقف أنصار النظرية التجريبية.....
حل الإشكالية		إذن نستنتج بأن الأطروحة باطلة ولا يمكن الأخذ برأي مناصريها.



إذا كان الإنسان يتفوق عن يقية الكائنات الأخرى بالعقل، وبواسطته يستطيع التفكير، وهذا الأخير أنواع، تفكير فلسفي تفكير علمي وتفكير رياضي وموضوعه الرياضيات وهي عبارة عن مجموعة من المفاهيم العقلية المجردة، وبالتالي فهي تدرس المقادير الكمية القابلة للقياس، ومنهجها استنتاجي عقلي لأن الرياضي ينتقل من مبادئ عامة كالبديهيات ثم يستنتج نظريات خاصة تكون صحيحة، إذا لم تتعارض مع تلك المقدمات، **ولقد شاع لدى الفلاسفة أن أصل المفاهيم الرياضية تجريبي، وبالتالي فهي مكتسبة من العالم الخارجي عن طريق الملاحظة الحسية إلا أن هناك فكرة تناقضها وتختلف عنها وهي أن أصل المفاهيم الرياضية عقلي، وبالتالي فهي فطرية يولد الإنسان وهو مزود بها، وإذا افترضنا كذب هذه الأطروحة فكيف يمكن إبطالها بحجج صحيحة؟ وبالتالي دحضها وتفنيدها؟**

① حيث يرى بعض الفلاسفة وخاصة (أفلاطون) و(ديكارت) بأن المعاني الرياضية أصلها عقلي أي نابعة من العقل وموجودة فيه قبلها بعيدة عن كل تجربة حسية، وقد اعتمدوا على مسلمات أهمها:

- لا يمكن أن تكون التجربة هي مصدر الرياضيات أي أنهم نفوا بأن تكون المعاني الرياضية مكتسبة عن طرق الملاحظة الحسية.

لكن هؤلاء الفلاسفة لم يكتفوا بهذه المسلمات بل دعموها بحجج وأدلة أهمها:

**فالحجة الأولى** تتمثل في أنهم أكدوا بأن هناك اختلاف المفاهيم الرياضية كالمكان الهندسي، واللانهايات، والدوال والكسور والأعداد.. والطبيعة التي لا تحتوي على هذه الموضوعات الرياضية المجردة، مثال ذلك فالنقطة الهندسية التي لا تحتوي على ارتفاع ولا على طول ولا عرض فهي تختلف عن النقطة الحسية التي تشغل حيزا ونفس الشيء بالنسبة للمفاهيم الأخرى.



أما الحجة الثانية فقد أكدها الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) حيث يعتقد بأن المعاني الرياضية مصدرها العقل الذي كان يجي في (عالم المثل)، وكان على علم بكافة الحقائق بما فيها المعاني الرياضية كالخطوط والأشكال والأعداد، حيث تتصف بأنها واحدة وثابتة، وما على الإنسان في هذا العالم الحسي إلا بتذكرها ويدركها بالعقل وحده.

أما الحجة الأخيرة فقد جاء بها الفيلسوف الفرنسي (ديكارت) الذي يرى لأن المفاهيم الرياضية من أعداد وأشكال هي أفكار فطرية وتتصف بالبدهة واليقين، فمفهوم اللانهاية لا يمكن أن يكون مكتسبا من التجربة الحسية لأن التجربة متناهية.

② إن هذه الأطروحة لها مناصرين وهم أصحاب النظرية المثالية والمذهب العقلاني عموما أي الفلاسفة العقلانيون وخاصة (كانط) الذين فسروا الرياضيات تفسيراً عقلياً وهذا بإرجاعها إلى المبادئ العقلية التي يولد الإنسان وهو مزود بها، حيث يعتقد (كانط) بأن الزمان والمكان وهما مفهومان رياضيات، وبالتالي صورتان قبليتان (فطريتان)، والدليل على ذلك أن المكان التجريبي له سمك ومحدود، بينما المكان الرياضي مستوي وغير متناهي...

لكن موقف هؤلاء المناصرين تعرض لعدة انتقادات نظراً لأنه ينطوي على نقائص أهمها:

لو كانت المفاهيم الرياضية فطرية كما يدعي هؤلاء الفلاسفة لوجدناها عند الطفل الصغير بطابعها المجرد، لكن الواقع يؤكد بأن الطفل لا يفهم المعاني الرياضية إلا إذا استعان بأشياء محسوسة كالأصابع مثلاً.

كما أنه لو كانت هذه المفاهيم فطرية في عقل الإنسان، فلماذا لا يأتي بها دفعة واحدة؟ مع العلم أن هذه المعاني تتطور بشكل دائم بدليل تطور الرياضيات عبر العصور التاريخية وهذا بظهور ما يعرف بالهندسات اللاإقليدية (المعاصرة) التي



تختلف عن الهندسة الكلاسيكية (الإقليدية)، وهذا يدل على أن العقل لا يعتبر المصدر الوحيد لها.

### ③ يمكن إبطال الأطروحة القائلة "المفاهيم الرياضية فطرية" ورفعها بأدلة جديدة وهي:

إن أنصار النظرية المثالية (العقلية) قد تطرفوا وبالغوا في تفسيرهم لنشأة الرياضيات بتركيزهم على العقل وحده، بينما هو عاجز عن إدراك هذه المعاني الرياضية أحياناً، وأهملوا دور الملاحظة الحسية التي تساهم بدورها في وجود هذه المفاهيم.

وهذا ما أكدته أنصار النظرية التجريبية والمذهب التجريبي عموماً وخاصة (ج-س-ميل) الذين يعتقدون بأن الرياضيات مكتسبة من العالم الخارجي عن طريق تجربة الحسية بدليل الاستقراء التاريخي يؤكد بأن تجربة (مسح الأراضي) كما مارسها قدماء المصريين (الفراعنة) قد ساعدت على نشوء ما يعرف بالهندسة.

كما أن الواقع يؤكد بأن الطبيعة تنطوي على أشكال هندسية بدليل أن قرص الشمس يوحي لنا بالدائرة، والجبل بالمثلث لهذا يقول (ميل): "إن النقط والخطوط والدوائر الموجودة في أذهاننا هي مجرد نسخ للنقط والخطوط والدوائر التي نراها في تجربتنا الحسية...".

إذن نستنتج بأن الأطروحة: "إن المفاهيم الرياضية فطرية وبالتالي مصدرها العقل" باطلة وبالتالي لا يمكن الأخذ برأي مناصريها لأن الواقع والتاريخ يؤكدان بأن المفاهيم الرياضية نشأت نشأة تجريبية ثم تطورت فيما بعد إلى مفاهيم عقلية مجردة، لهذا فهي الأطروحة مرفوضة بحجج كافية.



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: نشأة الرياضيات (جورج سارطون)

### ① مرحلة فهم النص:

#### أ) التعريف بصاحب النص:

هو جورج سارطون مفكر بلجيكي معاصر مختص في تاريخ العلوم.

#### ب) شرح غوامض النص:

- في الأصل: في الأساس، المصدر، النشأة.
- المفاهيم الرياضية: المقادير الكمية القابلة للقياس.
- اللواحق المادية: الأشياء المحسوسة وبالتالي الكيفيات الحسية.
- بالتدريج: عبر مراحل وليس دفعة واحدة.
- التجريد: عمل عقلي ويعني نزع صفة مشتركة بين عدة أشياء وتعميمها.
- الرياضيات المشخصة: المحسوسة، المادية...

#### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
1) مفاهيم الرياضيات في الأصل... اللواحق المادية.	لم يدرك العقل مفاهيم الرياضيات في الأصل إلا من جهة.. باللواحق المادية...	1) لم يدرك العقل مفاهيم الرياضيات... مربع محسوس.
2) ولكنه جردها بعد ذلك من مادتها.	ولكنه وجردها..	2) والعقل لم يرتقي إلى هذا التجريد... نهاية النص.

#### د) عناصر تحليل النص:

- 1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.



## (2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
- البرهنة المستعملة في النص.
- تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.

## (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

### ② مرحلة التصميم المنهجي:

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	يدخل النص في سياق اهتمام (جورج سارطون) بفلسفة الرياضيات، وبالتالي الرد على الفلاسفة التجريبيين والعقليين الذين اختلفوا في تفسيرهم للرياضيات، لهذا يعالج مشكلة مصدر المفاهيم الرياضية هل أصلها عقلي أو تجريبي؟	4
الموقف	يرى (جورج سارطون) بأن أصل الرياضيات التجربة والعقل معا.	4
الحجج	وقد برّر موقفه هذا بعدة براهين أهمها: <ul style="list-style-type: none"> <li>• في البداية الإنسان أدرك المعاني الرياضية إدراكا حسيا عن طريق الملاحظة الحسية.</li> <li>• ثم تطورت وأصبحت مفاهيم عقلية مجردة عن طريق العقل.</li> </ul> أما الصيغة المنطقية للحجة فهي: <p>إذا كانت بداية نشأة الرياضيات حسية فإنها تطورت وأصبحت عقلية تجريدية.</p> <p>لكن بداية الرياضيات حسية</p> <p>إذن فإنها تطورت وأصبحت عقلية تجريدية</p>	4
محاولة حل المشكلة	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
تقويم النص	لقد أصاب صاحب النص في موقفه لأنه استطاع تجاوز الصراع الذي كان موجود بين الفلاسفة التجريبيين والعقلانيين...	4
الرأي الشخصي	إلا أن الرأي الصحيح هو الذي يفسر الرياضيات تفسيراً عقلياً لأنها من ابتكار العقل...	
حل المشكلة	إذن نستنتج بأن أصل الرياضيات عقلي وتجريبي في نفس الوقت.	4



## 3 مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

إذا كان الفضول العلمي عموماً، يطمح إلى الوقوف على النتائج المتصرفة بالدقة واليقين، فإنه سيجد في الرياضيات ما يبحث عنه، لأنها تمثل في ذلك النموذج المثالي للفكر الصحيح، بحيث استطاع العلم بفضل الرياضيات أن يحول سبل البحث العلمي ونتائجه، من الكيف إلى الكم، ومن التجريب إلى التجريد، لهذا فالمعرفة الرياضية هي تجريد لوجود الأشياء، وهذا ما جعل المفكر (جورج سارطون) يهتم بفلسفة الرياضيات لأنه لاحظ بأن هناك اختلاف وصراع بين الفلاسفة التجريبيين الذين فسروا الرياضيات تفسيراً حسيّاً بإرجاعها إلى التجربة، والفلاسفة العقلانيين الذين فسروها بإرجاعها إلى العقل.

ويعالج مشكلة فلسفية في نصه هذا تتعلق بطبيعة الرياضيات ما هو أصل المفاهيم الرياضية؟ هل أصلها تجريبي حسي أم عقلي تجريدي؟ وبالتالي إذا كانت المفاهيم الرياضية مجردة فهل يعني أنها نشأت بمعزل عن الواقع العملي الحسي؟

① إن هذه التساؤلات هي التي دفعت صاحب النص إلى محاولة الإجابة عنها وهذا باتخاذ موقف من المشكلة السابقة، بحيث يرى بأن أصل الرياضيات هو التجربة والعقل معا أي أن المعاني الرياضية ليست حسية محضة ولا عقلية خالصة بل كلاهما يساهم فيها في قوله: "لم يدرك العقل مفاهيم الرياضيات في الأصل إلا من جهة ما هي ملتبسة باللواحق المادية لكنه انتزعها بعد ذلك من مادتها وجردها من لواحقها حتى أصبحت مفاهيم عقلية محضة"، لهذا فموقفه تكاملي.

② لكن هذا الفيلسوف لم يكتف بهذا الموقف الصريح بل قام بتبريره عن طريق حجج وبراهين أهمها:

فالحجة الأولى نجدها في قوله: "لم يدرك العقل مفاهيم الرياضيات في الأصل إلا من جهة ما هي... المربع الذي تصوره وحدد معناه أو أنشأ له مفهوماً معيناً يصدق على المربع المحسوس"، إذ يؤكد بأن الإنسان في البداية أدرك



المعاني الرياضية إدراكاً حسيّاً عن طريق الملاحظة الحسية ثم تطوّر إلى إدراك عقلي، حيث صارت الرياضيات عبارة عن مفاهيم عقلية مجردة عن طريق العقل، مثال ذلك الرياضي اليوم لا يهتم الشكل إذا كان مرتبطاً بشيء حسي، إنّما الذي يهتم هو الشكل كمفهوم عقلي.

أما الحجة الثانية فقد عبر عنها في النص بقوله: "والعقل لم يرتق إلى هذا التجريد دفعة واحدة بل توصل إليه شيئاً فشيئاً بالتدريج، إن الرياضيات المشخصة هي أولى العلوم الرياضية نشوءاً... ثم تجردت وأصبحت علماً عقلياً..."، إذ يؤكد بأن الرياضيات في نشأتها مرت بمرحلتين: في الماضي كانت تجريبية عملية ثم بعد ذلك أصبحت علماً عقلياً بدليل أن الممارسة العملية سابقة على النظرية وما يؤكد ذلك: الهندسة ظهرت عند قدماء المصريين وهي مرتبطة بالجانب العملي، حيث كانوا يعتمدون على الأحجار في تقسيم الأراضي ثم تطورت إلى علم الهندسة وأصبحت عبارة عن أشكال ومفاهيم مجردة ونظرية.

وبالتالي فقد برهن على موقفه عن طريق برهان تاريخي.  
أما الصيغة المنطقية للحجة:

إذا كانت بداية نشأة الرياضيات حسية فإنها تطورت وأصبحت عقلية تجريدية.

لكن بداية نشأة الرياضيات حسية

إذن فإنها تطورت وأصبحت عقلية تجريدية

③ لكن الواقع يؤكد بأنه ليس كل المفاهيم الرياضية بدأت بداية تجريبية عملية بدليل أن البعض منها لا تمت بصلة للواقع العملي مثل: العدد السالب، اللانهاية، الكسور، المعادلات..

ومع ذلك حجة صاحب النص صحيحة لأنه استمدّها من تاريخ العلم كما أن (علم النفس التكويني) بزعامة (جون بياجيه) يؤكد ما ذهب إليه صاحب النص



من مراحل تاريخية لنشأة الرياضيات، حيث يعتمد على مثال تعلم الحساب عند الطفل الذي يمر بثلاثة مراحل وهي: مرحلة الإدراك الحسي حيث يعتمد المعلم على وسائل مادية حسية كالقريصات، ثم مرحلة الإدراك الحسي العقلي حيث يقوم المعلم بالمزج بين الأشياء الحسية والأعداد كمفاهيم، وأخيراً المرحلة العقلية وفيها يجرد العقل هذه المعاني من لواحقها المادية وتصبح مفاهيم مجردة.

❖ **إلا أن الرأي الصحيح هو** الذي يفسر الرياضيات تفسيراً عقلياً بإرجاعها إلى العقل بدليل الاختلاف الموجود بين المفاهيم الرياضية المجردة والطبيعة، وهذا ما ذهب إليه بعض الفلاسفة العقلانيين وخاصة (ديكارت) و(كانط) الذين يرون بأن المفاهيم الرياضية من أعداد وأشكال هي أفكار فطرية توجد في عقل الإنسان قبلها وتتصف باليقين والدقة.

إذن نستنتج بأن الرياضيات مصدرها التجربة الحسية والعقل في نفس الوقت لأن نشأة بعض المفاهيم الرياضية مرتبط بالجانب العملي الحسي ليقى بعضها الآخر عقلياً محضاً خاصة في الرياضيات المعاصرة، وما يؤكد ذلك أن الهندسة الإقليدية (الكلاسيكية) لها صلة بالممارسة العملية أي مرتبطة بالواقع الحسي، بينما الهندسات اللاإقليدية (المعاصرة) فهي قريبة من التصور العقلي المجرد لأنها قائمة على فرضيات عقلية.



السؤال الأول

السؤال الثاني

السؤال الثالث

هل المفاهيم الرياضية مستوحاة من الواقع العملي الحسي؟  
كيف تفند الأطروحة القائلة: "الرياضيات أصلها التجربة الحسية".

النص:

## المكان الهندسي والمطلقة

"إن مسألة الحقيقة التي يمكن أن ننسبها إلى قضايا هندسية ما، أصبحت تعني فقط عدم تناقض تلك القضايا فيما بينها ولا تعني إطلاقاً المعنى القديم للحقيقة وهو مطابقة القضايا للواقع أو المكان الخارجي.

إن هذا التصور الجديد للحقيقة الرياضية طعنة نجلاء لنظرية (كانط) في الحس المكاني التي سيطرت طويلاً على الفكر الرياضي، والتي رأت في هندسة إقليدس الهندسة الوحيدة والضرورية بسبب تعبيرها عن خواص المكان أو مطابقتها له، ولا فرق عندنا بين ما يرى أن المكان قائم في العالم الخارجي كالواقعيين وعلى رأسهم (نيوتن) وبين من يقول إن المكان من العناصر القبلية التي يشتمل عليها ذهن الإنساني وحده دون العالم الخارجي كـ (كانط)، إذ لا يهمنا هنا في الحقيقة أن يكون المكان خارجياً بالنسبة للفكر الإنساني أو قبلياً فيه، وإنما يهمنا فقط أن نرى بوضوح كيف استقلت قضايا الهندسة عن المكان أياً كان، ولم تعد تقاس الحقيقة فيها بمدى صلتها بالمكان أو مطابقتها له، وإنما تقاس فقط بميزان منطقي صرف هو عدم تناقضها فيما بينها في داخل كل هندسة على حدة، هذا هو معنى الحقيقة الذي أدت إليه نشأة الهندسات وتطورها نتيجة لحركة النقد الباطني...

(محمد ثابت الفندي)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## المشكلة الثالثة

## في العلوم التجريبية والعلوم البيولوجية

## السؤال الأول

كيف تبطل الأطروحة القائلة: "التجربة هي مقياس العلم".

## السؤال الثاني

أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة: "إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الحية".

## السؤال الثالث

النص:

## التجريب في البيولوجيا

"... إن الطبيعة المعقدة للأجسام الحية يترتب عنها -هي نفسها- نوعان من الصعوبات: الأول يتمثل في أننا كُلُّنا حاولنا بلوغ الوحدات في أعماق العضوية، فإننا قد نخاطر بإثلافها وعرقلة نشاطها، وربما إيقافها، وعليه يتعين إدخال التجريب على العضوية خطوة خطوة وبكيفية تدريجية.

أما النوع الثاني من الصعوبة، فيكمن في أن الظواهر التي تحدث داخل الأعضاء الحية المختلفة في الكائنات الحية لا تستقل عن بعضها البعض... وعلى العالم الفيزيولوجي إذن أن يسعى بواسطة التحليل التجريبي إلى تجزئة العضوية، وعزل مكوناتها، ولكن لا ينبغي أن يتصور هذه المكونات منفصلة بعضها عن بعض...

إن الظواهر البيولوجية ليست أشد تعقيداً من ظواهر الفيزياء بسبب طبيعتها، أو بسبب خاصية انفرد بها الكائن الحي، وإنما هي أشد تعقيداً بسبب أننا لا نستطيع أبداً عزلها...

وبدلاً من العمل على استثناء الكائنات الحية من الخضوع للقوانين التي تحكم المادة، على العالم الفيزيولوجي أن يحاول دراسة الظواهر التي تجري داخل العضوية الحية بالاعتماد على مناهج الفيزياء والكيمياء، وعلى البيولوجيا كما يقول (كلود بيرنار): "أن تأخذ المنهج التجريبي من العلوم الفيزيائية-الكيميائية، لكن مع الاحتفاظ بظواهرها النوعية وقوانينها الخاصة".

(فرانسوا جاكوب)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## كيف تبطل الأطروحة القائلة: "التجربة هي مقياس العلم"

### 01 مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- التجربة: وهي ثالث خطوة في المنهج التجريبي، وتعني مشاهدة الظواهر في ظروف اصطناعية.
- مقياس: معيار.
- العلم: مختلف العلوم سواء أن كانت فيزيائية، بيولوجية.

#### ب) التحليل المنطقي:

السؤال عبارة عن أطروحة وهي: "التجربة هي المقياس الذي يحدد علمية العلم".

المطلوب: إبطال هذه الأطروحة.

المشكلة: كيف يمكن رفض هذه الأطروحة بحجج؟

الطريقة: استقصاء بالرفع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالرفع:

(1) طرح المشكلة: إبطال رأي يبدو سليماً.

(2) محاولة حل المشكلة:

- عرض منطق الأطروحة.
- نقد مناصرين الأطروحة.
- إبطالها بحجج شخصية والاستثناس بمذاهب فلسفية.

(3) حل المشكلة: التأكيد على مشروعية الإبطال.



## ② مرحلة التصميم المنهجي:

### الإشكالية الثالثة

المعطيات	(الفرض منها)	الفضاء
محاولة حل المشكلة	الفكرة الشائعة نقيضها طرح المشكلة	لقد كان الاعتقاد السائد لدى الفلاسفة أن التجربة ليس هي معيار العلم، لكن هناك فكرة تناقضها وهي أن التجربة هي مقياس ضروري للعلم، فكيف يمكن إبطال هذه الأطروحة؟
	الموقف المسلمات والحجج	يرى بعض الفلاسفة بأن التجربة هي مقياس العلم: وقد اعتمدوا على مسلمات وهي: • التجربة شرط ضروري للعلم لأنها تستوعب نتائج الخطوتين السابقتين (الملاحظة والفرضية). • فهي التي تساعد العالم على استخراج القانون العلمي الذي يحدد العلاقات الثابتة بين الظواهر.
	نقد أنصار الأطروحة	لهذه الأطروحة مناصرون وهم الفلاسفة الذين يعتقدون بأن الدراسة العلمية للظواهر مصدرها تطبيق التجربة. لكن المنهج التجريبي يقوم على استقراء غير شامل لجميع الظواهر وبالتالي لا يمكن التنبؤ بالمستقبل... كما أنه تطبيق التجربة بمفهومها الضيق على علوم مختلفة لا تتماشى مع هذه الطريقة...
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
حل المشكلة	إبطالها بحجج شخصية	يمكن إبطال هذه الأطروحة بحجج جديدة وهي: التسليم بالتجريب في العلوم الفيزيائية كنموذج مثالي وواحد يجب الاقتداء به في جميع العلوم أدى إلى وجود مشاكل لأن كل علم له موضوع خاص به...
		إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "التجربة هي مقياس العلم" خاطئة ولا يمكن الأخذ برأي مناصريها.



إذا كانت الرياضيات من العلوم العقلية (علوم الكم) وتدرس المفاهيم العقلية المجردة عن طريق المنهج الاستنباطي العقلي، فإن العلوم تدرس الظواهر الطبيعية والأشياء الحسية الواقعية عن طريق المنهج التجريبي الذي يقوم على خطوات وهي الملاحظة وهي مشاهدة الظواهر ثم الفرضية وهي فكرة عقلية من اقتراح الباحث وأخيراً التجربة هي دراسة الظاهرة في ظروف اصطناعية، **ولقد شاع بين الفلاسفة أن التجربة لا يمكن تطبيقها على جميع العلوم، وبالتالي فهي ليست مقياساً ضرورياً لكن هناك فكرة أخرى تناقضها مفادها أن التجربة هي المقياس الأساسي لجعل العلم علماً، وهذا ما يدفعنا إلى الشك في صدق هذه الأطروحة كيف يمكن إبطالها؟ وكيف يمكن تنفيذها بحجج قوية؟**

① إن منطق هذه الأطروحة يدور حول موضوع العلم، حيث يرى بعض الفلاسفة (فرنسيس بيكون) بأن التجربة هي المقياس الأساسي الذي يجعل العلم علماً، وقد اعتمدوا على عدة مسلمات أهمها: إن التجريب شرط ضروري للوصول إلى التفسيرات العلمية ولا يمكن الاستغناء عنه.

**وحجج لتأكيد هذه المسلمة وهي:**

- استقلال العلم عن الفلسفة: لقد ارتقى الباحثون في شؤون الطبيعة إلى مصف العلماء عندما اهتموا إلى استخدام التجربة في مفهومها المنهجي، ولم يصلوا إلى ذلك إلا بعد أن اتضحت لديهم خطوط الانفصال بين الفلسفة والعلم، وابتعادهم عن طرح المسائل الميتافيزيقية القائمة على الأهواء وأحكام الذات.

- الاعتماد على المنهج التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة وهي مشاهدة الظواهر، والفرضية تدخل الفكر من أجل تفسير الظواهر تفسيراً مؤقتاً مما يستدعي التجربة وهي الخطوة الأخيرة قصد تقدير الفرضية لبنائها في حالة صدقها أو رفضها في حالة كذبها أو تهذيبها في حالة تشخيص خطئها،



وبالتالي فإن إنجاز عملية التحقق من الفرضية عن طريق التجربة عملية محورية في المنهج التجريبي، إذ لا معنى للملاحظة العلمية في حد ذاتها، ولا معنى للفرضية في حد ذاتها، لأن التجربة هي التي تستوعب نتائج الخطوتين وتتوجهما باكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر، وبالتالي القوانين التي تتحكم فيها.

② إن الأطروحة السابقة لها مناصرون وهم أنصار المنهج التجريبي وخاصة الفيلسوف الفرنسي (كلود بيرنار) الذي يرى بأن التجربة لا تعتبر فقط المقياس الأساسي في المنهج التجريبي العلمي بل هي المعيار الذي يفصل بين الأبحاث العلمية والأبحاث اللاعلمية، فهي التي تجعل هذه الأبحاث ترتقي إلى مصف العلوم، بحيث أنها تساعد على معرفة قوانين الظواهر، وبالتالي السيطرة عليها والتنبؤ بها حيث يقول (كلود بيرنار): "إن التجريب هو الوسيلة الوحيدة التي نملكها لتطلع على طبيعة الأشياء التي هي خارجة عنا".

لكن هذا الموقف (المناصرين) تعرض لعدة انتقادات لأنه ينطوي على نقائص أهمها:

- عدم مراعاة خصوصية العلم التجريبي لأن عدم تماشي الطريقة التجريبية مع طبيعة الموضوع وتطبيق التجربة في مفهومها الضيق على عدة علوم مختلفة، وخاصة اعتقاد أن التجربة المعمول بها في الفيزياء هي النموذج المثالي أو الوحيد الذي يجب أن يحتذى به كل علم، بدليل أن المنهج التجريبي الذي ينطلق من الملاحظة وينتهي بالقوانين، ليس منهجاً كفيلاً بفرض نفسه على كل معرفة تطمح في الوصول إلى مرتبة العلوم التجريبية.
- لا يمكن التنبؤ بالمستقبل والتحكم في الظواهر دائماً، لأن المنهج التجريبي (العلمي) يقوم على استقراء غير شامل لجميع الظواهر، فالعالم يدرس جزء من الظواهر (ملاحظات جزئية) ثم يحاول تعميم ذلك على بقية الظواهر المشاهدة لها، وبالتالي فنتائج الاستقراء تفيد الشك والاحتمال، وليست يقينية كما هو الشأن في العلوم العقلية خاصة الرياضيات.



③ إن هذه الانتقادات هي التي تقودنا إلى البحث عن حجج جديدة لرفض الأطروحة القائلة: "التجربة هي مقياس العلم"، وإبطالها:

• إن القول بالأخذ بالتجربة كمقياس ضروري في الدراسة العلمية، لا يعني أن للتجربة قواعد ثابتة وصارمة لا بد من إخضاع الموضوعات لها وإلا لا تتصف بالعلمية، لأن المنهج التجريبي ليس طريقة صلبة فيمكن تليين هذه الخطوات حتى تتلاءم مع طبيعة الموضوعات.

• عدم انسجام المنهج التجريبي مع طبيعة بعض الموضوعات لأن إجراء التجارب غير ممكن في بعض الحالات: كما نجد في علم البيولوجيا لأن بعض الديانات تحرم تشريح الكائن الحي، وعلم الفلك لأن العالم (الفلكي) يعجز عن اصطناع ظاهرة الكسوف مثلاً...

• لهذا فإن عالم الأشياء (الظواهر الطبيعية) الحسية متغير ونسبي، وبالتالي نصل إلى نتائج نسبية وليست مطلقة وثابتة، كما يعتقد أنصار الحتمية التي تعني توفر نفس الشروط يؤدي إلى حدوث نفس النتائج.

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "إن التجربة هي مقياس العلم" باطلة، لأن القول بالأخذ بالتجربة كمقياس ضروري وكاف للوصول إلى الدراسة العلمية الموضوعية غير ممكن لأن مفهوم التجربة أصبح اليوم أوسع ولا فرق بين الملاحظة العلمية والتجريب، لهذا لا يمكن الأخذ برأي مناصريها.



**أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة:**  
**"يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الحية".**

### ① مرحلة فهم السؤال:

#### (أ) التحليل الاصطلاحي:

- تطبيق المنهج التجريبي: المنهج العلمي المعروف في العلوم الفيزيائية والذي يعتمد على مراحل ثلاثة وهي: الملاحظة، الفرضية، التجربة.
- الظواهر الحية: الظواهر البيولوجية، أو الكائنات الحية التي تقوم بوظائف حيوية كالنمو والحركة والتغذية والتكاثر.
- إمكانية تطبيق المنهج التجريبي  $\neq$  صعوبة تطبيقه على الكائنات الحية.

#### (ب) التحليل المنطقي:

السؤال عبارة عن أطروحة وهي: "إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر البيولوجية".

المطلوب: هو الدفاع عن هذه الأطروحة.

**المشكلة:** كيف يمكن إثباتها بحجج؟ والأخذ برأس مناصريها؟

**الطريقة:** استقصاء بالوضع.

#### (ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:

(1) **طرح المشكلة:** الدفاع عن رأي يبدو غير سليم.

(2) **محاولة حل المشكلة:**

• عرض منطق الأطروحة (الموقف).

• نقد خصوم الأطروحة.

• الدفاع عنها بحجج شخصية.

(3) **حل المشكلة:** التأكيد على مشروعية الدفاع.



المعطيات	(الغرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة نقيضها طرح المشكلة	4 لقد شاع بين الفلاسفة أن هناك صعوبة في تطبيق المنهج التجريبي على الكائنات الحية، لكن هناك من يعتقد بأنه يمكن تطبيقه المنهج العلمي على الظواهر البيولوجية، فكيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة؟ والأخذ برأي أصحابها؟
	الموقف المسلمات والحجج	4 يرى أنصار هذه الأطروحة ومن بينهم (كلود بيرنار) بأنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الحية، وقد اعتمدوا على حجج أهمها: • يمكن تجاوز العوائق والتجريب على الكائنات الحية، وهذا نتيجة للتقدم العلمي والتقني حيث استطاع العلماء أن يقوموا بعدة تجارب... ل هذه الأطروحة خصوم وهم الفلاسفة الذين يرون بأن هناك صعوبة في تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الحية لأن هناك عوائق... 4 لكن رغم هذه الصعوبات التي واجهت العلماء إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي شهده العصر الحديث ساعدهم على تجاوزها واكتشاف خفايا الظواهر الحية...
معارضة حل المشكلة	نقد خصوم الأطروحة	4 الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية) الدفاع عنها بموجب شخصية
	حل المشكلة	4 يمكن الدفاع عن الأطروحة الأولى بحجج جديدة. لا بد من أن تكون الدراسة العلمية للظواهر الحية دراسة فيزيائية كيميائية، فعملية التنفس ترتد في النهاية إلى تأكسدات خاصة بالخلايا، وهذا طبقه (كلود بيرنار) في كتابه مدخل لدراسة الطب التجريبي. إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "إمكانية التجريب في البيولوجيا" صحيحة.



## 3 مرحلة تحرير الموضوع الفلسفي:

إن المعارف التي تطمح إلى تطبيق المنهج التجريبي لاشك لأنها تسعى من وراء ذلك إلى الالتحاق بركب العلوم وبلوغ مراتبها، وهو المنهج الذي استخدمته في البداية العلوم التجريبية في المادة الجامدة كالفيزياء والكيمياء، والذي ساعدها على الازدهار والتقدم، لهذا حاولت العلوم المبتدئة في الطموح إلى هذا الهدف كعلوم المادة الحية أو البيولوجيا التي تدرس الظواهر الحية التي تقوم بوظائف حيوية كالإنسان والحيوان والنبات أن تستثمر خبرات العلوم السابقة وتقلدها في تطبيق المنهج العلمي، لقد شاع بين الفلاسفة أن هناك صعوبة في تطبيق المنهج التجريبي على الكائنات الحية، لكن هناك من يعتقد بأنه يمكن تطبيق هذا المنهج العلمي على هذه الظواهر، وإذا كان هذا الرأي يبدو سليماً، فكيف يمكن الدفاع عنه؟ وكيف يمكن إثباته بحجج، وبالتالي الأخذ برأي مناصريه؟

1 يرى أنصار هذه الأطروحة وخاصة (كلود بيرنار) بأنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الحية وبالتالي تجاوز الصعوبات التي واجهت العلماء في دراستهم لهذه الظواهر دراسة موضوعية، وقد اعتمدوا على مسلمات وهي: إمكانية الدراسة العلمية للظواهر البيولوجية.

ودعموها بعدة حجج أهمها:

- استثمار طريقة التجريب الموجودة في المادة الجامدة، حيث استطاع أن يكتشفها في دراسة المادة الحية مع الحفاظ على خصوصية هذه الظواهر، حيث يقول: "لابد لعلم البيولوجيا أن يأخذ المنهج التجريبي من العلوم الفيزيائية والكيميائية، ولكن مع الاحتفاظ بحوادثه الخاصة..".
- إن التقدم العلمي والتطور التكنولوجي الذي عرفه القرن الماضي ساعد العلماء على القيام بالملاحظات والتجارب العلمية، وهذا باستعمال الآلات والوسائل التقنية كالمنظار الطبي... وأهم هذه التجارب / تجارب التهلم: وتقوم على قطع واستئصال أعضاء الكائن الحي قصد التعرف على وظيفتها



وتأثيرها على بقية الأعضاء.

- تجارب تقوم على تغيير نظام الغذاء كتجربة (كلود بيرنار) حول بول الأرناب، حيث بين بأن المادة الحية تخضع لمبدأ الحتمية كالظواهر الجامدة، وبالتالي يمكن دراستها دراسة تجريبية، وتفسيرها تفسيراً سببياً للوصول إلى القوانين التي تتحكم فيها: **"جميع الحيوانات الآكلة العشب إذا ما فرغت بطونها تغذت على المواد المدخرة في أجسامها وهي عبارة عن بروتينات"**.
- إن خصائص المادة الحية لا يمكن معرفتها إلا بعلاقتها مع خصائص المواد الأخرى لأن في العضويات المركبة ثلاثة أنواع من الأجسام وهي: الأجسام البسيطة كيميائياً، والمبادئ المباشرة غير العضوية التي تدخل كعناصر مؤلفة في تكوين الأجسام الحية، والعناصر التشريحية المنظمة التي تعرف النظام والحياة، وهذه الفئات الثلاث قادرة على أن تعطي عمليات فيزيائية كيميائية تحت تأثير منبهات خارجية كالحرارة والضوء...

**② لهذه الأطروحة خصوم وهم الفلاسفة الذين يرون بأن هناك صعوبة في تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الحية، لأن هناك عوائق واجهت العلماء أهمها:**

- طبيعة الموضوع لأن للظواهر البيولوجية خصائص جعلتها تختلف من حيث الطبيعة عن الظواهر الجامدة (الفيزيائية)، حيث تتصف بالنمو والحركة والتغير والتكاثر أي تقوم بوظائف حيوية، كما لها طبيعة معقدة لأن المادة الحية تتكون من مجموعة من الأعضاء تتداخل وتتكامل مع بعضها البعض إلى درجة التعقيد، مما يجعل عملية التحليل أمر صعب، لأن كل عضو هو جزء تابع للكل ويكمل بقية الأعضاء، وإذا عزلناه فإن ذلك يؤدي إلى إفساد طبيعته لذلك يقول الفيلسوف الفرنسي (كوفييني): **"إن سائر أجزاء الجسم الحي مرتبطة فيما بينها، فهي لا تستطيع الحركة إلا بقدر ما تتحرك كلها معاً، والرغبة في فصل جزء عن الكلية معناها نقله إلى نظام الذوات الميتة..."**



إن موقف هؤلاء الفلاسفة (الخصوم) ناقص وبالتالي تعرض لانتقادات من بينها: إنهم بالغوا في تفسيرهم للظواهر الحية لأنهم ركزوا على العوائق التي تواجههم في دراسة هذه الظواهر وأهملوا نتائج التقدم العلمي والتطور التكنولوجي، وهذا بظهور وسائل تقنية جيدة ومتقنة خاصة وسائل الملاحظة والتجريب ساعدت العلماء على تجاوز هذه الصعوبات، وبالتالي اكتشاف خفايا الظواهر الحية ودراستها دراسة تجريبية علمية.

كما أن هناك مرونة في تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الحية بدليل أن بعض العلماء عوضوا التجارب العلمية بالملاحظات العلمية، حيث يقول (كلود بيرنار): "إن للملاحظ والمجرب هدفا واحدا مشتركا وهو إدراك الحوادث وضبطها بالوسائل العلمية الدقيقة".

③ يمكن الدفاع عن الأطروحة القائلة "بإمكانية التجريب على الظواهر الحية" بعدة أدلة جديدة أهمها:

يجب أن تكون الدراسة العلمية للظواهر البيولوجية دراسة فيزيائية كيميائية، فعملية التنفس ترتد مثلا إلى تأكسدات خاصة بالخلايا، وقد حاول (كلود بيرنار) أن يساعد العلوم البيولوجية على التقدم خاصة في كتابه (مدخل لدراسة الطب التجريبي)، حيث أكد أنه لا يمكن الوصول إلى قوانين وخصائص المادة الحية إلا بتفكيك العضويات الحية، وأن المنهج التجريبي القائم على الحتمية مكن العلماء من إحراز تقدم كبير في هذا الميدان حيث يقول (كلود بيرنار): "إن إنكار تحليل الكائنات الحية عن طريق التجربة هو إنكار للمنهج التجريبي وإيقاف للعلم".

إذن نستنتج بان الأطروحة القائلة: "إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الحية" صحيحة لأن وقتنا الراهن أكد بأن العلم ساعد على تطور علم البيولوجيا والدراسات أصبحت موضوعية، وبالتالي يجب الاعتماد على رأي أنصارها والدفاع عنه.



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: التجريب في البيولوجيا: (فرانسوا جاكوب)

### 1 مرحلة فهم النص:

#### (أ) التعريف بصاحب النص:

هو فرانسوا جاكوب ولد سنة 1920م، أستاذ علم الوراثة الحيوي في الكوليج دُو فرانس، حصل على جائزة نوبل في الفيزيولوجيا سنة 1965 م من آثاره: منطق الكائن الحي.

#### (ب) شرح غوامض النص:

- الأجسام الحية: الظواهر البيولوجية وهي موضوع علم البيولوجيا.
- البيولوجيا: علم الحياة يدرس الكائنات الحية التي تقوم بوظائف حيوية.
- الصعوبات: العوائق والمشاكل.
- ظواهر الفيزياء: الظواهر الطبيعية وهي موضوع العلوم الفيزيائية.
- مناهج الفيزياء والكيمياء: المنهج التجريبي العلمي.
- كلود بيرنار: عالم بيولوجي فرنسي.
- الاحتفاظ بظواهرها النوعية: بخصائص المادة الحية.

#### (ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
(1) ... يتعين إدخال التجريب على العضوية...	(1) بدلا من العمل على استثناء الكائنات الحية...	(1) .. إن الطبيعة المعقدة للكائنات... وبكيفية تدريجية..
(2) يحاول دراسة الظواهر بالاعتماد على مناهج الفيزياء...	بالاعتماد على مناهج الفيزياء والكيمياء...	(2) وعلى العالم الفيزيولوجي أن يسعى بواسطة التحليل التجريبي...



(د) عناصر تحليل النص:

(1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.

(2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
  - البرهنة المستعملة في النص.
  - تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

(2) مرحلة التصميم المنهجي:

المعطيات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الإطار الفلسفي طرح المشكلة	يدخل النص في إطار اهتمام الفيلسوف الفرنسي (فرانسوا جاكوب) بعلم البيولوجيا. يعالج صاحب النص مشكلة فلسفية تتعلق بدراسة الظواهر البيولوجية، هل تخضع الظواهر الحية للتجريب بنفس الكيفية التي تخضع لها الظواهر الفيزيائية والكيميائية؟
الموقف	يرى (جاكوب) بأن المادة الحية تخضع للتجريب كما هو الشأن في المادة الجامدة، لكن مع مراعاة خصوصياتها.	4
الحجج	وقد برّر موقفه بالاعتماد على الحجج التالية: • تتميز الظاهرة الحية بالتشابك والتكامل الوظيفي الأمر الذي يتطلب توخي الحذر ومراعاة المرحلية أثناء التجريب. • تعقد الظاهرة البيولوجية يرجع بالدرجة الأولى إلى صعوبة عزل مكوناتها عن بعضها البعض. الصورة المنطقية للحجة: إذا كان التجريب في البيولوجيا ممكن فإنه يجب مراعاة خصوصيات المادة الحية. لكن التجريب ممكن في البيولوجيا إذن يجب مراعاة خصوصيات المادة الحية	4
محاولة حل المشكلة	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
تقويم النص	لقد أصاب صاحب النص في موقفه عندما أكد بحجج بأن التجريب ممكن في البيولوجيا بدليل أن العلوم البيولوجية تقدمت في العصر الحاضر... إلا أن أصح الآراء هو الرأي القائل بأن البيولوجيا يجب عليها الاعتماد على المنهج التجريبي من أجل الوصول إلى دراسة تجريبية علمية.	4
الرأي الشخصي	التجريب في البيولوجيا أمر واقع ولكن محدود بالاعتبارات الأخلاقية والعقائدية...	4
حل المشكلة		



تدرس البيولوجيا الكائنات الحية (الإنسان، الحيوان، النبات) التي تقوم بوظائف حيوية كالغذية والنمو والتكاثر، وتحتوي على خلايا، وقد انفصلت عن الفلسفة في القرن التاسع عشر، وتعتمد على الفيزيولوجيا الذي يدرس وظائف أعضاء الكائن الحي، وعلم التشريح، وهذا ما أدى ببعض الفلاسفة إلى الاعتقاد بأنه لا يمكن تطبيق خطوات المنهج التجريبي على الظواهر البيولوجية، حيث يرد عليهم (فرانسوا جاكوب) في نصه هذا ويعالج مشكلة فلسفية تتعلق بدراسة الظواهر البيولوجية، هل تخضع الظواهر الحية للتجريب بنفس الكيفية التي تخضع لها الظواهر الفيزيائية والكيميائية؟ وبالتالي هل التجريب في البيولوجيا أمر ممكن أو لا؟

① إن هذه التساؤلات هي التي جعلت الفيلسوف يتخذ موقف من المشكلة السابقة بحيث يرى بأن المادة الحية تخضع للتجريب كما هو الشأن في المادة الجامدة، لكن مع مراعاة خصوصيتها وبالتالي فالتجريب ممكن في البيولوجيا في قوله في النص: "وبدلاً من العمل على استثناء الكائنات الحية من الخضوع للقوانين التي تحكم المادة، على العالم الفيزيولوجي أن يحاول دراسة الظواهر التي تجري داخل العضوية الحية بالاعتماد على مناهج الفيزياء والكيمياء...".

② وقد برّر موقفه هذا بعدة حجج وبراهين وهي:

- تتميز الظاهرة الحية بالتشابك والتكامل الوظيفي الأمر الذي يتطلب اتخاذ الاحتياطات وتوخي الحذر ومراعاة المرحلية والتدرج أثناء التجريب في قوله: "إن الطبيعة المعقدة للأجسام الحية يترتب عنها - هي نفسها - نوعان من الصعوبات: الأول يتمثل في أننا كلما... وعليه، يتعين إدخال التجريب على العضوية خطوة خطوة وبكيفية تدريجية".

تعتقد الظاهرة البيولوجية يرجع إلى صعوبة عزل مكوناتها عن بعضها البعض بالدرجة الأولى، لذلك يجب تجزئة العضوية وتطبيق خطوات المنهج التجريبي على الكائنات الحية كما هو موجود في العلوم الفيزيائية والكيميائية حيث ساعد ذلك على تقدمها وتطورها، ولكن مع مراعاة خصوصية الكائن الحي والطبيعة المعقدة،



فالعضوية كل متكامل في قوله: "وعلى العالم الفيزيولوجي، إذن أن يسعى بواسطة التحليل التجريبي إلى تجزئة العضوية، وعزل مكوناتها، ولكن لا ينبغي أم يتصور هذه المكونات منفصلة بعضها عن بعض... وبدلاً من العمل على استثناء الكائنات الحية من الخضوع للقوانين... بالاعتماد على مناهج الفيزياء والكيمياء، وعلى البيولوجيا"، كما يقول (كلود بيرنار): "أن تأخذ المنهج التجريبي من العلوم الفيزيائية-الكيميائية، لكن مع الاحتفاظ بظواهرها النوعية وقوانينها الخاصة".

أما الصورة المنطقية للبرهان فهي:

إذا كان التجريب في البيولوجيا ممكن فإنه يجب مراعاة خصوصيات المادة الحية.  
لكن التجريب في البيولوجيا ممكن

إذن يجب مراعاة خصوصيات المادة الحية

③ لقد أصاب (فرانسوا جاكوب) في نصه هذا عندما بين بأن التجريب أمر ضروري في البيولوجيا بحجج صحيحة بدليل أن العلوم البيولوجية عرفت تقدماً كبيراً في العصر الحاضر بما أنجزته من أبحاث وما حققته من نتائج وذلك بفضل التزامها بمقتضيات البحث التجريبي.

❖ إلا أن أصح الآراء هو الرأي القائل بأن البيولوجيا يجب عليها الاعتماد على المنهج التجريبي من أجل دراسة الظواهر الحية دراسة تجريبية علمية وهو رأي (كلود بيرنار) الذي ساعد هذه العلوم على التقدم في كتابه (مدخل إلى دراسة الطب التجريبي)، حيث أكد بأنه لا يمكن الوصول إلى قوانين وخصائص المادة الحية إلا بتفكيك العضويات والاعتماد على المنهج التجريبي القائم على الحتمية في قوله: "إن إنكار تحليل الكائنات الحية عن طريق التجربة هو إنكار للمنهج التجريبي، وإيقاف للعلم...".

إذن نستنتج بأن التجريب في البيولوجيا أمر ممكن وواقع، ولكنه محدود مقارنة بالعلوم الفيزيائية والكيميائية بالطبيعة المعقدة للكائنات الحية، والاعتبارات الأخلاقية والعقائدية والإيديولوجية.



## السؤال الأول

هل يمكن إخضاع الظواهر الحية إلى التجريب؟

## السؤال الثاني

دافع عن الأطروحة القائلة: "التجربة شرط ضروري لعلمنة العلم".

## السؤال الثالث

النص:

### الظواهر البيولوجية والحتمية

"لا بد من التسليم كبدئية تجريبية، بأن شروط وجود كل ظاهرة سواء تعلق الأمر بالكائنات الحية أو بالأجسام الجامدة - هي محددة تحديدا مطلقا - وهذا يعني بتعبير آخر أن الظاهرة إذا عرف شرطها وتوفر وجب أن تحدث من جديد دائما وبالضرورة، وذلك حسب إرادة العالم التجريبي، وما إنكار هذه القضية سوى إنكار للعلم ذاته، وبالفعل فإن العلم لما لم يكن سوى الشيء المحدد والشيء القابل للتحديد، فإنه يجب بالضرورة التسليم بأن كل ظاهرة هي واحدة في الشروط الواحدة، فهذا مبدأ مطلق سواء تعلق الأمر بظواهر الأجسام الجامدة أو ظواهر الكائنات الحية، ولا يمكن لتأثير الحياة أن يغير في القضية شيئا مهما كان الرأي فيه.

وكما قلنا، فإن ما يسمى بالقوة الحيوية هي علة أولى تماثل جميع القوى الأخرى من حيث إننا لا نعرف عنها شيئا تماما... غير أنه يجب أن تكون هناك حتمية في الظواهر الحية التي تنظمها، لأن بدونها تكون قوة عمياء لا تخضع لقانون، وهذا أمر مستحيل.

ومن هنا ينتج أن ظواهر الحياة ليست لها قوانينها الخاصة إلا لأن ثمة حتمية صارمة في شتى الظروف التي تشكل شروط وجودها أو تثير ظهورها، يمكننا في ظواهر الأجسام الحية على غرار ما يمكننا في ظواهر الأجسام الجامدة الوصول إلى معرفة الشروط التي تنظم الظواهر، وتمكننا من ثمة من التحكم فيها".

(كلود بيرنار)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



## في العلوم الإنسانية والعلوم المعيارية

**السؤال الأول** أثبت بالبرهان صحة الأطروحة القائلة "صعوبة دراسة الظواهر الإنسانية علمياً".

**السؤال الثاني** النص:

### الموضوعية في العلوم الإنسانية

"إنّ من أهم شروط الموضوعية هي أن تكون أحكامنا نابعة من الواقع كما هو وأن يكون الواقع مستقلاً عن ذاتيتنا ولكي تكون الدراسة موضوعية يجب أن يتوفر فيها الاتفاق بين مختلف الملاحظين عن نفس الحل، من هنا يدور الحيد ضرورياً أي أن يكون موقف الدارس من الظاهرة نزيهاً، لا تؤثر فيه منفعة أو مصلحة أو دافعا سيكولوجيا أو اجتماعي أو تاريخي.

ولكن هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية عند محاولة البحث فيها، إذ أن ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته وثقافته وتربيته ومزاجه وتصوراته الخاصة إلى جانب كونه غير منفصل عن الظاهرة التي يدرسها بل يعيشها ويتعاطف أو لا يتعاطف معها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا يجعل أحكامه متأثرة بمواقف شخصية ذاتية، الأمر الذي يجعل الفصل بين الحكم والقيمة الذاتية الذي يدركه وحكم الواقع الذي يستلزمه البحث العلمي متعذراً".

(حمد عابد الجابري)

**المطلوب:** أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



**أثبت بالبرهان صحة الأطروحة الآتية:**

"هناك عوائق أدت إلى وجود صعوبة في تطبيق التجربة على الظواهر الإنسانية".

### 1 مرحلة فهم السؤال:

#### أ) التحليل الاصطلاحي:

- عوائق: مشاكل وصعوبات.
- تطبيق التجربة: إخضاع هذه الظواهر إلى الدراسة التجريبية الموضوعية.
- الظواهر الإنسانية: موضوع العلوم الإنسانية وهي متعددة نفسية، اجتماعية تاريخية.

#### ب) التحليل المنطقي:

السؤال عبارة عن أطروحة وهي: "صعوبة دراسة الظواهر الإنسانية دراسة موضوعية علمية".

المطلوب: هو الدفاع عن هذه الأطروحة.

**المشكلة:** كيف يمكن الدفاع عن هذه الأطروحة بحجج؟

**الطريقة:** استقصاء بالوضع.

#### ج) عناصر طريقة الاستقصاء بالوضع:

(1) **طرح المشكلة:** الدفاع عن رأي يبدو غير سليم.

(2) **محاولة حل المشكلة:**

• عرض منطق الأطروحة (الموقف).

• نقد خصوم الأطروحة.

• الدفاع عنها بحجج شخصية.

(3) **حل المشكلة:** التأكيد على مشروعية الدفاع.



## 2 مرحلة التصميم المنهجي:

### الإشكالية الثالثة

المحطات	(الفرض منها)	النقاط
طرح المشكلة	الفكرة الشائعة نقيضها طرح المشكلة	4 لقد كانت الفكرة الشائعة حول موضوع العلوم الإنسانية أنه يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة تجريبية علمية، لكن هناك فكرة تناقضها وهي أنه هناك صعوبة في تطبيق المنهج التجريبي عليها، وإذا كانت هذه الأطروحة تبدو صحيحة، فكيف يمكن الدفاع عنها؟
محاولة حل المشكلة	الموقف المسلمات والحجج	4 يرى بعض المفكرين بأن هناك صعوبة في دراسة الظواهر الإنسانية دراسة تجريبية، وبالتالي علمية، وقد اعتمدوا على مجموعة من الحجج: • عوائق الظاهرة التاريخية.. • عوائق الحادثة الاجتماعية.. • عوائق الحادثة النفسية..
نقد خصوم الأطروحة	ل هذه الأطروحة خصوم وهم الفلاسفة الذين يؤمنون بالدراسة العلمية للظواهر الإنسانية، ومن خلال تجاوز أهم العوائق التي واجهتهم في العلوم الإنسانية. لكن تحقيق الموضوعية في العلوم الإنسانية أمر صعب: لتدخل الذاتية في دراسة مختلف الظواهر الإنسانية...	4
الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	الدفاع عنها بحجج شخصية	4 يمكن الدفاع عن الأطروحة السابقة بعدة حجج جديدة وهي: عوائق تخص الدارس وتعلق بتأثره بعوامل كالانتماء السياسي والإيديولوجي.. وأخرى تخص طبيعة موضوع البحث الذي يختلف عن الظواهر الطبيعية.
حل المشكلة	إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "صعوبة دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية" صحيحة ويمكن الأخذ برأي مناصريها.	4



إن العلوم الإنسانية هي العلوم التي تهتم بدراسة الظواهر الإنسانية، وبالتالي الإنسان من هو فرد له ميول ورغبات وعواطف، أي من الناحية النفسية، ومن حيث هو عضو في المجتمع يتأثر بعاداته وأخلاقه ولغته ودينه.. كما يؤثر هو بدوره في المجتمع بأفكاره وآراءه... أي من الناحية الاجتماعية، كما تدرسه من حيث أنه كائن له ماضي يتركه، أي الأحداث التاريخية التي عاشها الإنسان، وبالتالي فهذه العلوم تدرس ما هو كائن كحوادث إنسانية، وهي متعددة ومتنوعة (نفسية، اجتماعية، تاريخية)، وبالتالي تعدد هذه العلوم: علم النفس، الاجتماع وعلم التاريخ، **ولقد** كانت فكرة سائدة لدى الفلاسفة أنه يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة تجريبية موضوعية، **لكن هناك فكرة تناقضها** وهي أن هناك صعوبة في تطبيق خطوات المنهج التجريبي على هذه الظواهر، وبالتالي لا يمكن دراستها دراسة علمية، وإذا كانت هذه الأطروحة تبدو صحيحة فكيف يمكن الدفاع عنها؟ وكيف يمكن تأكيدها بحجج قوية وبالتالي الأخذ برأي مناصريها؟

① يرى بعض الباحثين والمفكرين في العلوم الإنسانية بأنه لا يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة تجريبية علمية.

وقد بني هذا الاعتقاد على مسلمة أساسية وهي: هناك صعوبات وعوائق تواجه العلماء.

وقد برهنوا على موقفهم هذا بعدة حجج:

- عوائق الحادثة التاريخية: لما كانت الحادثة التاريخية ماضية فهي فريدة من نوعها لأنها لا تحدث إلا مرة واحدة محدودة بزمان ومكان وبظروف لا تتكرر، مما يؤدي إلى صعوبة إجراء التجارب على الماضي، فالحادثة التاريخية غير قابلة لإعادتها مرة أخرى بطرق اصطناعية مما يؤدي إلى استحالة الوصول إلى قوانين، وبالتالي التنبؤ بها مستقبلا.



• **عوائق الظاهرة الاجتماعية:** لما كانت الظاهرة الاجتماعية مركبة تتداخل فيها أبعاد الإنسان المختلفة، وليست اجتماعية خالصة، حيث تنطوي على جوانب نفسية وفكرية وتاريخية... لهذا فهي إنسانية (بشرية) لا تشبه الأشياء (الظواهر الطبيعية) لأنها متصلة لحياة الإنسان وهو يمتلك حرية الإرادة والاختيار وبالتالي لا يمكن التنبؤ بها مستقبلاً.

• **عوائق الظاهرة النفسية:** لما كانت الظاهرة النفسية معنوية (روحية) ومتغيرة لا تعرف السكون وليس لها مكان معين، فلا مكان للشعور، فإن هناك صعوبة في ملاحظتها بدقة كما نلاحظ الظواهر الطبيعية، لأنها حادثة كيفية يمكن وصفها فقط عن طريق اللغة، ولا يمكن قياسها وضبطها ضبطاً كميّاً أي انعدام القوانين وبالتالي لا يمكن تعميمها على بقية الظواهر، كما أنها حادثة داخلية لا يدركها مباشرة إلا الشخص الذي يعيشها فلا يمكن لشخص آخر أن يشعر بما يشعر به إنسان فكل واحد له منهم تجارب وذكريات وعواطف خاصة به، لهذا فإذا طبقنا عليها المنهج الاستبطاني نلاحظ غياب الصراحة في التعبير والأمانة في الوصف...

## ② هذه الأطروحة خصوم وهم الفلاسفة الذين يعتقدون بأن تطور المنهج

التحريبي وتكليف خطواته مع طبيعة الموضوع في العلوم الإنسانية جعلها تتقدم وتتطور وساعد العلماء على تجاوز هذه العوائق ومحاولة دراسة هذه الظواهر دراسة موضوعية علمية.

لقد حاول (عبد الرحمن بن خلدون) دراسة الحوادث التاريخية دراسة موضوعية، وهذا باعتماده على منهج علمي، ثم بعد ذلك المؤرخ الفرنسي (رينان) الذي حاول تدليل العقبات من خلال المنهج التاريخي الذي يعتمد على جمع المصادر ثم نقدها وتفسير الأحداث التاريخية بإرجاعها إلى عوامل سياسية أو اقتصادية أو عقائدية....

حيث يقول (ابن خلدون): "ولما كان الكذب متطرقاً للخبر بطبيعته وأسباب



تقتضيه فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تبين صدقه من كذبه...".

وفي علم الاجتماع حاول (أوجست كونت) دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية في قوله: "إنني أعني بالفيزياء الاجتماعية العلم الذي تكون دراسة الظواهر الاجتماعية فيه موضوعية، على أن ينظر إلى هذه الظواهر بنفس الروح التي ينظر بها إلى الظواهر الطبيعية..."، وهذا ما أكدته فيما بعد (دوركايم) حين اعتبر الظواهر الاجتماعية مجرد أشياء.

أما في علم النفس فقد فتحت الأبحاث التي قام بها (واطسون) أفاقا جديدة في علم النفس، حيث انتقل العلماء من دراسة الظاهرة النفسية الشعورية إلى دراسة السلوك باعتباره المرآة العاكسة للحادثة النفسية، حيث يقول (واطسون): "إن علم النفس كما يرى السلوكي فرع موضوعي وتجريبي محض من فروع العلوم الطبيعية...".

لكن موقف الخصوم تعرض لانتقادات عديدة أهمها:

أن تحقيق الموضوعية في علم التاريخ أمر صعب لأن التجرد من الذاتية في دراسة الحوادث التاريخية أحيانا غير ممكن، فالمؤرخ قبل كل شيء هو إنسان له عواطف وأفكار يؤمن بها وميول فقد تتدخل وتبعده عن إضفاء صفة العلم عن أعماله.

أما بالنسبة لعلم الاجتماع فإن (دوركايم) لا نوافقه لأنه يجب التمييز بين الظواهر الطبيعية الفيزيائية التي تتصف بأنها مادية وجامدة والظواهر الاجتماعية التي تتميز بأنها روحية ومتغيرة، وهذا ما جعل الدراسات في علم الاجتماع تتصف بالنسبية لأنها تقريبية، وبالتالي صعوبة الوصول إلى قوانين.

وأخيرا بالنسبة لعلم النفس فإن الحادثة النفسية ليست مجرد سلوك يرجع إلى هذه العلاقة الآلية بين المنبه والاستجابة، بل هي في جوهرها شعور قبل أن تكون سلوكا، وبالتالي فإن (واطسون) ركز على السلوك الذي يدرس عن



طريق الملاحظة الخارجية وأهم الجانب الباطني، وهو الشعور فهو جوهر الحياة النفسية، لذلك قيل: "لقد انتحر علم النفس على يد السلوكيين".

③ إن هذه الانتقادات الموجهة لموقف الخصوم هي التي دفعتنا إلى البحث عن أدلة جديدة للدفاع عن الأطروحة القائلة: "صعوبة تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية" وهي:

- إن العلماء في محاولتهم إخضاع الظواهر الإنسانية للمنهج التجريبي واجهتهم جملة من المشاكل:
- منها ما يخص موضوع الدراسة لأن الحوادث الإنسانية تختلف عن الظواهر الطبيعية، مما أدى إلى صعوبة إجراء الملاحظة والتجربة، فإذا كان الفيزيائي يلاحظ الظواهر الطبيعية ملاحظة علمية في تكرارها ويستطيع أن يصطنع الظواهر في المخبر عن طريق أجهزة تقنية، فإن الباحث في العلوم الإنسانية يواجه صعوبة، فالمؤرخ مثلاً لا يلاحظ إلا ماضي الظاهرة التاريخية، وبالتالي لا يستطيع اصطناع الحادثة، مما يؤدي إلى صعوبة التنبؤ بها.
- ومنها ما يخص الباحث (الدارس) وتتمثل في تأثره بعوامل من شأنها أن تقلل من أهمية الدراسة، كالانتماء السياسي والإيديولوجي وتدخل الذاتية، لأن هناك ارتباط بين الدارس وموضوع الدراسة، فالباحث إنسان وموضوع الدراسة إنسان وهناك تفاعل بين الميول والرغبات والعواطف والظاهرة.

إذن نستنتج بأن الأطروحة القائلة: "هناك صعوبة في تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية"، صحيحة لأن هناك فرق بين الظواهر الإنسانية (الكيفية) والظواهر الطبيعية (الكمية)، وبالتالي يمكن الأخذ برأي مناصريها لأن حججهم مقبولة.



## أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون نص: الموضوعية في العلوم الإنسانية (محمد عابد الجابري)

### 1 مرحلة فهم النص:

#### أ) التعريف بصاحب النص:

الدكتور محمد عابد الجابري مفكر مغربي معاصر.

#### ب) شرح غوامض النص:

• الشروط الموضوعية: هي عدم تدخل الذاتية، وبالتالي عدم التحيز في تفسير الظواهر.

• أحكامنا نابعة من الواقع: الوضعية، وبالتالي الابتعاد عن التفسيرات الميتافيزيقية.

• الاتفاق بين مختلف الملاحظين: النتائج متفق عليها لأنها بعيدة عن الذاتية التي هي مصدر الاختلاف.

• الحياد: عدم التميز والميل إلى فكرة أو مذهب.

• أحكام الدارس تتأثر بانتمائه: تدخل الذاتية في البحث العلمي.

• كونه غير منفصل عن الظاهرة التي يدرسها: هناك صلة بين الدارس وموضوع الدراسة.

#### ج) تصنيف العبارات:

ع- الدالة على المشكلة	ع- الدالة على الموقف	ع- الدالة على الحجج
(1) يستلزمه البحث العلمي متعذراً...	(1) ولكن هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة...	(1) إن من أهم شروط الموضوع... أو تاريخي.
(2) إن من أهم شروط الموضوعية...	(2) الأمر الذي يجعل... البحث العلمي متعذراً..	(2) ولكن هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية.



(د) عناصر تحليل النص:

(1) طرح المشكلة: ضبط مشكلة النص.

(2) محاولة حل المشكلة:

- موقف صاحب النص.
  - البرهنة المستعملة في النص.
  - تقويم النص مع إبراز الرأي الشخصي.
- (3) حل المشكلة: موقع الرأي المؤسس حول المشكلة.

(2) مرحلة التصميم المنهجي:

المعطيات	(الفرض منها)	النشاط
طرح المشكلة	الإطار الفلسفي	يدخل النص في سياق اهتمام (محمد عابد الجابري) بقضايا فلسفة العلوم، وبالتالي الرد على الفلاسفة الذين يعتقدون بأنه يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة موضوعية.
	طرح المشكلة	يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بالموضوعية في العلوم الإنسانية هل الموضوعية أمر ممكن أم صعب؟
محاولة حل المشكلة	الموقف	يرى صاحب النص بأن الموضوعية في العلوم الإنسانية أمر صعب.
	الحجج	وقد برّر موقفه هذا بعدة حجج وبراهين أهمها: <ul style="list-style-type: none"> <li>• شروط الموضوعية في البحث العلمي: الموضوعية والابتعاد عن الذاتية..</li> <li>• العوائق التي تواجه العلماء في تحقيق الموضوعية في العلوم الإنسانية - تدخل الذاتية..</li> </ul> أما الصورة المنطقية للحجة فهي: <p>إما أن تكون الموضوعية في العلوم الإنسانية أمر ممكن أم أمر صعب.</p> <p>لكنها ليست أمر ممكن إذن فهي أمر صعب</p>
	الاندماج فيها (الوضعية الإدماجية)	
	تقويم النص	لقد وفق صاحب النص في موقفه لأن هناك مشاكل تواجه العلماء في دراستهم... ولكن من جهة أخرى لا يمكن إهمال الدراسات الموضوعية العلمية الموجودة في هذه العلوم... إلا أن أصح الآراء هو الذي يرى بأن هذه العلوم قطعت شوطا كبيرا في تحقيق الموضوعية...
الرأي الشخصي		
حل المشكلة		إذن نستنتج بأن الموضوعية أمر ممكن ولكن تبقى نسبيته مقارنة بالموضوعية في العلوم الطبيعية.



تنقسم العلوم إلى قسمين: العلوم المعيارية التي تهتم بوضع المعايير التي تحدد ما يجب أن يكون عليه الشيء أو التفكير أو السلوك كعلم المنطق والجمال والأخلاق. والعلوم الإنسانية التي تهتم بدراسة ما هو كائن (موجود) كحوادث إنسانية وهي متنوعة ومتعددة: نفسية، اجتماعية، تاريخية، وبالتالي تعدد هذه العلوم: علم النفس، علم الاجتماع وعلم التاريخ، وإذا كانت العلوم الطبيعية (الفيزيائية والكيميائية) قد تطورت في العصر الحديث نتيجة لاعتمادها على المنهج العلمي (التجريبي)، وبالتالي الوصول إلى الموضوعية فغن العلوم الإنسانية حاولت استثمار ذلك، وهذا ما دفع الدكتور (محمد عابد الجابري) إلى الاهتمام بفلسفة العلوم، وبالتالي كتابة هذا النص ليرد على الفلاسفة الذين يعتقدون بأنه يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية تجريبية.

يعالج صاحب النص مشكلة فلسفية تتعلق بالموضوعية في العلوم الإنسانية؟ هل هي أمر صعب أم أمر ممكن؟

وبالتالي هل يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية موضوعية أم لا يمكن؟

① إن هذه التساؤلات هي التي دفعت الدكتور (محمد عابد الجابري) إلى محاولة الإجابة عنها، وهذا باتخاذ موقف من المشكلة السابقة، حيث يرى بأن الموضوعية في العلوم الإنسانية أمر صعب وبالتالي لا يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة تجريبية علمية. ويقول في نصه: "لكن هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية عند محاولة البحث فيها، إذ أن ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته... الذي يستلزمه البحث العلمي متعذرا".

② لم يكتف صاحب النص باتخاذ هذا الموقف بل قام بتبريره بعدة براهين وحجج وهي:

- بين شروط الموضوعية في البحث العلمي وهي عديدة أهمها:
- الوضعية (الواقعية): وتعني تفسير الظواهر كما هي موجودة في الواقع



بأسبابها المادية وعدم تفسيرها تفسيراً ميتافيزيقياً.

الابتعاد عن الذاتية: يجب على الباحث أن يكون منفصلاً ومستقلاً عن آرائه وميوله ورغباته لأنها هي مصدر الاختلاف بين الباحثين، ولكن الموضوعية تقتضي أن يكون هناك اتفاق بينهم وعدم التحيز والميل لمذهب أو فكرة معينة في قوله في النص: "إن من أهم شروط الموضوعية هي أن تكون أحكامنا نابغة من الواقع كما هو، وأن يكون الواقع مستقلاً عن ذاتيتنا، ولكي تكون الدراسة موضوعية يجب أن يتوفر فيها الاتفاق بين مختلف الملاحظين".

• أكد بأن هناك عوائق تواجه العلماء في تحقيق الموضوعية في العلوم الإنسانية ولا نجدها في العلوم الفيزيائية والكيميائية وهي:

تدخل الذاتية في الدراسات الإنسانية لأن الباحث فيها يتأثر بأحكام ذاتية وهي المسول والرغبات والأفكار والانتماء السياسي والثقافي..

صعوبة الوصول إلى الموضوعية في العلوم الإنسانية لأن هناك صلة بين الدارس وموضوع الدراسة، فالباحث إنسان وموضوع البحث إنسان، مما يؤدي إلى وجود تفاعل بينهما، فقد يتعاطف معها أو يميل إليها في قوله: "إن ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته وثقافته وتربيته ومزاجه وتصوراته الخاصة إلى جانب كونه غير منفصل عن الظاهرة التي يدرسها بل يعيشها ويتعاطف معها... يستلزمه البحث العلمي متعذراً".

أما الصورة المنطقية للحجة فهي:

إما أن تكون الموضوعية في العلوم الإنسانية أمر ممكن أو أمر صعب.  
لكنها ليست أمر ممكن.  
إذن فهي أمر صعب.

③ لقد وفق (محمد عابد الجابري) في نصه هذا لأنه أكد بأن الموضوعية صعبة التحقيق في العلوم الإنسانية، وهذا لوجود عوائق إبستمولوجية تخص الدارس



أو موضوع الدراسة تواجه الباحثين فيها خاصة مشكل الذاتية الذي ركز عليه...

ولكن من جهة أخرى لا يمكن إهمال الجانب الآخر لأن تطور هذه العلوم في وقتنا الراهن سببه النتائج التي توصلت إليها بفضل تدليل هذه الصعوبات وتجاوزها من طرف العلماء سواء في علم النفس بظهور المنهج الموضوعي، أو في علم الاجتماع مع (دور كايم)، حيث استطاع أن يدرس الظاهرة الاجتماعية كأشياء أي كبقية الظواهر الأخرى.

❖ إلا أن الرأي الصحيح هو القائل بأن العلوم الإنسانية تقدمت وتطورت، وهذا بتطور المنهج التجريبي وتكيف خطواته مع طبيعة الموضوع في العلوم الإنسانية، حيث ساعد العلماء على تجاوز هذه العقبات ومحاولة دراسة هذه الظواهر دراسة موضوعية علمية، وهكذا إذن، تتمكن الدراسات في مجال العلوم الإنسانية من أن تخلع على نفسها صفة العلم بالمفهوم الذي ينطبق مع خصوصيات ميدانها، وتبرهن على أنها قادرة على الاستثمار في الإنسان.

إذن نستنتج بأن الموضوعية في العلوم الإنسانية أمر ممكن وغير صعب، ولكن تبقى نسبية وليست مطلقة مقارنة بالموضوعية في العلوم الفيزيائية والكيميائية، وهذا لوجود اختلاف بين طبيعة الموضوع في كليهما.



## تطبيق

## السؤال الأول

هل التخلّص من الذاتية في العلوم الإنسانية أمر ممكن؟

## السؤال الثاني

كيف تبطل الأطروحة القائلة: "المؤرخ استطاع أن يدرس الحوادث التاريخية دراسة علمية".

## السؤال الثالث

النص:

## دراسة الظاهرة الاجتماعية

"... وهذا هو نفس التقدم الذي ينبغي تحقيقه في علم الاجتماع، فإنه من الواجب على الباحث في هذا العلم، أن ينتقل من مرحلة النظر الشخصي التي لم يتجاوزها حتى الآن، إلى مرحلة النظر (الموضوعي).

ولكننا نرى من جهة أخرى، أن الانتقال من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية، أسهل تحقيقاً في علم الاجتماع منه في علم النفس، وذلك لأن الظواهر النفسية تبدو في واقع الأمر، لملاحظتنا على أنها أشياء داخلية بطبيعتها، بحيث لا يمكن فصلها عن الشخص الذي يشعر بها... وإذا أردنا أن ندرس هذه الظواهر دراسة خارجية (موضوعية)، فإنه لا يجب علينا فقط، أن نبذل جهداً كبيراً في تجريدنا من حالات الشعور الشخصي، بل لابد لنا أيضاً من الاستعانة بطائفة كبيرة من الحيل والأساليب، وليس الأمر كذلك، فيما يتعلق بالظواهر الاجتماعية، وذلك لأنها تنطوي بصفة مباشرة وطبيعية جداً، على جميع خواص الأشياء الخارجية، فإن القانون يوجد مدوناً في مجموعاته الخاصة به، كما أن حوادث الحياة اليومية توجد مسجلة في أرقام جداول الإحصاء، أو كالأثار التاريخية، أو أنواع الزي، أو في الذوق الأدبي فيما يتعلق بالآثار الفنية، وتُميل الظواهر الاجتماعية بطبيعتها إلى خلق كيان خاص بها خارج شعور الأفراد، وذلك لأنها تسيطر على شعور كل فرد منهم، ولذا فلسنا في حاجة إلى الافتتان في التمثيل بطبيعة هذه الظواهر حتى تتمكن من ملاحظتها على أنها أشياء خارجة عن شعورنا".

(إميل دوركايم)

المطلوب: أكتب مقالة فلسفية تعالج فيها مضمون النص.



# المصادر والمراجع



## المصادر والمراجع

- (1) إشكاليات فلسفية : تأليف وإشراف حسين عبد السلام، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2007.
- (2) نصوص فلسفية مختارة : إشراف وإعداد حسين بن عبد السلام، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية 2007.
- (3) النصوص الفلسفية الميسرة : تأليف محمود يعقوبي، المعهد التربوي الوطني 1985، الجزء الثاني.
- (4) النصوص الفلسفية الميسرة : الجزء الأول، تأليف محمود يعقوبي وعبد المالك حمروش، المعهد التربوي الوطني 1985.
- (5) مبادئ علم النفس العام : الدكتور يوسف مراد، دار المعارف، القاهرة، ط 7، 1978.
- (6) قضايا فلسفية : جمال الدين بوقلي حسين، المؤسسة الوطنية للنشر، والتوزيع، ط 5، الجزائر 1981.
- (7) المعجم الفلسفي : في جزأين ج 1، ج 2 : جميل صليبا، دار الكتاب، بيروت، لبنان 1982.
- (8) الموسوعة الفلسفية في جزأين ج 1، ج 2 : عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984.
- (9) علم الاجتماع ومدارسه : الدار العمومية للطباعة والنشر 1965، القاهرة، مصطفى الخشاب.
- (10) قضايا علم السياسة العام : محمد فايز عبد أسعيد، دار الطليعة، بيروت، ط 2، 1986.
- (11) الفلسفة للأقسام النهائية : المكي تواتي، عبد الحفيظ عصام، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- (12) برامج الفلسفة : للسنوات الثالثة ثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2007 - 2008.
- (13) الموحد في الفلسفة : للأقسام النهائية، رمضان مضوي، الشركة الجزائرية، ط 1، 2004.



- (14) تنمية إنسانية أو عولمة : منير شفيق، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2004.
- (15) نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية : الدكتور الربيع ميمون، المؤسسة الوطنية 1980.
- (16) اللسانيات النشأة والتطور : أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2002.
- (17) معالم التحليل النفسي : سيفموند فرويد، ترجمة -م.ع. نجاتي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ط5، الجزائر 1986.
- (18) مقالة في الطريقة : روني ديكرات، ترجمة جميل صليبا، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- (19) قواعد المنهج في علم الاجتماع : إميل دوركايم، ترجمة محمود قاسم، مكتبة النهضة المصرية 1961.
- (20) المقدمة : عبد الرحمن بن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (21) السياسة بين النظرية والتطبيق : الدكتور علي عبد المعطي محمد والدكتور محمد علي محمد، دار الجامعات المصرية 1976.
- (22) الموضوعية في العلوم الإنسانية : الدكتور صلاح قنصرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1980.
- (23) الأنا والهو : فرويد ترجمة محمد عثمان نجاتي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998.
- (24) تاريخ الفلسفة اليونانية : وولتر سنيس، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1984.
- (25) مقدمة في الأخلاق : مابوت ترجمة الدكتور ماهر عبد القادر محمد علي، دار النهضة العربية، بيروت 1985.
- (26) مدخل إلى الفلسفة : الدكتور إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة للنشر والتوزيع 1986.
- (27) الفلسفة الألمانية الحديثة : روديجر بوبنر، ترجمة الدكتور فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والتوزيع 1988.
- (28) فلسفة الأخلاق : الدكتور إمام عبد الفتاح إمام، دار الثقافة للنشر 1988.



- (29) الفلسفة لطلاب الباكالوريا: محمد عباس نور الدين، مكتبة الوحدة العربية.
- (30) مبادئ علم الاجتماع: الدكتور السيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية 1986.
- (31) مذاهب علم النفس: الدكتور علي زيعور، دار الاندلس، ط3، 1980.
- (32) دعائم الفلسفة، إدريس خضير، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط3، 1986.



الفهرس



# الفهرس

## الفهرس

03	الإهداء.
05	المقدمة
07	طرق كتابة المقالات الفلسفية وأهدافها وسلام التنقيط
13	طريقة تحليل النص وأهدافها وسلم تنقيط مقالة فلسفية على ضوء تحليل النص.
الإشكالية الأولى	
في إدراك العالم الخارجي	
المشكلة الأولى: في الإحساس والإدراك	
17	I - الأسئلة.
17	II - الأجوبة:
18	إجابة السؤال الأول.
24	إجابة السؤال الثاني.
29	إجابة السؤال الثالث.
34	إجابة السؤال الرابع.
39	إجابة السؤال الخامس.
44	- تطبيق.
45	المشكلة الثانية: في اللغة والفكر
45	I - الأسئلة.
46	II - الأجوبة:
46	إجابة السؤال الأول.
51	إجابة السؤال الثاني.
56	إجابة السؤال الثالث.
61	- تطبيق.
62	المشكلة الثالثة: في الشعور والاشعور
62	I - الأسئلة.
63	II - الأجوبة:
63	إجابة السؤال الأول.
69	إجابة السؤال الثاني.
74	إجابة السؤال الثالث.



78	- تطبيق.
79	المشكلة الرابعة: في الذاكرة والخيال
79	I - الأسئلة.
81	II - الأجوبة:
81	✎ إجابة السؤال الأول.
86	✎ إجابة السؤال الثاني.
91	✎ إجابة السؤال الثالث.
96	- تطبيق.
97	المشكلة الخامسة: في العادة والإرادة
97	I - الأسئلة.
98	II - الأجوبة:
98	✎ إجابة السؤال الأول.
103	✎ إجابة السؤال الثاني.
108	✎ إجابة السؤال الثالث.
112	- تطبيق.
الإشكالية الثانية	
في الأخلاق الموضوعية والأخلاق النسبية	
115	المشكلة الأولى: في الأخلاق بين النسبي والمطلق
115	I - الأسئلة.
116	II - الأجوبة:
116	✎ إجابة السؤال الأول.
122	✎ إجابة السؤال الثاني.
128	✎ إجابة السؤال الثالث.
133	- تطبيق.
134	المشكلة الثانية: في الحقوق والواجبات
134	I - الأسئلة.
136	II - الأجوبة:
136	✎ إجابة السؤال الأول.
141	✎ إجابة السؤال الثاني.
146	✎ إجابة السؤال الثالث.



150	- تطبيق.
151	المشكلة الثالثة: في العلاقات الاسرية والنظم الاقتصادية والسياسية
151	اولا: الاسرة (العلاقات الاسرية)
151	I- الأسئلة.
152	II- الأجوبة:
152	☞ إجابة السؤال الأول.
157	☞ إجابة السؤال الثاني.
162	ثانيا: الشغل (في النظم الاقتصادية)
162	I- الأسئلة.
163	II- الأجوبة:
163	☞ إجابة السؤال الأول.
168	☞ إجابة السؤال الثاني.
173	ثالثا الدولة: في النظم السياسية
173	I- الأسئلة.
175	II- الأجوبة:
175	☞ إجابة السؤال الأول.
180	☞ إجابة السؤال الثاني.
186	☞ إجابة السؤال الثالث.
192	- تطبيق.
الإشكالية الثالثة	
في فلسفة العلوم	
195	المشكلة الاولى: في الحقيقة العلمية والحقيقة الفلسفية المطلقة
195	I- الأسئلة.
196	II- الأجوبة:
196	☞ إجابة السؤال الأول.
201	☞ إجابة السؤال الثاني.
207	☞ إجابة السؤال الثالث.
212	- تطبيق.
213	المشكلة الثانية: الرياضيات والمطلقية (فلسفة الرياضيات)
213	I- الأسئلة.



214	II - الأجوبة:
214	✍ إجابة السؤال الأول.
219	✍ إجابة السؤال الثاني.
224	✍ إجابة السؤال الثالث.
229	- تطبيق.
230	المشكلة الثالثة: في العلوم التجريبية والعلوم البيولوجية
230	I - الأسئلة.
231	II - الأجوبة:
231	✍ إجابة السؤال الأول.
236	✍ إجابة السؤال الثاني.
241	✍ إجابة السؤال الثالث.
245	- تطبيق.
246	المشكلة الرابعة: في العلوم الإنسانية والعلوم المعيارية
246	I - الأسئلة.
247	II - الأجوبة:
247	✍ إجابة السؤال الأول.
253	✍ إجابة السؤال الثاني.
258	- تطبيق.



تجدون أيضا...

رمضان بوحبيطة

**BAC**

**السامي**

**الفلسفة**

معالجة الإشكالية الفلسفية

- مقالات فلسفية
- نصوص فلسفية

**3 ثانوي**

وفق المتهاج  
الوزاري المقرر

الشعب التقنية  
و العلمية

**لوميديا**  
للطباعة والنشر والتوزيع

D.L:5570-2012



9 789931 360865

**لوميديا**  
للطباعة والنشر والتوزيع

22. شارع قيطوني عبد المالك  
قسنطينة - الجزائر -  
هاتف/فاكس: +213 031.92.25.61